جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم العلوم السياسية

مستقبل الدور الدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون من ٢٠١٠م إلى ٢٠٢٠م.

باشراف :

الأستاذ الدكتور وليد عبد الحي

إعداد الطالبة

أسماء عبدالرحيم إرشيدات

الرقم الجامعي:

٢٠٠٩٧٤٠٠٠١

٢٠١٣م

مستقبل الدور الدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون من ٢٠١٠م إلى ٢٠٢٠م

" Future of The International Role of Shanghai Cooperation Organization From 2010 To 2020 m "

إعداد

أسماء عبدالرحيم ارشيدات

بكالوريوس معلم صف، جامعة اليرموك - اربد، ٢٠٠٨م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد السياسي الدولي ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

وافق عليها

الأستاذ الدكتور وليد عبد الحي :.................... مشرفاً ورئيساً

أستاذ في العلاقات الدولية -جامعة اليرموك

الدكتور علي الشرعه .... عضواً

أستاذ في العلوم السياسية - جامعة آل البيت

الدكتور خير ذيابات .... عضواً

أستاذ في العلوم السياسية - جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة

٢٠١٣/٤/٣

الإهداء

إلى . . . . والدي العزيز و والدتي الحبيبة .

إلى . . . . زوجي الغالي

و نور حياتي . . . . .ابني

إلى كل من ساعدني ويسر لي أموري ووقف إلى جانبي لإتمام هذا العمل. . . . .

اهدي هذا الجهد المتواضع مع المحبة والتقدير والاحترام .

الباحثة

الشكر والامتنان

الشكر والتقدير

الحمد لله العلي القدير الذي أعانني على إكمال هذا العمل، ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ للدكتور وليد عبد الحي لتفضله بالأشراف على رسالتي، ولولا جهوده الطيبة لما استطعت إنجاز هذه الرسالة.

وأقدم الشكر والتقدير لكل الأساتذة الأفاضل الذين درسوني طوال مرحلة الماجستير والذين كان لهم الفضل في استزادتي من العلم.

وأقدم الشكر والتقدير لأصدقائي لسؤالهم عني ومتابعتهم لي طوال فترة إعداد هذه الرسالة.

الباحثة

فهرس المحتويات

الفصل الثالث مستقبل الدور الدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون من ٢٠١٠م إلى ٢٠٢٠م

قائمة المراجع والمصادر

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

الملخص باللغة العربية

ارشيدات، أسماء: مستقبل الدور الدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون من ٢٠١٠م إلى ٢٠٢٠م، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك،(اشراف الأستاذ الدكتور وليد عبد الحي)٢٠١٢.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك السياسي لمنظمة شنغهاي و بين السلوك الاقتصادي والأمني للدول الأعضاء فيها وتأثير هذه العلاقة على مستقبل المنظمة، وتستند الدراسة إلى فرضية أن الدور الاقتصادي والأمني لمنظمة شنغهاي على المستوى الإقليمي والعالمي هو تمهيد لدور سياسي اكبر للمنظمة على الصعيد العالمي، أي أن المتغيرات الاقتصادية والأمنية تؤثر على السلوك السياسي للمنظمة، واعتمدت الباحثة مجموعة من المناهج العلمية، وهي: المنهج الإحصائي، المنهج التاريخي، منهج الدراسات المستقبلية، خلُصت الدراسة إلى النتائج:

١ . شهد التعاون العملي بين الدول الأعضاء تقدماً كبيراً وانجازات هامّة، تمثّلت في وضع الأساس القانوني للمنظمة، وآليّة التعاون، وإطلاق مشاريع واستثمارات كبيرة، وتعميق وزيادة حجم التعاون خاصة الاقتصادي منها، كما عملت على تعزيز قدرة الأعضاء خاصة دول آسيا الوسطى على الوقوف في وجه المتغيرات الاقتصادية العالمية.

٢ . إن التغيرات السريعة والمفاجئة في البيئة الأمنية الدولية تدل على مرونة المنظمة ، من خلال دعم هذه المنظمة لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهذا يدل على أن المنظمة قادرة على ردع من يتجاوز هذا المبدأ.

٣ . على مدى سنوات إنشائها وسّعت المنظمة علاقاتها الرسمية مع الدول الأخرى والمؤسسات المتعددة الأطراف واتخذت اجراءات ملموسة لمحاولة توسيع وتعزيز الجوانب الاقتصادية والسياسية والأمنية ذات الصلة والتأثير.

٤ . بلغت المنظمة درجة لا يستهان بها من التوافق في الآراء في مجالات الأمن و السياسة والاقتصاد والعلاقات الخارجية، وخاصة في المجال الأمني والاقتصادي ولا شك أن هذا النجاح سيقود إلى نجاح سياسي أيضاً، وهذا يُشير إلى استمراريتها بقوة وبروزها كلاعب سياسي على الساحة الدولية.

٥ . هناك خيارات مختلفة لتطور المنظمة في المستقبل، وليس بالضرورة أن تتطور كتحالف مناهض للغرب، ومع ذلك وبالنظر إلى القدرات العسكرية وموارد الطاقة فإنها من الممكن أن توفر منبراً للعمل ضد أمريكا، وهناك تحركات بالفعل من جانب القوى الكبرى في المنظمة والتي تهدف إلى تحدي الهيمنة الأمريكية على شؤون العالم.

٦ . من خلال دراستي للمؤشرات الاقتصادية والأمنية والسياسية الخاصة بمنظمة شنغهاي للتعاون أجد أن مستقبل الدور الدولي للمنظمة هو نحو المزيد من التوافق والانسجام والتعاون على

المستويين الاقليمي والدولي، وأن المنظمة سوف تُصبح لاعباً سياسياً بارزاً على الساحة الدولية، وأنها تسير نحو عالم متعدد الأقطاب إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بناءاً على النتائج السابقة، **ان هذه النتائج تتوافق مع فرضية الباحثة .**

المقدمة :

شهدت الساحة الدولية خلال السنوات الأخيرة ظهور تكتلات إقليمية ودولية عديدة، حتى أصبحت سمة مميزة للنظام العالمي المعاصر، فتكاد لا توجد دولة إلا وقد انضمت إلى منظمة دولية تعكس مصالحها واهتماماتها، ومن بين المنظمات الدولية التي لمعت أخيراً على الساحة الدولية هي منظمة شنغهاي للتعاون، والتي تَضم ست دول لا يُستهان بها من ناحية المساحة والسكان والاقتصاد، أصبحت هذه المنظمة ذات كيان قانوني مستقل في عام ٢٠٠١م؛ أي أصبح لها ميثاق وأهداف ومبادىء خاصة بها.

إن الهدف الرئيسي من إنشائها هو توثيق العلاقات وتنسيق التعاون بين دولها في مختلف المجالات، والاهتمام بالدفاع عن مصالحها وعن كيانها الإقليمي، فهي توفّر فرص للتعاون المتعدد الأطراف لتنسيق المصالح المتباينة لتحقيق الاستقرار الإقليمي، و قد قامت هذه المنظمة بلعب أدوار عديدة في المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية، حيث تشكّلت في البداية كآلية لتسوية النزاعات الحدودية لكنها بالرغم من قِصر سنّها إلّا أنها وسّعت أنشطتها في مجالات التعاون الاقتصادي، والتعاون الأمني و العسكري ، الأمر الذي قد يُشير إلى احتمالية لعبها دور أكبر في الجهود السياسية الدولية في المستقبل القريب، وبروزها كلاعب دولي مهم، ومن ذلك كانت الحاجة للدراسة.

*** أهداف من الدراسة :**

يكمن الهدف من هذه الدراسة إلى:

١ . التعريف بماهية منظمة شنغهاي للتعاون .

٢ . تحليل الدور الإقتصادي لمنظمة شنغهاي للتعاون في ضوء مؤشرات اقتصادية معينة.

٣ . تحليل الدور الأمني لمنظمة شنغهاي للتعاون على المستوى الإقليمي والعالمي.

٤ . الربط بين الأدوار المتعددة لمنظمة شنغهاي للتعاون.

٥ . اكتشاف اتجاه العلاقة بين المتغيرات الموجودة في الدراسة.

٦ . اكتشاف الدور السياسي المستقبلي لمنظمة شنغهاي للتعاون.

*** مشكلة الدراسة :**

إن مشكلة الدراسة تتضمن التساؤلات التالية:

١ . هل منظمة شنغهاي للتعاون تقوم بدور اقتصادي إقليمي وعالمي ؟ وما هي المؤشرات الدالة على ذلك؟

٢ . هل منظمة شنغهاي للتعاون تقوم بدور أمني إقليمي وعالمي ؟ وما هي المؤشرات الدالة على ذلك؟

٣ . هل هناك علاقة بين المتغيرين الاقتصادي والأمني كمتغيرين مستقلين مع المتغير السياسي كمتغير تابع؟ وما اوجه هذه العلاقة وتداعياتها؟

*** فرضية الدراسة :**

تقوم الفرضية على أن الدور الاقتصادي والأمني لمنظمة شنغهاي على المستوى الإقليمي والعالمي هو تمهيد لدور سياسي اكبر للمنظمة على الصعيد العالمي.

* منهجية الدراسة: ستقوم الدراسة على أساس اعتبار الدور الاقتصادي والأمني متغيرات مستقلة بينما الدور السياسي متغير تابع، وسيتم بحث ذلك استناداً للمناهج التالي:

-المنهج الاحصائي وقياس الارتباط بين المتغيرات .

-تطبيق منهج الدراسات المستقبلية.

- المنهج التاريخي.

*** حدود الدراسة:**

أولا: تحديد موضوعي :

يبرز في هذه الدراسة ثلاثة متغيرات هما المتغير الاقتصادي والمتغير الأمني كمتغيرين مستقلين والمتغير السياسي كمتغير تابع.

ثانياً: تحديد مكاني :

دراسة الأدوار السياسية لمنظمة شنغهاي للتعاون والتي تضم الدول التالية: (روسيا الإتحادّية، الصين الشعبية، قيرغيزستان، كازاخستان، طاجكستان)، وستقتصر الدراسة على التركيز على هذه الدول و أدوارهم في المنظمة.

ثالثاً: تحديد زماني:

تعالج هذه الدراسة الدور السياسي لمنظمة شنغهاي للتعاون في المستقبل خلال الفترة (٢٠١٠م-٢٠٢٠م)، وذلك بعد اكتشاف العلاقة بين المتغيرات، ولكن سيتم الإعتماد على معلومات تاريخية تعود إلى العام ٢٠٠١م فترة إنشاء المنظمة.

*** الدراسات السابقة:**

الدراسات السابقة – وخاصة العربية منها– في هذا المجال قليلة لكون المنظمة حديثة ، كما انها لم تتناول بشكل موسّع مستقبل منظمة شنغهاي للتعاون بل كانت بشكل عابر، وهذه بعضها:

1) Michael Snyder : The Shanghai Cooperation Organization, A New Order in Central Asia : 2008 : standford University

يكتب الباحث في أطروحته عن نظام جديد في آسيا الوسطى، استعرض أبرز القوى في آسيا الوسطى وتحدث عن منظمة شنغهاي للتعاون تأسيسها و أهدافها وتناول العلاقات الصينية الروسية هل هي تعاون أم تنافس ثم يكتب في تلاقي الاستراتيجيات في آسيا الوسطى ثم يكتب في مستقبل منظمة شنغهاي وهذا ما يهمنا، ويرى الكاتب أن منظمة شنغهاي للتعاون تستعد لتزدهر على المسرح الدولي وذلك عن طريق مواءمة مصالح اثنين من أكبر القوى في العالم (الصين و روسيا)، ومع ذلك يرى أنه ونظراً لانعدام الثقة الأساسية والطبيعة الغير مستقرة لتحوّل المصالح الإقليمية فإنه يستبعد أن تطوّر منظمة شنغهاي للتعاون من ميثاق الدفاع المشترك، ويرى الكاتب أن الدول الأعضاء لديها قلق كبير من ناحية هيمنة الولايات المتحدة لأن أي عضو غير مستعّد للتضحية بالعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع دولة عظمى، ويذكر الكاتب انه بعد مؤتمر يونيو ٢٠٠١م أعلن الرئيس الأوزبكي الإتفاق بين الدول إلى التكاتف لمحاربة قوى الشر الثلاثة(التطرف ، الإنفصالية، والإرهاب)، كما أعلن عن إنشاء منطقة اقتصادية مشتركة للتجارة الحرة والتعاون المالي، وانه يمكن للدول أن تشجّع زيادة الاستثمارات بين بعضها البعض لمزيد من الاعتماد المتبادل، ويرى أنها نجحت بذلك وكانت لاعب حاسم في الشؤون الدولية والتكامل الاقتصادي الذي مهّد الطريق لتوثيق التعاون الإقليمي وخلق مناورات عسكرية مشتركة لامتلاك بُنية أمنية من شانها ردع أي عدوان من حركات المعارضة فضلاً عن غيرها من القوى العالمية، ويرى الكاتب أن تعزيز

الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في المنطقة هو الأولوية بالنسبة لأعضاء المنظمة ويرى أن التعاون الاقتصادي في آسيا الوسطى ينمو بقوّة من ايّ وقت مضى والصين و روسيا سوف تستمر من أكثر القوى المهيمنة في النظام العالمي الجديد، ومنظمة شنغهاي سوف تصبح قريباً من المستحيل التغاضي عنها وعن إنجازاتها.

2) Ariel Pablo Sznajder : China's Shanghai Cooperation Organization Strategy : 2007.

يكتب الباحث في أطروحته عن استراتيجية الصين في منظمة شنغهاي للتعاون، ويرى أن الصين تتّبع استراتيجية واقعية وبعيدة النظر لحل قضايا الحدود والتجارة والثقافة والأمن المتبادل مع الدول المجاورة، وأن نجاح الصين في خلق صورة إيجابية عامة لمنظمة شنغهاي للتعاون والحفاظ على الاستقرار ، ويتحدث عن المنظمة ويراها بأنها غريبة في الصحافة وأنها مكافحة للغرب ما عدا سياسات المنظمة المتعلقة بشأن مكافحة الشرور الثلاثة (التطرف، الإنفصالية، والإرهاب)، فهي تتفق مع الولايات المتحدة وأوروبا ، كما استعرض أعمال المنظمة في الإقليم ودورها الأمني والاقتصادي ثم يأتي على أهدافها والمبادئ التي قامت عليها، ويتحدث كذلك عن مستقبل منظمة شنغهاي للتعاون ويرى أنه مرهون بتسوية النزاعات بين روسيا والهند ونمو أعضاءها وازدهارهم واستقرارهم، ويعد التنمية الاقتصادية على سلّم الأولويات ، ويرى أن الصين قادرة على تطوير مهارات الدبلوماسية وكيفية التصرف دون دفع تكلفة، ويذكر الكاتب انه في إحدى اجتماعات المنظمة استعرضوا مستقبل المنظمة ورأى (شو شياوتيان) من معهد الصين للعلاقات الدولية المعاصرة و (تشاو سوشينغ) من جامعة دينفر أن يتوافقوا الرأي أن منظمة شنغهاي للتعاون هي أكبر منظمة أمنية في الوجود وسوف يكتشف في المستقبل ما إذا كان يمكن أن تؤثر بالعالم بصوت واحد قوي.

٣) جبار علي عبد الله جمال الدين :مستقبل منظومات التعاون الإقليمي في ظل المتغيرات الدولية . مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية- السنة الأولى- العدد الأول كانون الأول٢٠٠٩م .

يتناول الباحث في المحور الرابع من دراسته منظمة شنغهاي كنموذج في التعاون الإقليمي،فتحدّث عن نشأتها وأهدافها، وتناول الباحث المصالح الصينية في المنظمة كونه يرى ان الصين هي من أخذت زمام المبادرة بالدعوة لإنشاء منظمة للتعاون الإقليمي لذا فإن وجود المنظمة هام في التاريخ الدبلوماسي الصيني، ثم تناول المصالح والإختلافات بين الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون فالصين هي الأكبر من حيث السكان، و روسيا هي الكبر من حيث المساحة، والباقي هي دول صغيرة وفقيرة، ثم تناول معوقات تطور منظمة شنغهاي للتعاون واهمها التنافس الصيني – الروسي، وصعوبة استمرار التوسّع في العضوية،والضغوط الخارجية، ثم تناول تطّور منظمة شنغهاي للتعاون ويتساءل الباحث عن الطريق الذي ستتبعه المنظمة في التنمية، ويرى أن تطّور المنظمة يعتمد بشكل أساسي على رغبة و إمكانيات كل الدول الأعضاء بها، كما يرى الباحث أن للمنظمة خصائص مميزة مختلفة عن المنظمات الأخرى، ويرى أن نشأة المنظمة ومبادئها الحاكمة وروحها جعلت المنظمة تطّور بناء على خصائصها المميزة وتشكّل نموذجها الخاص في التطوير، ويرى الباحث ان تعميق التعاون هو الطريق الأكثر أهمية لتثبيت أركان المنظمة، كما يجب أن يكون للمنظمة قواعدها المحددة وان يكون لكل الدول الأعضاء حقوق والتزامات متماثلة، ويجب أن يوجد روابط ملائمة وان يغطي التعاون مجالات عدة كالسياسة والأمن والاقتصاد والجوانب الإنسانية، ومن وجهة نظر الباحث فإن تنظيم هذه المنظمة ووظائفه لابد أن تتسم بالديناميكية الشديدة،لأن تعظيم دورها سوف يحسّن من دورها وأهميتها، وفي نهاية البحث يرى الباحث ان منظمة شنغهاي للتعاون وفي ظل المتغيرات الدولية أصبحت تقوم بمهام وعمليات تكاملية متعددة وانها في نهاية المطاف تتمتع بديناميكية ايجابية ومستقبل واعد.

من خلال الدراسات الثلاثة السابقة نجد التالي:

١ . بأن الدراسة الأولى والثاني تتفقان بأن التعاون الإقتصادي هو على سلّم الأولويات بالنسبة لمنظمة شنغهاي للتعاون، بينما تختلف الدراسة الثالثة بأن الهدف الأمني لكل عضو من الأعضاء هو الأهم في دفعها للإنضمام للمنظمة.

٢ . الدراسة الأولى ترى ان مستقبل منظمة شنغهاي للتعاون مرهون بمواءمة مصالح روسيا والصين وقدرتهما على التعايش والتعاون مع بعضهما، والثانية ترى بأنه مرهون بتسوية النزاعات بين روسيا والهند ونمو أعضائها وازدهارهم واستقرارهم، بينما ترى الدراسة الثالثة بأن تعميق التعاون بين الدول الأعضاء وفي مختلف المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية هو الطريق الأكثر أهمية لإثبات وجود المنظمة.

٣ . نجد ان الدراسات الثلاثة تتفق في الرأي بأن منظمة شنغهاي للتعاون وفي ظل المتغيرات الدولية سوف تثبت جدارتها وتدعم وجودها بشكل أكبر في المستقبل.

ما يميز هذه الدراسة عن الدارسات السابقة هو: ان الدراسات السابقة تناولت المنظمة كجزء من دراسة وليس كدراسة مفصّلة وكافية، أمّا هذه الدراسة فقد تعمقّت في تفاصيل المؤشرات وذكرت جوانب عدة لم تُذكر، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تُعالج الدور السياسي لمنظمة شنغهاي للتعاون في المستقبل خلال الفترة (٢٠١٠م-٢٠٢٠م).

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول

النظريات العامة حول التنظيم الإقليمي

يرى البعض أن فكرة التنظيم الدولي قديمة تمتد جذورها إلى عهود قديمة قبل الميلاد، كما يروا أن بعض الشعوب عرفت أنواعاً عدة من التنظيمات الدولية تمثّلت في معاهدات الحماية والأحلاف، ومثال ذلك : المجتمع الإغريقي الذي كان يتكون من مجموعة مدن مستقلة تُشّكل منظمة موحّدة كانت تقف صفاً واحداً في وجه الأعداء، والبعض الآخر يرى أن هناك فرقاً بين المنظمات الدولية بمعناها الحديث وبين التجمعات المحلية بقصد التعاون، لأن فكرة السيطرة والرغبة في الاستعمار هي التي تُفسّر لنا أسباب قيام تلك التجمعات الغابرة وهي بعيدة كل البعد عن الأسس التي تقوم عليها التنظيمات الدولية الراهنة، وأهم تلك الأسس : المساواة، والاحترام، والتعاون المتبادل لنشر السلام والخير.

ويرى البعض أن ملامح التنظيم الدولي أخذت بالظهور مع إطلالة عصر النهضة أو مع بداية القرن السادس عشر، ففي هذا العصر أخذت الحياة تدّب في أوصال أوروبا وراحت القارة تتعرف إلى تكتلات بشرية متطورة وتحولت فيما بعد إلى دول كبرى ينافس بعضها بعضاً، فظهور الاختراعات اختصرت المسافات بين الأقطار المتباعدة وتم اكتشاف مناطق جديدة مما أدّى إلى الصراعات والحروب من أجل التوسع الاستعماري، الأمر الذي دفع المفكرين الغربيين والعرب للبحث عن طرق من أجل سلام دائم والحفاظ على الأمن بين الدول، فوجّه العديد منهم نداءاته لإقامة تنظيم دولي يوحّد بين الدول في مجالات مختلفة، وبالفعل نجحوا في ذلك؛ فبعد انتهاء

الحرب العالمية الأولى قامت منظمة عالمية تضم معظم دول العالم سميت ب (عصبة الأمم المتحدة) ولكن أخفقت بتحقيق أهدافها لذلك حلّت محلّها منظمة أخرى سميت ب (هيئة الأمم المتحدة)، وبذلك أصبح التنظيم الدولي جزءاً مهماً من القانون الدولي العام وعلم السياسة.

أولاً : المنظمة الدولية:

تباينت تعريفات المفكرين للمنظمة الدولية، وبالرغم من ذلك فإن ثمة قواسم مشتركة رئيسية فيما بينها، هي:

١ . التنظيم: وتعني وجود مجموعة من الدول كفيلة بأن تُفصح بصورة دائمة عن إرادة ذاتية متميزة عن إرادات الدول الأعضاء[١] .

وذلك يعني شخصنة المنظمة واستقلالها عن الأعضاء بحيث يكون لها إرادة قانونية خاصة مع وجود نطاق من الصلاحيات التي قد لا تكون متوافرة لكل عضو على حدا .

٢ . الدولية: بحيث يُشترط عادةً في أعضاء المنظمة الدولية أن يكونوا دولاً، ويُطلب من حكومات تلك الدول أن يختاروا مندوبين لهم لتمثيلهم في مجالس المنظمة[٢] .

وهذا يعني أنها تنشأ من معاهدات دولية تخضع للقانون الدولي، فيها يتم تحديد أهدافها واختصاصاتها وأجهزتها .

---

١ . المجذوب، محمد –التنظيم الدولي النظرية والمنظمات لعالمية والإقليمية والمتخصصة– منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت، ط٨ ،٢٠٠٦م ، ص٦٣.

٢ . المرجع السابق ، ص٦٤.

٣ . الديمومة و الاستمرار: فالهدف من إنشاء المنظمة الدولية هو مباشرة اختصاصات معينة، وهذه الاختصاصات تتصف بالدوام، ومن ذلك: أن المنظمة تقوم من أجل تحقيق التنسيق في سياسة الدول الأعضاء بقصد منع ما قد ينشب بينها من خلافات أو تطوير علاقاتها وهذا الاختصاص يهدف إلى حفظ السلم والأمن الدوليين وهو اختصاص دائم(١)، ذلك يعني أن توافر عنصر الديمومة هو ضمان بقاء المنظمة الدولية لتحقيق مصالح مشركة.

٤ . الاتفاق : لا بد أن يستند وجود المنظمة الدولية إلى اتفاق ينشئها ويخرجها إلى حيز الوجود، وهذا الاتفاق يحدد أهداف المنظمة واختصاصاتها و أجهزتها(٢).

مما سبق يمكن تحديد **تعريف للمنظمة الدولية** على أنها: هيئة دولية دائمة تتمتع بإرادة ذاتية وبالشخصية القانونية الدولية المستقلة، تنشأ باتفاق مجموعة من الدول لمباشرة الاختصاصات التي يتضمنها الاتفاق المُنشىء للمنظمة.

ثانياً : المنظمات الإقليمية :

مما مر سابقاً نجد أن المنظمات الإقليمية هي نوع من المنظمات الدولية المصنفة على أساس الحيز الجغرافي الذي تمارس فيه المنظمة اختصاصها ونشاطاتها، والتي تعكس مصالح دول هذه التجمعات وتهدف إلى توثيق علاقاتها وتنسيق التعاون بينها في مختلف المجالات، كما تهتم بالدفاع عن مصالحها وعن كيانها السياسي والإقليمي.

---

١ . السيد، رشاد– الوسيط في المنظمات الدولية – دائرة المكتبة الوطنية ، ط٢ ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٢

٢ . المرجع السابق ، ص ١٤

*** تعريف المنظمة الإقليمية:**

لا يختلف تعريف المنظمة الإقليمية كقاعدة عامة عن المنظمة الدولية بشكل عام، حيث أنها عبارة عن هيئة تنشئها مجموعة من الدول بقصد تحقيق أهدافها المشتركة وتمنحها اختصاصاً ذاتياً معترف به، إلّا أن المشكلة تكمن حول معنى الإقليمية كمميز أساسي لهذا النوع من المنظمات[١].

ذلك يطرح سؤالاً مهماً وهو ما المقصود بتعبير " تنظيم إقليمي " ؟

يُفهم من الإقليمية أن مثل هذه المنظمات هي ذات عضوية محددة، بمعنى أن بعض الدول ليست مؤهلة لأن تصبح عضو فيها.

كانت كلمة الإقليمية مثار جدل بين المفكرين، وقاموا بشرحها بوجهات نظر متعددة، وذلك حسب الأسس أو المعايير التي يعطيها المفكر الأولوية.

وسوف نعرض هذا الخلاف من خلال الإتجاهات الثلاثة التالية[٢]:

١) الإتجاه الأول: يرى أن أساس المنظمة الإقليمية هو التجاور الجغرافي بين الدول الأعضاء، وعلى ذلك فإن كلمة الإقليمية تعني التواجد في نفس الإقليم، وأن هدف التعاون والدفاع لا يمكن تحقيقه إلّا في ضوء هذا التعريف، وبناءاً على هذا الرأي فإن الإتحاد الأفريقي ومنظمة الدول الأمريكية يُعتبران من المنظمات الإقليمية.

---

١ . أبو العطا، رياض صالح –المنظمات الدولية– دار اثراء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٩م ، ص٣٧٧

٢. المرجع السابق ، ص ٣٧٩.

ويؤخذ على هذا الإتجاه اشتراط المعيار الجغرافي في المنظمات الإقليمية لأن هذا الشرط قد يكون عاملاً مساعداً وهاماً ولكن ليس الوحيد في بناء مثل هذه المنظمات لأن هناك منطقة تحتوي على شعوب مختلفة في اللغة والثقافة والدين مما يؤدي إلى اختلاف الآمال و الأهداف، ومن ناحية أخرى يوجد بعض الدول غير المتجاورة جغرافياً لكن شعوبها تجمعها الروابط الحضارية والدينية والأيديولوجية.

٢) الإتجاه الثاني: ويرى أن أساس المنظمات الإقليمية لا يقتصر فقط على الجوار الجغرافي بل يمتد ليشمل الروابط اللغوية والثقافية والدينية والأيديولوجية، حيث يُشترط توافر الجوار الجغرافي مع الترابط الحضاري والثقافي والديني واللغوي في مجموعة الدول المكونة للمنظمة الإقليمية، مثل: منظمة المؤتمر الإسلامي.

٣) الإتجاه الثالث: ويرى أن المنظمة الإقليمية هي تلك المنظمة التي لا تتجه في عضويتها إلى العالمية، بحيث لا تكون مفتوحة لكل دول العالم بل تكون بين فئة معينة من الدول ترتبط فيما بينها برباط خاص قد يكون جغرافياً أو اقتصادياً أو سياسياً أو ثقافياً أو دينياً.

من كل ذلك نجد أن الإتجاه الأول يشترط الجوار الجغرافي فقط، و الإتجاه الثاني يشترط التجاور الجغرافي مع الترابط اللغوي والحضاري والثقافي، و الإتجاه الأخير يكتفي بأي من هذه الروابط.

*** أهداف المنظمات الإقليمية :**

للمنظمات الإقليمية أهداف رئيسية أُنشئت لأجلها، ومن أهم تلك الأهداف – تكون بمثابة الحد الأدنى – لإنشائها:

١ . توثيق الصلات بين دول متجاورة جغرافياً أو بين دول متجانسة قومياً أو ثقافياً أو اقتصادياً أو حضارياً.

٢ . تنسيق التعاون بين هذه الدول في مختلف المجالات ومساعدتها على الدفاع عن مصالحها والذود في حدودها وسيادتها وتحقيق الأمن والتفاهم بين أعضائها(١).

وفي هذا العصر أصبح معظم أعضاء الأمم المتحدة موزعين على عدد من المنظمات الإقليمية ويعتمدون في مسائل الأمن والدفاع على هذه المنظمات الإقليمية أكثر مما يعتمدون على المنظمة الدولية.

*** موقف الأمم المتحدة من إنشاء المنظمات الإقليمية :**

لم يرد ايّ تعريف للمنظمة الإقليمية في عهد عصبة الأمم المتحدة واكتفت المادة(٢١) بإقرار قيام الإتفاقات الإقليمية دون أن يحدد معنى الإتفاق الإقليمي(٢).

أمّا هيئة الأمم المتحدة فقد تبنّت نفس التوجه في ميثاقها والذي أقّر مبدأ قيام المنظمات الإقليمية ولم يجد فيها تعارضاً مع نظام الأمن الجماعي، وهذا الموقف تجسدّ في تخصيص الفصل الثامن لبيان دور هذه المنظمات في حفظ الأمن والسلم الدوليين وعلاقتها بهيئة الأمم المتحدة وقد تضمن الفصل الخاص بها المادة (٥٢) والمادة (٥٣) والمادة (٥٤)، حيث ورد في المادة(٥٢/١) من

---

١ . المجذوب ، مرجع سابق ، ص٣٦٥

٢. السيد، مرجع سابق، ص١٧٦

الميثاق التالي: " **ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج من الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدولي ما يكون العمل الإقليمي صالحاً فيها ومناسباً ما دامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد "الأمم المتحدة" ومبادئها** "[١].

** مما سبق نستنتج التالي:

١. تُعتبر المنظمة الدولية منظمة إقليمية إذا كانت العضوية فيها مقصورة على دول إقليم معين أو منطقة معينة من العالم ترتبط فيما بينها بروابط معينة.

٢ . يمكن تعريف الإقليمية: بأنها اتفاق دائم ينشىء بين عدد محدود من الدول تجمع بينها روابط مشتركة وتخضع لقواعد التنظيم الدولي .

٣ . اختلاف المفكرين في تحديد المقصود بالإقليمية بحيث تعددت المعايير التي يبني عليها كل اتجاه، فيرى البعض أن أساس التنظيم الإقليمي يجب أن يستند إلى معيار الجوار الجغرافي للدول الأعضاء ويرى آخرون الاعتداد باعتبارات سياسية أو مذهبية أو حضارية أو اقتصادية .

٤ . مما لا شك فيه أن المنظمات الإقليمية تحتل اليوم موقعاً مهماً بهذا العدد الكبير في دائرة العلاقات الدولية، بحيث تعمل مع المنظمات الأخرى بتنسيق أنشطتها وبالتزام واضح من أعضائها واحترام مبادئها، ومن بين تلك المنظمات التي بدأ دورها يتبلور بشكل الواضح في العصر الحالي هي منظمة شنغهاي للتعاون وسنتناولها بالتفصيل في الفصول والمباحث اللاحقة.

---

١ . ميثاق هيئة الأمم المتحدة على شبكة الانترنت :

/http://www.un.org/ar/documents/charter

المبحث الثاني :

تطور منظمة شنغهاي للتعاون

تُعدّ منظمة شنغهاي للتعاون منظمة دولية حكومية عاملة بصورة دائمة، وقد أعلن عن تأسيسها في ١٥ يونيو/حزيران عام ٢٠٠١ في شنغهاي(جمهورية الصين الشعبية)، وتضم هذه المنظمة كلا من كازاخستان والصين وجمهورية قيرغيزستان وروسيا وجمهورية طاجيكستان و جمهورية أوزبكستان، بينما تتمتع الهند وإيران ومنغوليا وباكستان بوضع مراقبين فيها منذ عام ٢٠٠٥ م، أما أفغانستان فتشارك في عملها تحت إطار مجموعة "منظمة شنغهاي للتعاون – أفغانستان "وتنظر المنظمة حالياً طلب كل من إيران وباكستان لنيل العضوية فيها، وفي البيان الختامي الصادر عن قمة المنظمة التي اختتمت أعمالها في العاصمة الصينية بكين يوم ٧ يونيو/حزيران عام ٢٠١٢م أعلنت منظمة شنغهاي للتعاون منح أفغانستان صفة مراقب، هذا وقررت قمة بكين أيضاً منح تركيا صفة شريك في الحوار، لتنضم الى بيلاروسيا و سيريلانكا المُنضّمة في عام ٢٠٠٥م [١].

وتمثل مساحة الدول الأعضاء في المنظمة[٢] نحو ٣٠ مليون و ١٨٩ ألف كم مربع، والتي تبلغ ٦٠ % من مساحة أوروبا وآسيا ، ويبلغ عدد سكانها ١,٥ مليار نسمة اي ٢٥% من سكان العالم، وفي حال انضمام أعضاء جدد إليها، كالدول المنضوية كمراقب في المنظمة، ستصل نسبة عدد السكان الى نصف سكان العالم[٣] .

---

١ . الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم على شبكة الانترنت :

/http://arabic.rt.com/news_all_news/news/586945

٢ . انظر الشكل رقم (١).

٣ . حاتمي: ماجد "ايران ومنظمة شنغهاي للتعاون" على شبكة الانترنت:

http://www.tabnak.ir/ar/news/8412/%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%B4%D9%86%D8%BA%D9%87%D8%A7%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86

أولاً : تطوّر منظمة شنغهاي للتعاون[١] :

تطورت منظمة شنغهاي للتعاون من التعاون في مجال ترسيم الحدود وقضايا الأمن، حيث بدأت باكراً في ذلك في عام ١٩٨٧ م بين الصين والاتحاد السوفيتي[٢] .

في أعقاب المصالحة السوفيتية الصينية من قِبل (Gorbachev Mikhail) تم التوجه نحو تفكير جديد، إذ اتفق الجانبان على بناء تدابير و اجراءات لمنع النزاعات العسكرية والشغب المحتملين، وتسوية القضايا الإقليمية في منطقة الحدود بينهما، مما قاد ذلك إلى اتفاقية على المبادىء الرئيسية لتخفيض التسلّح وبناء الثقة في المجال العسكري على الحدود، وعندما انهار الاتحاد السوفيتي تغيّرت الحدود السوفيتية الصينية في نهاية عام ١٩٩١ م، حيث قُسّم الجزء الغربي للحدود إلى أربع أقسام : ٥٠ كم الحدود الروسية الصينية، و ١٧٠٠ كم الحدود الكازاخية الصينية، و ١٠٠٠ كم الحدود القيرغيزية الصينية، و ٤٣٠ كم الحدود الطاجاكية الصينية، بينما الجزء الشرقي من الحدود بقي كلياً بين روسيا و الصين، في ذلك الوقت وافقت الولايات الآسيوية حديثة الاستقلال الجلوس على طاولة المفاوضات خلال وساطة روسيا فكان التالي[٣] :

٤ دول (روسيا + ثلاث ولايات آسيوية) + دولة (الصين)

بعد عام ١٩٩٣ م اتفقت الجهتان لبناء الثقة وتخفيض التسلح و ترسيم الحدود، ثم أصبحت تُدعى هذه الصيغة ب (مجموعة شنغهاي الخماسية) ، بعد عام ١٩٩٦ م كل الولايات

١ . انظر الشكل رقم (٢).

2 . dr. Austin,Greg " European Union Policy Responses to the Shanghai Cooperation Organization" Dec,2002 , European institate for Asian studies, Brussels.

3 . Iwashita ,A " The Shanghai Cooperation Organization and Its Implications for Eurasian security"

المعنية وافقت على تثبيت الحدود بإنشاء منطقة غير عسكرية وتبادل المعلومات العسكرية، كان ذلك بالنسبة إليهم غير ممكن لكن استطاعوا خلق الأمن والاستقرار على الحدود الصينية السوفيتية السابقة والتي كانت قد أُصيبت بنزاعات عسكرية حادة عبر التاريخ.

وفي عام ١٩٩٧ م اجتمع قادة مجموعة شنغهاي الخماسية في (موسكو)، و وقّعوا على اتفاقية أخرى للتخفيض المتبادل من القوات المسلحة في منطقة الحدود، وفي عام ١٩٩٩م عقدت قادة هذه الدول قمة في (بشكيك) في طاجكستان و وضعوا مادة جديدة تهتم بمحاربة الإنفصالية والتطرف والإرهاب الدولي، وفي عام ٢٠٠٠م عقدوا القمة الخامسة في (دوشنبه) وقرروا تأسيس منظمة دولية للأمن والتعاون الإقليمي، وأعلنوا أنها ستكون مفتوحة للولايات الأخرى، وسارعت أوزباكستان للإنضمام في المنظمة والحصول على عضوية كاملة وأصبحت المنظمة تتكون من ست دول[١] .

ركز خماسي شنغهاي جهوده على التعاون الاقتصادي على المدى الطويل مع الحديث عن إحياء طريق الحرير، والتعاون الأمني ضد التهديدات الاقليمية للدول الأعضاء؛ ففي عام ١٩٩٩م غزت مئات من المتطرفين الاسلاميين جنوب قيرغيزستان في محاولة لإقامة قواعد للعمليات من أجل شن هجمات على أوزباكستان، ذلك جعل جميع الدول تنظر إلى التهديدات الغير تقليدية في الإقليم[٢].

---

1 . Iwashita ,A- Ibid,.

2 . Turne, Jefferson . shanghai cooperation organization: paper tiger or regional powerhouse?, naval postgraduate school montery, Californiam, http://oai.dtic.mil/oai/oai?verb=getRecord&metadataPrefix=html&identifier=ADA439575.

*** الأسباب التي دعت إلى نشأة منظمة شنغهاي للتعاون:**

يمكن للمرء أن يجد وفرة من التفسيرات لإنشاء المنظمة، وهناك تيارات فكرية متعددة: [1]

١. تيار يرى أن المنظمة هي تحالف دفاعي في وجه الهيمنة الأمريكية وحلف الناتو و إن لم تصرّح بذلك، ووفقاً لهذا يرون أنها تسعى لمواجهة تصرفات الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على السياسة الخارجية العالمية، فينظرون إلى التدخل الأمريكي في الدول ذات السيادة من دون التنسيق مع مجلس الأمن الدولي– الذي يضم روسيا والصين بصفة دائمة – أنه استخفافاً لمعايير السلوك الدولية، لذلك يدعون إلى التعددية القطبية.

٢. أمّا التيار الثاني فيرى أنها تعاون من اجل الحفاظ على الأمن الاقليمي والحفاظ على السلام والاستقرار في ظل الاضطرابات السياسية الداخلية، ووفقاً لهذا يرون أن المنظمة تعمل على محاربة مصادر الارهاب المحلي و الاقليمي والانفصالية والتطّرف و المطامع الخارجية. ٣. و يشير التيار الثالث إلى زيادة ضغوط العولمة و آثار الأزمة المالية الآسيوية عام ١٩٩٨م كجزء أساسي لتطوير المنظمة، ووفقاً لهذا يرون أنها تسعى إلى نظام اقتصادي دولي قائم على زيادة الترابط بين أعضاء المنظمة.

أمّا بالنسبة للأسباب المعلن عنها في المنظمة فقد وردت في الرسالة المؤرخة في ٣تموز/يوليو ٢٠٠١ م الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للصين في الأمم المتحدة والتي تم الإعلان فيها عن قيام منظمة شنغهاي للتعاون حيث ورد أن تأسيس المنظمة يستند إلى الأسباب التالية:

1. Huasheng, zhao. Security Building in Central Asia and the Shanghai Cooperation Organization<http://src-h.slav.hokudai.ac.jp/coe21/publish/no2_ses/4-2_Zhao.pdf>

.١ . قاعدة الاتفاقين المتعلقين بتعزيز الثقة في المجال العسكري والخفض المتبادل للقوات المسلحة في المناطق الحدودية، والتعاون في هذا الإطار[١] .

٢ . وقاعدة التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية وكافة المجالات الأخرى.

٣ . تعزيز التنمية الاقليمية، وتعزيز مجموعة من آليات التعاون والحوار لمعالجة بعض القضايا الأساسية الحاسمة التي تُواجه المنطقة بما في ذلك الإيدز والإتجار بالأسلحة والبشر والمخدرات وضعف البنية التحتية للرعاية الإجتماعية، ونظراً لعدم وجود اصلاحات سياسية واحترام حقوق إنسان ووجود الاضطرابات الأهلية والاحتجاجات على أساس متكرر فذلك هو مصدر قلق متزايد لجميع البلدان التي لها مصلحة مع آسيا الوسطى التي تتميّز بأنها بيئة خصبة للإرهاب[٢].

من ذلك نجد أن تشكيل خماسي شنغهاي جاء لحل النزاعات الحدودية بين أعضائها بأقل التكاليف، وفي عام ٢٠٠١م تطور الخماسي شكلياً بإضافة أوزباكستان وبإقامة شخصية قانونية لها من خلال ميثاقها واجهزتها العاملة ووظيفياً باشتمالها على وظائف أخرى غير حل النزاعات الحدودية وأصبح يسمى منظمة شنغهاي للتعاون وكانت تلك القواعد هي السبب الرئيسي لإنشائها، والتي سنجد أنها هي نفس الموضوعات الرئيسية التي تناولها الأعضاء على طاولة المفاوضات وفي اللقاءات والاتفاقات المبرمة في المنظمة، كما لا يجب أن ننسى الحجم الكبير لعدد السكان والمساحة الكبيرة التي تغطيها المنظمة وذلك يعطيها نوع من القوّة.

---

١ . ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون على شبكة الانترنت : http://www.sectsco.org/EN/show.asp?id=51

2 . Hao Huang, Chin. China and the Shanghai Cooperation Organization: Post-Summit Analysis and Implications for the United States. China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 4, No. 3 (2006) p. 15-21
© Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program
ISSN: 1653-4212
<http://www.silkroadstudies.org/new/docs/CEF/Quarterly/August_2006/Huang.pdf>

ومع ذلك كله يمكن القول أن المنظمة هي نتيجة منطقية لتقارب المصالح وتحقيق التنمية الاقليمية والازدهار، وان الأسباب هي مزيج من السابق.

* ثانيا : أهداف منظمة شنغهاي للتعاون:

وكما جاء في ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون أن الأهداف الرئيسية للمنظمة هي[١] :

١ . تعزيز الثقة المتبادلة وعلاقات الصداقة وحسن الجوار بين الدول الأعضاء .

٢ . تعزيز التعاون الفعّال في مجالات السياسة والتجارة والاقتصاد والعلوم التكنولوجيا والثقافة فضلاً عن التعليم والطاقة والنقل والسياحة وحماية البيئة وغيرها من الميادين.

٣ . بذل جهود مشتركة للحفاظ على و ضمان الأمن والسلم الدوليين والاستقرار في المنطقة.

٤ . التحرك نحو إقامة ديمقراطية جديدة ونظام سياسي و اقتصادي عادل و رشيد.

٥ . مكافحة الإرهاب الدولي والانفصالية والتطرف .

٦. تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية وفقاً للالتزامات الدولية للدول الأعضاء وتشريعاتها الوطنية.

٧ . صيانة و تطوير العلاقات مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية للتعاون في مجال الوقاية من النزاعات الدولية وتسويتها سلمياً.

٨ . أصدرت منظمة شنغهاي للتعاون إعلاناً في يونيو ٢٠٠٢ م وحددت التنمية الاقتصادية هدفاً مهماً خصوصاً في المناطق الرئيسية وأعطت أولويات المنظمة للعمل في هذا المجال[٢].

---

١ . ميثاق المنظمة على شبكة الانترنت: مرجع سابق.

2. Greg, A - Ibid,.

٩ . تعزيز الأمن العسكري والاقتصادي بين الدول الأعضاء على حد سواء فضلاً عن اعتماد ميزانية المنظمة السنوية[١] .

هنا نجد أن الأهداف تدعو لعالم متعدد الأقطاب، وأن مصلحة الدول الأعضاء تكون في الاتفاق على السياسة الخارجية في المواضيع ذات الاهتمام المشترك وأهمّها الحفاظ على الأمن على مختلف مستوياته من خلال مكافحة الإرهاب، واحترام الحقوق والحريات الأساسية، وتطوير العلاقات مع الدول والمنظمات الأخرى، وتعزيز علاقات الصداقة والاحترام المتبادل، والتعاون الدولي للعمل على حل النزاعات بالطرق السلمية من خلال المشاركة في القرار على أساس توافق الآراء المتعددة الأطراف مما يرفع احتمال المركزية الآسيوية في السياسة الخارجية إلى مستوى جديد نوعياً.

كما نلاحظ أنها لا تهدف إلى أن تكون ضد بلد أو منظمة أخرى، وتهتم بشكل أكبر في السعي نحو مزيد من التنسيق بين الدول الأعضاء في المواقف الأمنيّة لمكافحة الارهاب والانفصالية والتطرف لتعزيز وجودها الأمني، والتعاون في السياسات الاقتصادية لتعزيز التجارة والاستثمار [٢].

* ثالثاً : آليات العمل في منظمة شنغهاي للتعاون (روح المنظمة):

إن منظمة شنغهاي للتعاون تتبع سياستها الداخلية القائمة على الثقة المتبادلة والمصلحة المشتركة والمساواة في الحقوق، والمشاورات المشتركة، واحترام التنوع الثقافي، والتطلع نحو

١ . ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون على شبكة الانترنت : مرجع سابق.

2 . *Germanovich, Gene*. The Shanghai Cooperation Organization: A Threat to American Interests in Central Asia?, China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 6, No. 1 (2008) p. 19-38
© Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program
ISSN: 1653-4212,< *mercury.ethz.ch/.../Files/.../gg08scoamerica.pdf*>

التنميـة المـشتركة، وتوجيـه سياسـتها الخارجيـة وفقاً لمبـادىء عـدم الانحيـاز و عـدم اسـتهداف أي شخص، والانفتاح، وذلك كما ورد في ميثاق المنظمة .

وفـي الرسـالة المؤرخـة فـي ٣ تموز/يوليو ٢٠٠١ م الموجهـة إلـى الأمـين العـام من الممثل الدائم للصين في الأمم المتحدة ورد التالي[١]:

١. " تتمسك الدول الأعضاء فـي المنظمـة وبقـوة بأهداف و مبـادىء ميثـاق الأمـم المتحـدة، و مبادىء الاحترام المتبادل لاستقلالها وسيادتها وسلامتها ومساواتها في الحقوق والمصالح، و بعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعدم استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها، و الابتعاد عن امتلاك طرف واحد منها للتفوق العسكري في مناطق حدودية مشتركة ".

٢. "وتتمسك بمبدأ الصراحة وتعطي الأولوية لأمن المنطقة " .

٣. " تعزز الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون آلية التشاور وتنسيق الإجراءات المتعلقة بالقضايا الإقليمية والمشاكل الدولية وتقدّم الدعم المتبادل، وتضع أسس تعاونها الوثيق فيما يتعلق بـأهم القضايا الدوليـة والإقليميـة، وتتعـاون فـي العمـل مـن أجـل ترسيخ السلم والأمـن فـي المنطقـة والعالم بأسره من منطلق المحافظة على التوازن الاستراتيجي والاستقرار في العالم وهو ما يشكل أمراً بالغ الأهمية في ظل الحالة الدولية الراهنة ".

هما نجد أن روح المنظمـة هـي مرجعية هامـة ومفيدة للثقة المتبادلـة والتعاون في البحث عن الأمن وتسوية النزاعات عن طريق التشاور واحترام الحضارات المختلفة ومعاملة الدول على قدم المساواة بغض النظر عن حجمها و إمكاناتها، بحيث تتفاعل مع بعضها على

١ . ميثاق المنظمة على شبكة الانترنت : مرجع سبق ذكره.

مبدأ المنفعة المشتركة والمتبادلة، أي يمكن اختصارها ب (الثقة، والاتصال، والتعاون، والتعايش، والفائدة المشتركة) [1].

كما نجد أن أهم آلية لعمل المنظمة هو التعاون والانسجام من خلال توافق الآراء واحترام الآخرين على كافة مستوياته ومجالاته وخاصة فيما يتعلق بينها، كما تُعطي القضايا الإقليمية وخاصة الأمنية منها الأهمية الأكبر من جهدها وعملها، وانها تركّز على الشراكة وليس التحالف.

*** رابعاً : الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون[٢] :**

حصلت المنظمة رسمياً على شخصية قانونية منذ تأسيسها عام ٢٠٠١ م – ضمن القانون الدولي – ، وفي عام ٢٠٠٤ م اكتمل إنشاء هياكلها ومؤسساتها الداخلية، وفقاً لميثاق المنظمة فإن وظائف الأجهزة الداخلية للمنظمة تمثّل المنظمة في حد ذاتها وليس الدول الأعضاء فيها ، وهذا هو الهيكل التنظيمي لها :

١ . مجلس رؤساء الدول: وهو أعلى هيئة في المنظمة، ويجتمع في القمة السنوية التي تُعقد في واحدة من الدول الأعضاء، ومهمته : تحديد السياسات ذات الأولوية والاتجاهات الأساسية للأنشطة في المنظمة، وتحديد المسائل المبدئية المتعلقة بالبنية الداخلية في المنظمة، ودراسة المشاكل الدولية الملحّة، واتخّاذ القرارات التي تراها مناسبة .

٢ . مجلس رؤساء الحكومات : وهو ثاني أعلى مجلس في المنظمة، و يعقد هذا المجلس اجتماعات سنوية، ومهمته : مناقشة قضايا التعاون المتعدد الأطراف، كما يقرّر ميزانية

---

1. *Germanovich, G. op.cit.*

٢ . موقع لمنظمة شنغهاي للتعاون على شبكة الانترنت:http://www.sectsco.org/EN

المنظمة، ويفحص ويقرّر المسائل ذات الأهمية في مجالات معينة أغلبها الاقتصادية .

٣ . مجلس وزراء الخارجية : وهذا المجلس يعقد اجتماعات منتظمة، ومهمته : بحث الوضع الراهن في العلاقات الدولية، والتفاعل بين المنظمة والمنظمات الدولية الأخرى، كما يفرض قرارات المنظمة في القضايا الدولية، وهنا يعمل وزير خارجية الدولة المُضيفة رئيساً للاجتماع، كما يمكن للدولة المُضيفة أن تتصرف بالنيابة عن المنظمة في العلاقات الخارجية إذا أذن لها رئيس المجلس(١).

٤ . مجلس المنسقين الوطنيين : ويجتمع ثلاث مرات على الأقل سنوياً، ومهمته : كما يوحي اسمه فإنه ينسّق التعاون متعدد الأطراف بين الدول الأعضاء في إطار المنظمة.

٥ . الأمانة العامة للمنظمة : وهي الهيئة التنفيذية الرئيسية للمنظمة، وتجتمع مرة واحدة سنوياً، ومقرّها في بكين – الصين – ومهمتها : تُساعد على تنفيذ القرارات، وتقدّم الدعم التقني والقانوني والإعلامي والإداري والتنظيمي، كما تضمن تنفيذ سياسات المنظمة، وتراقب عمل الأجهزة الأخرى، يعيّن الأمين العام من قبل مجلس رؤساء الدول لولاية غير متتالية لمدة ثلاث سنوات(٢).

٦ . الهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب (RATS) : وهو جهاز دائم في المنظمة، مقرّه في طشقند – أوزباكستان –، ويتكون من رئيس الهيكل يُنتخب لمدة ثلاث سنوات ومن أعضاء من كل دولة من دول المنظمة، ومهمته: تعزيز التعاون والتنسيق في أنشطة الدول الأعضاء ضد الشرور الثلاثة (الإرهاب و الإنفصالية و التطرّف) .

1 . Sorkina, Marina. **Geopolitics at the Crossroads of Eurasia**, Faculteit Rechtsgeleerdheid Academiejaar 2009-2010<http://lib.ugent.be/fulltxt/RUG01/001/458/385/RUG01-001458385_2011_0001_AC.pdf>

2 . Sorkina, M. Ipid.

٧ . مجلس الأعمال: ومهمته الأساسية: تسهيل التعاون في قضايا الائتمان والتجارة والمالية والعلمية والهندسية والنقل والمواصلات والزراعة، وتعزيز المشاريع في القطاعات المختلفة من الاقتصاد بين الدول الأعضاء، والمساعدة في إيجاد تمويل لتقديم توصيات من أجل تحسين التعاون بينهم(١).

المنظمة كانت تمضي قدماً في إضفاء الطابع الرسمي القانوني، وقامت بتعزيز النهج المتعدد الأطراف للأمن الاقليمي من خلال أجهزتها المختلفة، وهذا مؤشر على زيادة التعاون وتعزيز المصالح المشتركة، ونلاحظ أيضاً أن هيكلها كالطبقات، كل طبقة لها خصائصها ووظائفها، كما نجد أن الأمين العام لا يملك احتكار تمثيل المنظمة في العلاقات الخارجية وهذا يعطيها مرونة أكثر.

كما نجد أن المنظمة تُغطي واحدة من أكبر المناطق الجغرافية في أيّ منظمة إقليمية مما يعطيها جانباً مشرقاً في مجالات عدة، و أن ميثاق المنظمة اعتمد عدة مبادىء أساسية، مثل: سيادة القانون، والمساواة في السيادة بين الدول، ورفض الهيمنة والتدخل في الشؤون الدولية، كما اعتمدت على عدم الانحياز، و أكدت على أن تأسيسها ليس موجه ضد دول أو منظمات أخرى.

---

(1) . Boland , J : Ten Years Of the Shanghai Cooperation Organization, Foreign Policy at Brookings , http://www.brookings.edu/~/media/research/files/papers/2011/6/shanghai%20cooperation%20organization%20boland/06_shanghai_cooperation_organization_boland.pdf

*** خامساً : القمم التي عقدتها منظمة شنغهاي من ٢٠٠١ م إلى ٢٠١٢ م :** هذا

الجدول رقم (١) يحدد المكان والزمان القمم السنوية للمنظمة :

تاريخ انعقاد القمة	مكان انعقاد القمة	الدولة المستضيفة للقمة
٢٠٠١/٦/١٤	شنغهاي	الصين
٢٠٠٢/٦/٧	سانت بطرسبرغ	روسيا
٢٠٠٣/٥/٢٩	موسكو	روسيا
٢٠٠٤/٦/١٧	طشقند	أوزباكستان
٢٠٠٥/٧/٥	أستانة	كازاخستان
٢٠٠٦/٦/١٥	شنغهاي	الصين
٢٠٠٧/٨/١٦	بشكيك	قيرغيزستان
٢٠٠٨/٨/٢٨	دوشنبه	طاجكستان
٢٠٠٩/٦/١٥	إيكاترينبرغ	روسيا
٢٠١٠/٦/١٠	طشقند	أوزباكستان
٢٠١١/٦/١٤	أستانة	كازاخستان
٢٠١٢/٦/٦	بكين	الصين

تتم استضافة القمم السنوية للمنظمة – وذلك بحسب الاتفاق بين دولها – على أساس التناوب بين الدول الأعضاء، ولكن ما يظهر في الجدول أن :

١ . عدد القمم المنعقدة في الصين و روسيا أكبر من الدول الأخرى وبلغت ثلاث قمم.

٢. عدد القمم المنعقدة في أوزباكستان و كازاخستان بلغت قمتين.

٣. لم تُعقد في كل من قيرغيزستان و طاجكستان إلّا قمة واحدة .

يمكن القول أن الدول التي حازت على عدد أكبر في استضافتها للقمم هي الدول ذات القوّة الاقتصادية والسياسية الأكبر، وهذا ما قد يبرر لها ذلك؛ حيث أن توفر الاقتصاد القوي يساعد الدولة على تأمين ميزات أكثر للضيوف وبالتالي شعورهم بالارتياح، و يساعدها ذلك أيضاً على بسط نفوذها في المنطقة بشكل لا تستطع الدول الأخرى الوقوف أمامها على قدر المساواة، كما أن القوة السياسية تؤهلها لأن تترأس القمم بشكل أفضل؛ فالنضج السياسي ضروري للإدارة و القيادة الحكيمة، بالإضافة إلى أن الأوضاع السياسية في هذه الدول تتسم بشيء من الاستقرار على النقيض من تلك الدول التي لم تحظى باستضافة قمم المنظمة لأكثر من مرة، فهي دول صغيرة الحجم و الامكانات مقارنة بالصين وروسيا.

قد يكون نظام ٣ : ٢ : ١ وُجد لتقسيم دول المنظمة إلى ثلاث مستويات من الدول استناداً إلى القوة الاقتصادية والقيادة السياسية والاستقرار السياسي .

الفصل الثاني

الدور الاقتصادي والأمني والسياسي لمنظمة شنغهاي

المبحث الاول

المؤشرات الاقتصادية

سنحاول تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال المحاور الآتية:

المطلب الأول : الإتفاقيات الاقتصادية في المنظمة :

في البداية لابد لنا من التطرق لمفهوم الاتفاقيات[١] : حيث يقصد بها اتفاق مكّون بين أشخاص من القانون الدولي لإحداث نتائج قانونية أو مجموعة من الحقوق و الإلتزامات الدولية، وقد استعملت عدة اصطلاحات للدلالة على ذلك مثل : معاهدة / اتفاقية / ميثاق / نظام / عقد/ تقرير / بروتوكول وغيرها، ويعد التوقيع على الاتفاقية بمثابة قرار يعبّر عن رضاء الأطراف الموقّعة على ما تم التوصل إليه ولكن لتصبح الاتفاقية سارية المفعول يجب التصديق عليها من جانب الأطراف على اعتبار ان ذلك يعني التزامها بأحكام الاتفاقية.

بالنسبة إلى الأهداف التي تسعى الدول إليها من خلال الاتفاقيات التجارية فهي بالتأكيد العمل على زيادة صادراتها وفتح أسواق جديدة لمنتجاتها، حيث تعمل الاتفاقيات التجارية على منح ميزات في أسواق الدول لصادرات الدول الأخرى العضو في الاتفاق، مثل: الإعفاءات الجمركية التي تعمل على خفض التعرفة الجمركية على السلع و المنتجات بين الدول مما يؤدي إلى خفض أسعارها.

---

١ . الشيمي، محمد . ٢٠٠٨م، التفاوض في مجالات الاتفاقيات التجارية(المفهوم والدوافع والعوائق)، الحوار المتمدن، ع٢٤٨٨: ٢٠٠٨/١٢/٧.على شبكة الانترنت: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=155344

كانت استراتيجية الصين لإقامة منظمة شنغهاي للتعاون تتجه نحو حل قضايا الحدود، والتجارة، وبناء الثقة والأمن المتبادل بين دول الإقليم، لذلك سعت إلى التوصل بالإتفاق –مع البقية– على سياسات اقتصادية معينة، وكان الدور الأكبر في السعي لتوسيع التفاعل الاقتصادي في المنظمة للصين و روسيا[1]؛ باعتبارهما الأكبر في عدد السكان والأقوى اقتصادياً بين الدول الأعضاء في المنظمة .

ويدل تتبع الإتفاقات ذات الصيغة التجارية على تطور مضطّرد بين الدول الأعضاء، ففي عام ٢٠٠١م وقّعت الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون مذكرة تفاهم بشأن الأهداف الرئيسية ومجالات التعاون الاقتصادي الإقليمي، وعلى اتخاذ تدابير لضمان الظروف المواتية في التجارة والاستثمار بين الدول الأعضاء في المنظمة [٢] .

وفي عام ٢٠٠٣م اعتمدت المنظمة برنامج التجارة المتعددة الأطراف والتعاون الاقتصادي لتحقيق أهداف طويلة المدى حتى عام ٢٠٢٠م، والعمل معاً لتشكيل فضاء اقتصادي متكامل جديد لضمان ظروف جيدة للتجارة والاستثمار من أجل ضمان حرية حركة السلع والخدمات و رأس المال والتكنولوجيا داخل المنظمة [٣].

---

1 . Sznajder , Pablo. Chain's Shanghai Cooperation Organization Stratgy,< journal of IPS 2006 journalofIPS/Spring 2006/Sznajder-SCO>.

٢ . ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون : مرجع سابق.

٣ . وكالة الأنباء الروسية –ريا نوفوستي– على شبكة الانترنت : http://en.rian.ru/analysis/20060503/47173696.html

وفي عام ٢٠٠٣ م وقعّت المنظمة اتفاقية مع دول الآسيان[١] بهدف إنشاء منطقة التجارة الحرة، وتعزيز التجارة في السلع والخدمات، بالإضافة إلى تطوير التدابير المناسبة لتوثيق التعاون الاقتصادي، وتنفيذ الإجراءات تدريجياً في السنوات المقبلة، حيث وردت النقاط الآتية في الاتفاقية[٢] :

أ – القضاء على التعريفات الجمركية والحواجز غير الجمركية في التجارة والسلع .

ب – تحرير التجارة في الخدمات .

ج – إنشاء نظام استثماري مفتوح وتنافسي .

د – اتخاذ تدابير مرنة في التجارة و الاستثمار والتفاوض ، ويتم العمل على مبدأ المعاملة بالمثل والمنفعة المتبادلة .

أمّا في عام ٢٠٠٤م فقد اعتمدت المنظمة خطة العمل لبرنامج من ١٢٧ بنداً، منها ١٩ ترتبط بالتعاون في مجال الطاقة و٢٠ لنقل التعاون في مختلف المجالات، وحوالي الثلث للعلم والتعليم والتكنولوجيا.

وفي عام ٢٠٠٥م وقعّت الدول الأعضاء في المنظمة الإتفاق على التعاون بين البنوك والذي يسعى إلى تطوير التعاون وتمويل المشاريع الإستثمارية وتقديم الخدمات على نطاق واسع بين الدول الأعضاء، كما تم الإعلان رسمياً عن إنشاء اتحاد البنوك بالمنظمة و سمي بـ (IBC) وذلك اختصار :

(Interbank Consortium Of The Shanghai Cooperation Organization)

---

١. مجموعة الآسيان : هي اتحاد دول جنوب شرق آسيا (بالإنجليزية: ASEAN اختصارًا لـThe Association of Southeast Asian Nations) هو منظمة اقتصادية تضم ١٠ دول في جنوب شرق آسيا. تأسس الاتحاد في ٨ أغسطس ١٩٦٧ .

٢ . ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون : مرجع سابق.

و الأعضاء في IBC هم كما يلي: مصرف التنمية في الصين، و بنك التنمية والشؤون الاقتصادية الخارجية في روسيا، و البنك الوطني في طاجيكستان، وبنك التنمية في كازاخستان، والبنك الوطني للنشاط الاقتصادي الخارجي في أوزباكستان[١].

وفي عام ٢٠٠٦م عملت المنظمة على مشاريع اتفاقات لتشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة بين الدول الأعضاء[٢]، واتّضحت آثار هذه الجهود في قمة بشكيك عام ٢٠٠٧م حيث تم توقيع الإتفاق على التفاعل بين اتحاد البنوك في منظمة شنغهاي للتعاون وتحديد المشاريع وتنفيذها وتقييمها.

كذلك دعا الأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون الكازاخستاني (Bolat Nurgaliev) في قمة المنظمة المنعقدة في ٢٠٠٧م إلى ضرورة التعاون الاقتصادي بين الدول الست الأعضاء في المنظمة مشيراً إلى برنامج التنمية الشاملة الذي سيقود – بحسب رأيه – إلى إنشاء منطقة التجارة الحرة (FTA) Free Trade Area، والتي ستشتمل على اجراءات جديدة لتعزيز حركة السلع و رؤوس الأموال والتكنولوجيا والخدمات وبلا قيود[٣] .

و في القمة السابعة لإجتماع أعضاء المنظمة الذي عُقد في دوشنبه عاصمة طاجكستان في ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٨م والتي عايشت الأزمة الإقتصادية العالمية، جرت مشاورات مكثّفة لاتخاذ تدابير ملموسة للتعامل مع هذه الأزمة، حيث قرر الأعضاء توطيد وتعزيز التعاون فيما بينها للتخفيف من آثار الأزمة في الجوانب المختلفة[٤].

---

1 . Lukin , Alexander. The Shanghai Cooperation Organization: What Next?< http://eng.globalaffairs.ru/number/n_9132>

2 . Boland , J – op.cit..

٣ . موقع التجارة بين المنظمات الاقليمية على شبكة الانترنت : http://ecetrade.typepad.com/rtas/sco_rtg/

٤ . الموقع الإخباري الصيني – الصين اليوم – على شبكة الانترنت : http://usa.chinadaily.com.cn/business/2011-09/03/content_13611362.htm

وفي عام ٢٠٠٩م، في اجتماع القمة الثامنة، وافق رؤساء وزراء الدول الأعضاء في المنظمة على مبادرة مشتركة لزيادة التعاون الاقتصادي المتعدد الأطراف وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة، حيث ستعمل الصين مع الدول الأخرى لتنفيذ التدابير الفعّالة، وتوسيع التجارة الثنائية والمتعددة الأطراف والاستثمار المتبادل، وتشجيع المزيد من الشركات الصينية للإنطلاق نحو العالمية(١).

أمّا في عام ٢٠١١م فقد صرّح نائب وزير التجارة الصيني (Zhong Shan) بأنه يجب على الدول الأعضاء في المنظمة النظر في تنفيذ فكرة منطقة للتجارة الحرة والتي جرت الإشارة إليها في عام ٢٠٠٧م ، حيث يرى أن ذلك سوف يسّهل مزيد من التجارة وخلق بنية سليمة للتعاون الاقتصادي، و لكن لم يصل أعضاء المنظمة بعد إلى توافق بشأن إنشاء هذه الفكرة لأسباب، منها: أن روسيا و كازاخستان لم تنضم بعد إلى منظمة التجارة العالمية، كما أن الخبراء يروا أن إنشاء مثل هذا الترتيب يجب أن يأتي بعد تعزيز الثقة السياسية بين الدول الأعضاء كما يروا أن ذلك أمر معقد ويحتاج إلى الإعداد الدقيق(٢) .

و في عام ٢٠١٢م وقّع رؤساء حكومات الدول الاعضاء في المنظمة في ختام اجتماعهم بياناً مشتركاً حول سير تنفيذ برنامج التعاون التجاري الاقتصادي المتعدد الجوانب، وقائمة الاجراءات لعمل المنظمة اللاحق في مجال وضع المشاريع، وميزانية المنظمة لعام ٢٠١٢ وغيرها من الوثائق، كما وقع المجتمعون استراتيجية التنمية اللاحقة للاتحاد المصرفي التابع للمنظمة للمدى المتوسط (الاعوام ٢٠١٢– ٢٠١٦) (٣).

---

١ . المرجع السابق.

٢ . موقع الحكومة الصينية على شبكة الانترنت :

http://www.gov.cn/misc/2011-09/03/content_1939681.htm

٣ .. الموقع الإخباري الروسي – روسيا اليوم – على شبكة الانترنت: http://arabic.rt.com/news_all_news/news/571096

من خلال ما قامت به المنظمة من عقد الاتفاقيات التجارية نجد أنها غيّرت بشكل كبير فرص التجارة عبر الحدود في آسيا الوسطى سواء بين الدول الأعضاء أو الدول المراقبة، وطرحت العديد من الاقتراحات التي من شأنها تعميق العلاقات التجارية ولكن منها ما تمّ تنفيذه مثل: اتحاد البنوك، ومنها ما لم يتم تنفيذه إلى الآن الثلث الأول من عام ٢٠١٣م مثل: منطقة التجارة الحرة والتي تم اقتراحها أكثر من مرة، لكن ما نجده هو أن الاتفاقيات بين دول المنظمة في زيادة أو حتى الاقتراحات المقدّمة للاتفاقيات هي كذلك، مما يدل على أن المنظمة تسير نحو مزيد من الترابط والتعاون الأمر الذي سيجعلها أكثر قدرة على مواجهة التحديات والتغيرات العالمية أو على الأقل التكيف معها.

بالرغم من كل ذلك إلا أن جدول الأعمال في قضايا الاقتصاد ليس على درجة كبيرة من التطور، وقد استقر معظم هذه الاتفاقيات بشكل ثنائي على هامش القمم السنوية و غالباً ما كان يتم إهمال التنسيق الاقليمي في هذا المجال، على الرغم من ان اقتصادات الدول الاعضاء هي مزدهرة خاصة الصين و روسيا، وقد يرجع الأمر إلى مشكلة عدم الاستقرار التي تواجه المنطقة بأكملها والتي تؤثر على النمو الاقتصادي للدول[1].

1 . Chung, Chien-peng. The Shanghai Co-operation Organization:
China's Changing Influence in Central Asia
<http://journals.cambridge.org/action/displayAbstract?fromPage=online&aid=275870>

المطلب الثاني : حجم التبادل الاقتصادي والتجارة بين الدول الأعضاء في المنظمة وتطورها[١]:

يُعد التعاون الاقتصادي بكافة اتجاهاته من بين الأهداف الهامة التي تم إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون من أجلها – كما ورد في ميثاق المنظمة – لذلك كان موضوع التجارة والاستثمار وكيفية تسهيل هذه العمليات من أهم المواضيع التي تدرجها المنظمة على هامش قممها واجتماعاتها السنوية، بالإضافة لإبرام العديد من الاتفاقيات التي تخدم المصالح الاقتصادية لدول المنظمة .

و تدّل المؤشرات الأولية أن الصين هي المحرك الأول للمنظمة من الناحية الاقتصادية سواء في حجم التبادل الاقتصادي أو حجم الاستثمار، فهي ذات الاقتصاد الأكبر والأسرع نمواً، كما أنها اكبر شريك اقتصادي لكل دولة من الدول الأعضاء وذلك بحسب ما تشير إليه احصاءات المنظمات الدولية.

وفي ميثاق تأسيس المنظمة التي أقرّت خلال اللقاء الأول لقادة الدول الأعضاء و الذي عقد في ٢٠٠١/٦/١٤م في (الصين) برز الاتجاه الاقتصادي والتجاري من بين الأفضليات، وأصدروا بياناً تضمن أهم أهداف واتجاهات التعاون الاقتصادي الإقليمي، وحدد البيان المهام الرئيسية لتطور التعاون في المجال الاقتصادي.

وفي مؤتمر سانت بطرسبورغ في عام ٢٠٠٢م عُقد لقاء ضم المسؤولين في المؤسسات التجارية والاقتصادية ووزراء النقل في الدول الأعضاء بالمنظمة، للبحث عن أساليب

---

١ . انظر الجداول من ٢ – ٥.

لتوسيع التعاون العملي، وفي نفس العام كان موضوع توسيع التعاون الاقتصادي محط اهتمام قادة الدول الأعضاء بالمنظمة وأشار رئيس الاتحاد الروسي (Vladimir Putin) حينها إلى أن روسيا تخطط لتوسيع العمل المشترك في إطار المنظمة من خلال التعاون الاقتصادي، بينما أشار القائد الصيني (Jiang Zemin) إلى ضرورة توقيع الدول "الستة" على اتفاقية للنقل البري ومن شأنها تسهيل التبادل التجاري عن طريق البر، وفي ذلك أشار رئيس جمهورية أوزبكستان (Islam Karimov) إلى أن "مستقبل المؤشرات الاقتصادية في عمل منظمة شنغهاي للتعاون سيتصاعد باستمرار"، وحسب رأيه سيكون من الأهمية بمكان إنجاز مدخل موحد للتكامل وإنشاء سوق مشتركة في الإقليم، كما أشار كريموف إلى أن "أهم الاتجاهات الإستراتيجية للتعاون يجب أن تظهر من خلال إعداد وتطبيق مشاريع النقل والمواصلات التي يمكن أن تربط آسيا المركزية وأسواق الصين وروسيا وأوروبا بالعالم، لفتح آفاق وإمكانيات واسعة للتطور الاجتماعي والاقتصادي في الدول الأعضاء، وتأمين تدفق الاستثمارات للإقليم "[١].

وفي عام ٢٠٠٤م تم انشاء اربع مجموعات عمل شملت: التجارة الالكترونية، والجمارك، والتفتيش على السلع، وتوحيد المعايير والاستثمار والتعاون[٢].

كذلك أقرت المنظمة في قمتها عام ٢٠١٢م برنامجاً للتعاون التجاري الاقتصادي الطويل الأمد حتى عام ٢٠٢٠ م، خصوصاً أن العديد من البلدان أعضاء المنظمة تتوافر لديهم إمكانات كبيرة للعمل المشترك في مجـالات عدة، بحيث تحتـاج روسيا وكازاخستان وأوزبكستان أكبـر الدول المصدرة للخـامات في المنطقة الآن إلى أسـواق جديـدة تستوعب منتـجاتـها، فيـما تُعتبـر

1. Maksutov, Ruslan. The Shanghai Cooperation Organization: A Central Asian Perspective, A SIPRI Project Paper,August 2006 <http://archives.sipri.org/contents/worldsec/Ruslan.SCO.pdf>

2. Bailes, Alyson J. The Shanghai Cooperation Organization, SIPRI Policy Paper No. 17, Stockholm > http://books.sipri.org/product_info?c_product_id=338International Peace Research Institute May 2007,<

الصين أكبر مستهلك للنفط في العالم، وإذا أخذنا في الاعتبار زيادة استهلاك الطاقة في العالم وارتفاع أسعار النفط تصبح الشراكة في مجال الطاقة أحد أبرز عناوين التعاون في إطار المنظمة[١].

لذا فإن الإتجاه نحو توسيع التفاعل الاقتصادي في المنطقة هو أمر منطقي؛ لأن الدول الأعضاء في المنظمة لديها إمكانات هائلة للأنشطة المشتركة في مجال الصناعة والتجارة والاستثمار، ففي السنوات الأخيرة حتى العام ٢٠١٢ م جميع الدول الأعضاء في المنظمة نمت اقتصادياً من ٦ إلى ٨% ، وذلك نتيجة النمو المطرد في الصين[٢]، كذلك لا يمكن انكار التطورات في الاقتصاد الروسي فهي أيضاً مهمة من أجل التقدم في آسيا الوسطى، ففي عام ٢٠١١ م نما الناتج المحلي الإجمالي الروسي بنسبة ٦% بحيث كان أفضل من بعض الدول الغربية، وكازاخستان شهد اقتصادها نمواً بنسبة ٩% لنفس الفترة ، و طاجكستان بنسبة ٨% وأوزباكستان بنسبة ٧%[٣] .

كما نما حجم التبادل التجاري بين أعضاء المنظمة بشكل مطرد وذلك وفقاً لإحصائيات وزارة التجارة الصينية والتي تبّين أن التجارة الصينية الروسية وصلت إلى ٢٩,١ مليار دولار عام ٢٠٠٥م، ووصلت بين روسيا و كازاخستان إلى ١٠ مليار دولار، وبين روسيا و قيرغيزستان إلى ٥٤٣ مليون دولار.

---

١ . الموقع الاخباري الروسي – أنباء موسكو – على شبكة الانترنت : http://anbamoscow.com/russia/20120607/375495928.html

٢ . انظر الجدول رقم (٦).

٣ . وكالة الأنباء الروسية – ريا نوفوستي – مرجع سبق ذكره.

و في قمة المنظمة الحادية عشر في يونيو ٢٠١٢م أشار نائب وزير التجارة الصيني (Li Jinzao) إلى أنه منذ إنشاء المنظمة قبل ١١عاماً تجاوز حجم التجارة الصينية مع أعضاء المنظمة الأخرى ١٠٠ مليار دولار امريكي[١] .

كما وصل حجم التجارة بين الصين وطاجكستان إلى ١,٤٧ مليار دولار في الفترة ما بين يناير وسبتمبر عام ٢٠١١ م، وفي السنوات الخمس الأخيرة ازداد حجم التجارة بين البلدين ١٥ ضعفاً.

و تحتل كازاخستان في العلاقات التجارية الخارجية الروسية المرتبة الثالثة بعد بيلاروسيا وأوكرانيا، بحيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام ٢٠٠٦ حوالي ١٢ مليار دولار، وفي نهاية عام ٢٠٠٧ ازداد إلى ١٦ مليار دولار، و في عام ٢٠٠٨ م بلغ حجم التبادل السلعي بين روسيا وكازاخستان حوالي ١٩,٧ مليار دولار، وتشكّل المواد الخام حصة الأسد للتبادل السلعي بين البلدين، كما تأسس بنك التنمية الأوراسي في يناير عام ٢٠٠٦م بمبادرة رئيس روسيا وكازاخستان من أجل تعميق عمليات التكامل، والذي يبلغ رأسماله ١,٥ مليار دولار، الجزء الروسي يبلغ مليار دولار، والكازاخي ٥٠٠ مليون دولار[٢].

---

١ . موقع – وزارة التجارة الصينية – على شبكة الانترنت :
http://english.mofcom.gov.cn/aarticle/newsrelease/significantnews/201209/20120908326040.html

٢ . الموقع الإخباري – آسيا الوسطى – على شبكة الانترنت :
http://www.asiaalwsta.com/reportsdetails.asp?newsID=13853&chk=1

وفي مجال التجارة مع الدول المراقبة نجد أن مجموع التجارة للهند وباكستان مع دول المنظمة أقل من ١% من التجارة الخارجية لكلا البلدين على الرغم من التقارب الجغرافي، كما نمت التجارة بين الهند والصين من ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٠م إلى ما يقرب ٢٠ مليار دولار عام ٢٠١٠[١].

بشكل عام وصل حجم التجارة الإجمالي للدول الأعضاء حوالي ٤,٦٥ تريليون عام ٢٠١١م، بزيادة قدرها ٢٥,١% سنوياً [٢]، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول الأخرى من ٢٨ مليار في عام ٢٠٠١م لينمو إلى حوالي ٤١ مليار في عام ٢٠٠٥م، كما نما حجم التجارة بين الصين ودول آسيا الوسطى على مدى السنوات الماضية، فقد كان في عام ٢٠٠٢م حوالي ٢,٤ مليار دولار، وفي عام ٢٠٠٣م أصبح ٤,١ مليار دولار، وفي ٢٠٠٤م أصبح ٥,٨ مليار دولار، وفي ٢٠٠٦م أصبح ٧,٧ مليار دولار[٣].

التعاون التجاري – الاقتصادي بين باكستان و أفغانستان نما منذ عام ٢٠٠٠م، خاصة في تبسيط تجارة الترانزيت ودور اللجنة الباكستانية–الأفغانية الاقتصادية المشتركة، وفي تشجيع التجارة الثنائية بينهما والتي نمت بشكل كبير، ويتوقع أن يصل إلى ٥ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٥م [٤] .

---

1. Norling and Swanstrom . The Shanghai Cooperation
Organization, trade, and the roles of Iran, India and Pakistan , Central Asian Survey (September 2007) 26(3), 429–444

٢ . موقع – قمة منظمة شنغهاي لعام ٢٠١٢م – على شبكة الانترنت : http://www.scosummit2012.org/english/2012-05/15/c_131588291.htm

3 . Norling and Swanstrom : op.cit.
4 . Siddique, Qandeel. PAKISTAN'S FUTURE POLICY
TOWARDS AFGHANISTAN: A LOOK AT STRATEGIC DEPTH, MILITANT MOVEMENTS AND THE ROLE OF INDIA AND THE US, DIIS REPORT 2011:08
<http://www.diis.dk/graphics/publications/reports2011/rp2011-08-pakistans-future-policy_web.pdf>

إذن سعت المنظمة إلى تعزيز التعاون في مجال التجارة من خلال زيادة حجم التجارة بين الدول الاعضاء وان كانت تجارة ثنائية إلا أنها عملت على تحسين الأوضاع للدول، ومن خلال تحقيق العديد من الخطوات نحو التطوير بين دولها للحفاظ على النمو الاقتصادي لها، كما عملت على مواصلة العمل نحو تحقيق نظام مالي خاص بها، أما بالنسبة لعلاقاتها التجارية والاقتصادية مع الدول المراقبة فلا تزال ضعيفة نوعاً ما، لكن من الممكن ان تشهد نمواً في السنوات اللاحقة ضمن إطار المنظمة.

المطلب الثالث : حجم الاستثمارات و تطورها[١] :

كما مر بنا سابقاً فقد احتل التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء مكانة مهمة في العلاقات بين الدول الأعضاء وعلى طاولات الحوار في القمم السنوية للمنظمة، حيث كان في مجالات عدة، وبالنسبة لأول استثمار بين الدول الأعضاء فهو تطوير حقول النفط في بحر قزوين، حيث قال (Gulnara Karimova) مدير مركز الدراسات السياسية في أوزباكستان أن أهم مشروع صيني- روسي هو تطوير خط أنابيب الشرق - الغرب، والذي يعمل على نقل الغاز من حوض تارمسكي في روسيا إلى بكين إلى شنغهاي[٢] .

اهتمت المنظمة كثيراً في الاستثمار في مجالات انتاج الطاقة وتطوير حقول النفط والغاز والحديد، وبناء أنابيب النفط والغاز وذلك شكّل أحد أهم المجالات ذات الأولوية للتعاون في إطار المنظمة، وفي ذلك يقول رئيس وزراء كازاخستان (Danial Ahmetov): " إن الخطة ستساعد على تطوير شبكة الطاقة في المنطقة الآسيوية "، بالإضافة إلى اهتمام المنظمة ببناء السكك الحديدية والطرق والاتصالات السلكية واللاسلكية والزراعة والتعليم والرعاية الصحية، كما اهتمت أيضاً بدعم البنية التحتية الحديثة لدعم التجارة والروابط الاقتصادية بين الدول الأعضاء، لذا اتفقوا على تبسيط الضمانات المتبادلة في العمليات المصرفية وهذا سوف يساعد على قيام مشاريع استثمارية كبرى في المنطقة [٣].

---

١ . انظر الجداول من ٢ – ٥.

2 . Turne, J. op.cit

٣ . وكالة الأنباء الروسية – ريا نوفوستي– مرجع سبق ذكره.

تعد روسيا وكازاخستان و أوزبكستان هي أكبر مصدري الطاقة في المنطقة، و هي بحاجة إلى أسواق موثوق بها، كما و تعد الصين هي المستهلك الأكبر في العالم للنفط، لذا من المتوقع أن تستورد نحو ٢٥٠ مليون طن بحلول عام ٢٠٢٠ م؛ ذلك يأتي في ضوء النمو العالمي لاستهلاك الطاقة وأسعار النفط الذي جعل الشراكة في مجال الطاقة هي المجال الرئيسي للتعاون الدولي، لذا أصبحت الدول الأعضاء في المنظمة مصدر ثابت للطاقة بالنسبة للصين، ووفقاً للمعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية فإن كازاخستان وحدها تقوم بتزويد الصين من ١٥ حتى ٢٠ مليون طن سنوياً في غضون سنوات قليلة، بعد أن شيدت خط أنابيب بموجب اتفاق ٢٠٠٣م [١].

وفي عام ٢٠٠٣م استثمرت الشركات الصينية ١,٦ مليار دولار في بلدان المنظمة، وفي ذلك الوقت صرح نائب وزير التجارة (Zhang Zhigang) أن المبلغ لم يكن كبيراً وان بلاده ستعمل على تطوير التعاون مع شركائها في المنظمة [٢].

وفي قمة شنغهاي عام ٢٠٠٦ م تم توقيع الاتفاقات الأولية على منح فرص الائتمان والتمويل لمشروعات استثمارية مشتركة تصل قيمتها إلى ٧٩٢ مليون دولار أمريكي[٣].

وفي الأعوام من ٢٠٠٦م إلى ٢٠٠٨م شاركت أكثر من ثلاثين شركة صينية فى فعاليات أربع أسواق دولية للآلات التكنولوجية الصغيرة والمكثّفة الخاصة بالزراعة، و أيضاً هناك تطّور في التعاون الاستثماري فى مجال النفط والغاز بحيث تقوم الشركة الصينية القومية

1 . Hoffman, Stefanie . Case Study: The Shanghai Cooperation Organization, NSEC608 B001,WIN11March 4, 2011<http://www.academia.edu/464717/Case_Study_Shanghai_Cooperation_Organization>

٢ . وكالة الانباء الروسية – ريا نوفوستي – على شبكة الانترنت : http://en.rian.ru/analysis/20060503/47173696.html

٣ . المرجع السابق.

المتحدة بأعمال التنقيب الجيولوجى فى حوض بحر الآرال الذي يصل بين كازاخستان و أو زباكستان، وفي مناطق النفط والغاز في أستيور، وبخارى وفرجان، كما تم تأسيس شركة مشتركة للتنقيب عن النفط فى آبار مينج بولاك، وفى أوائل عام ٢٠٠٩م عمل ٢٢٣ مصنعاً مقاماً على أراضى جمهورية أوزبكستان بالمشاركة مع روؤس الأموال الصينية، بما فيها ١٨٠ شركة مشتركة، و٤٣ برأس مال صينى ١٠٠%.(١) ، وفي نفس العام افتتح الرئيس الصيني (Hu Jintao) خط أنابيب للغاز الطبيعي يبلغ طوله ١٨٣٣ كيلومتر يربط بين الصين ودول آسيا الوسطى (كازاخستان، و تركمنستان، وأوزباكستان)، كما تم الانتهاء من خط أنابيب النفط ويبلغ طوله ٦٢٠ كيلومتر، ويربط بين الصين و روسيا، كذلك شهد عام ٢٠٠٩م التوقيع على معاملات بين الشركات الصينية والروسية بمبلغ ٣,٥ مليار دولار أمريكي، بما في ذلك عمليات الإقراض بين البنوك[٢].

وفي افتتاح قمة منظمة شنغهاي للتعاون الذي عُقد في يونيو ٢٠١٢م قال (Li Jinzao) وهو نائب وزير التجارة الصيني: " أن الصين ترغب بتعميق التعاون في النشاط الاقتصادي والتجاري مع الدول الأعضاء في المنظمة؛ من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة وتحسين معيشة الشعب في المنطقة والإسهام في بناء منطقة يسودها السلام والرخاء"[٣].

---

١ . موقع – وزارة الخارجية الأوزبكية – على شبكة الانترنت :
/http://mfa.uz/arabic/international_cooperation/uzbekistan_and_world_countries/asia_pacific

٢ . موقع – وكالة الانباء الروسية – رويترز – على شبكة الانترنت : http://www.reuters.com/article/2009/06/15/us-summit-sco-trade-sb-idUSTRE55E1DJ20090615

٣ . موقع – وزارة التجارة الصينية – مرجع سبق ذكره .

في ذلك المجال أيضاً أبدت الصين رغبتها في بذل جهود مشتركة مع بقية الأطراف للبحث والمناقشة حول إعداد مجالات التعاون الاقتصادي المشترك والاستثمار وفقاً لاحتياجات المنطقة و إفساح المجال كاملاً أمام قوة الاستثمار في الصناعات، وكذلك تعزيز التطور السريع لاقتصاد جميع الدول الأعضاء، كما أبدت وزارة الخارجية الصينية رغبتها في الوقوف جنباً إلى جنب مع جميع الأطراف لمواصلة الجهود الرامية لخلق بيئة سليمة للشركات من جميع الدول من أجل تيسير التجارة والاستثمار وتسهيلها، وقال الأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون (Muratbek Imanaliev) إن توسيع الاستثمارات البينية، وتطوير التعاون بين الشركات الصغيرة والمتوسطة ومشاريع التعاون في مجالات مثل: النقل العام والاتصالات والتكنولوجيا والابتكار والحفاظ على الطاقة، والزراعة والتجارة والسياحة، سيفضي إلى تعميق التعاون الاقتصادي الإقليمي .

كما ساهمت الصين والدول الأخرى في المنظمة بإعادة إعمار أفغانستان بعد الحرب الأمريكية على طالبان في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م ، وقامت بعمل الاستثمارات هناك حتى أصبحت الصين أكبر مستثمر في أفغانستان ليصل إلى ٣ مليارات لتطوير منجم النحاس، كذلك حققت كازاخستان استثمارات كبيرة هناك أيضاً[١].

كما نفّذت الصين وطاجكستان أكثر من ٥٠ مشروعاً كبيراً ومتوسطاً، وحصلت طاجيكستان على ائتمان صادرات قدره ٦٣٤ مليون دولار من إجمالي قيمة ائتمان الصادرات الذي وفرّته الصين لأعضاء منظمة شنغهاي للتعاون ، والذي بلغ ٩٠٠ مليون دولار، ونفّذت طاجيكستان بالمبلغ المذكور كلاً من مشـروع إنشاء وصيانة نفق الصداقـة الصينية الطـاجيكـية، و

1 . Scheineson , A : The Shanghai Cooperation Organization ,The Council Foreign Relation .(CFR) http://www.cfr.org/international-peace-and-security/shanghai-cooperation-organization/p10883

مشروع طريق طاجيكستان – أوزبكستان، ومشروعي خطوط كهربائية، وقامت الشركة الصينية للطرق والجسور وشركة الكهرباء بمدينة بكين الصينية بتنفيذ هذه المشروعات، وأسهم ذلك في تنمية التجارة بين البلدين، وتعزيز المنفعة المتبادلة[١].

كما نفّذت الشركات الصينية مشروعي طريق طاجيكستان–قيرغيزستان وطريق الصين–طاجيكستان، إضافة إلى طريق طاجيكستان–أوزبكستان، وبمناسبة الذكرى العشرين لاستقلال طاجيكستان، أنجزت الشركة الصينية للطرق والجسور مشروع صيانة طريق روداكي بمدينة دوشنبه في الموعد المحدد؛ تهنئة من الشعب الصيني للشعب الطاجيكي بهذه المناسبة، بالإضافة إلى تزايد عدد شركات المقاولات الصينية التي تنفذ المشروعات الإنشائية في طاجيكستان، مثل المشروعات الكبرى في العاصمة الطاجيكية: المكتبة الوطنية، والمتحف الوطني، ومقر وزارة الخارجية[٢].

نجد أن الإتجاه العام للاستثمارات داخل المنظمة هو الزيادة مما يدل على تحقيق الأهداف لها الأمر الذي يزيد من التوافق بين دولها، والحرص على مصالحهم المشتركة في المجالات الأخرى.

---

١ . الموقع الإخباري – آسيا الوسطى – على شبكة الانترنت : مرجع سابق http://www.asiaalwsta.com/reportsdetails.asp?newsID=13908&chk=1

٢ . المرجع السابق .

المطلب الرابع : المساعدات الاقتصادية التي تقدمها المنظمة :

ويقصد بها المعونات التي تقدمها دولة إلى أخرى في نطاق المنظمة لأغراض الإغاثة و إعادة التأهيل وتحقيق الاستقرار الاقتصادي او للدفاع المشترك[١] .

ففي عام ٢٠٠٤ م أعلن الرئيس الصينى (Hu Jintao) أن بلاده على استعداد لتقديم قروض سلعية لأي دولة من الدول الأعضاء في المنظمة بقيمة ٩٠٠ مليون دولار من أجل تحفيز التعاون الاقتصادي في المستقبل، كما أن الصين تعتزم توسيع نطاق برنامجها لصادراتها مع الدول الأعضاء وأنها سوف تعمل على زيادة مبالغ القروض حسب احتياجات الدول الأخرى[٢].

و بذلت المنظمة المزيد من الجهود من أجل تسهيل العلاقات الاقتصادية ولا سيما من خلال ما قامت به من اجراءات في أعقاب الأزمة المالية العالمية و التي بدأت في عام ٢٠٠٧م، بحيث قام الرئيس الصيني (Hu Jintao) في قمة المنظمة عام ٢٠٠٩م بعرض تقديم المساعدة الاقتصادية على حكومات الدول الأعضاء في المنظمة في شكل قرض بقيمة ١٠ مليارات دولار أمريكي، كما دعا إلى مبادرة مشتركة ترمي إلى تعزيز التعاون الاقتصادي المتعدد الأطراف في معالجة تداعيات الأزمة المالية العالمية و ضمان مزيد من التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء[٣].

---

١ . الموقع الالكتروني التالي : http://dictionary.reference.com/browse/foreign+aid

2 . Bailes: Alyson JK, The Shanghai Cooperation Organization And Europe, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program, China and Eurasia, Volume 5, No. 3 (2007) p. 13-18.

٣ . موقع – حقوق الانسان الصيني – على شبكة الانترنت :
http://www.hrichina.org/content/5199&usg=ALkJrhjMpkG2qvgm24MFBKyWmM-kMPTdOw

كما قامت الصين و التي تملك أكبر شركة في العالم من الذهب و احتياطات النقد الاجنبي، بإقراض الشركات الروسية، بحيث صرّح بنك التنمية في الصين بفتح خط ائتمان بقيمة ١مليار دولار للشركات الروسية، ليتم تمويل المشاريع الاستثمارية من قبل الشركات الصينية في روسيا، كما وافق بنك الصين للتنمية أيضاً على تقديم ٣١٠ مليون دولار لتمويل بناء مصنع للاسمنت من قبل مجموعة LSR المطور، والذي سيخلق ٤٥٠ وظيفة جديدة في منطقة لينينغراد في شمال غرب روسيا، وفي عام ٢٠٠٦ م وافقت شركة النفط الروسية التي تديرها الدولة وشركة (روسنفت) احتكار خط أنابيب النفط ترانسنفت من خلال الحصول على قرض بقيمة ٢٥ مليار دولار من بنك التنمية في الصين مقابل إمدادات النفط لمدة ٢٠ سنة قادمة، وأيضاً في نفس العام حصل بنك VTB ثاني أكبر بنك في روسيا على قرض بمبلغ ٢٤٠ مليون دولار أمريكي كقرض من بنك التصدير والاستيراد في الصين لمدة سبع سنوات في حين حصل ثالث أكبر مشغل للهاتف المحمول (Megafon) على قرض ٣٠٠ مليون دولار أيضا من بنك التنمية في الصين [١].

و في عام ٢٠٠٥م اقرضت الصين قيرغيزستان ٥.٧ مليون دولار وطاجكستان ٥ مليون دولار وفي عام ٢٠٠٧م قدمت مساعدة اقتصادية لأوزباكستان و تبلغ قيمتها ٦٠٠ مليون دولار للبدء في تطوير خط أنابيب الغاز[٢].

---

1 . Maksutov, R . op.cit

2 . *Cohen , Ariel.* The Dragon Looks West: China and the Shanghai Cooperation Organization

http://www.policyarchive.org/handle/10207/bitstreams/8502.pdf<

كما قامت روسيا في اغسطس/آب عام ٢٠٠٧ م بشطب الديون الافغانية بمقدار ١٠ مليارات دولار [١].

وفي عام ٢٠٠٩ م أعلن (son tao) نائب وزير الخارجية الصيني بأن الصين سترصد ٧٥ مليون دولار أمريكي كمساعدة بلا مقابل الى افغانستان على مدة ٥ سنوات، وأعاد الدبلوماسي الصيني الى الاذهان ان بكين قدمت لأفغانستان مساعدة قدرها ١٨٠ مليون دولار، وشطبت كافة الديون الأفغانية للصين، ودعا المجتمع الدولي الى رصد الاموال بغية إجراء الانتخابات في أفغانستان[٢]، كما أُعلن ان الصين ستمنح طاجيكستان مليار دولار ضمن إطار قروض و مساعدات من أجل تعزيز التنمية [٣].

إذن تطورت المساعدات التي قدّمتها بعض الدول الأعضاء وهي روسيا والصين، وكان من الطبيعي أن تقوم هاتان الدولتان بتقديم المساعدات لغيرها من الدول الأعضاء بسبب الاقتصاد القوي لكل منهما، لذا تقدّم هذه الدول المساعدات للنهوض بالاقتصادات الأخرى من أجل النهوض بالمنظمة وزيادة القوة الاقتصادية في المنطقة مما يعني زيادة نفوذها وقوتها السياسية، أمّا بقية الدول الأخرى فهي تعاني من اقتصادات ضعيفة وناشئة تحتاج إلى الدعم الماديّ والتقني.

---

١ . الموقع الإخباري الروسي – روسيا اليوم – على شبكة الانترنت : http://arabic.rt.com/news_all_news/news/27302/

٢ . موقع – إذاعة صوت تركيا – على شبكة الانترنت :
http://www.trt.gov.tr/trtworld/ar/newsDetail.aspx?HaberKodu=7853f42f-a55a-44f9-85fd-ff605f5db834

٣ . الموقع الإخباري الروسي – روسيا اليوم – على شبكة الانترنت : مرجع سابق.

كما نجد أن الصين هي الأكثر نشاطاً بين دول المنظمة في مجال التعاون الاقتصادي من ناحية التجارة والاستثمار وتقديم المساعدات وطرح الاقتراحات المختلفة للتطوير، وبالتالي تزيد من مكانتها و نفوذها الاقليمي وبنفس الوقت تسوّق سلعها و تؤمن احتياجاتها من الطاقة، لكن أيضاً من الممكن ان تستفيد الدول الأخرى من خبرة الصين في التحول التدريجي إلى اقتصاد السوق وبالتالي زيادة احتمالات نجاح الآفاق الاقتصادية المشتركة، أما روسيا فمشاركتها اكثر تواضعاً من الصين ولكن لا يستهان بها.

و يمكن القول أن المنظمة توفّر منتدى اقتصادي لإدارة مصالح التنمية الاقتصادية على امل مزيد من التطور والتنسيق في المستقبل، وبالرغم من كل ذلك لا ننكر أن هناك العديد من العقبات التي تعوق العمل في هذا المجال، وهي :

١. التخلف وعيوب الاستثمار والبنية التحتية الغير مؤهلة لذلك[1] .

٢. مشكلة الاستقرار الاقليمي خاصة في بلدان آسيا الوسطى.

٣. مخاوف طويلة المدى لدى دول آسيا الوسطى من سيطرة الاقتصاد الصيني على أسواق المنطقة الضعيفة وغير الناضجة، وهذا سبب وجيه للخوف من تقويض آفاق النمو و ربما تقويض بقاء الشركات المحلية في بلدان آسيا الوسطى[2].

1 . Huasheng, Z . op.cit.

2 . Ibid.

المبحث الثاني

المؤشرات الأمنيـة

التعاون في مجال الأمن واحد من أهم مجالات التعاون في منظمة شنغهاي على مدى العقد الأول من إنشائها، فهي تواجه مجموعة كبيرة من التحديات والمخاوف الأمنية خاصة التي تواجهها دول آسيا الوسطى والمنطقة عامة بحيث تشمل مزيجاً من الاضطرابات الاجتماعية والجريمة والفساد والتطرف الاسلامي والإرهاب والصراعات العرقية والتوترات الحدودية والنزاعات على المياه وتجارة المخدرات وانتشار الأسلحة.

لذا اخذت المنظمة على عاتقها محاربة ما اسمته بـ (الشرور الثلاث) وهي: الإرهاب والتطرف و الإنفصالية و ذلك بحسب ما ورد في ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون، وتُعرّف المادة (١)[١] من *اتفاقية شنغهاي* الشرور الثلاثة على النحو التالي مع النص على محاكمة مرتكبيها طبقاً للقوانين الوطنية في الدول الأعضاء:

١ . "الإرهاب" يعني: أي عمل يهدف إلى التسبب في موت أو إصابة بدنية خطيرة لشخص مدني أو أي شخص آخر لا يشارك مشاركة فعّالة في الأعمال العدائية في حالة النزاع المسلح أو التسبب في أضرار كبيرة لأية منشأة، وكذلك التنظيم والتخطيط و المساعدة، عندما يكون الغرض من هذا العمل، بحكم طابعه أو سياقه، موجهاً لترويع السكان، أو انتهاك الأمن العام لإجبار السلطات العامة أو منظمة دولية على القيام بعمل ما أو الامتناع عن القيام به.

---

(١) . ميثاق منظمة شنغهاي – مرجع سبق ذكره- .

٢ . "الانفصالية" : أي عمل يتم بطريقة عنيفة و يهدف إلى انتهاك السلامة الإقليمية للدولة بما في ذلك ضم أي جزء من أراضيها أو في تفكيكها، وكذلك التخطيط و الإعداد، والتحريض.

٣ . "التطرف" : هو فعل يهدف إلى الاستيلاء على السلطة من خلال استخدام العنف أو تغيير النظام الدستوري للدولة بالعنف، فضلا عن التعدي العنيف على الأمن العام، بما في ذلك التنظيم، للأغراض المذكورة أعلاه، من التشكيلات المسلحة غير القانونية و المشاركة فيها .

الأبعاد الأمنية للمنظمة:

المطلب الأول : دور منظمة شنغهاي في تعزيز الأمن في أفغانستان :

منذ أحداث ١١/ ٢٠٠١/٩م كان تركيز المنظمة على التعاون الأمني، بسبب نظام طالبان في أفغانستان وما جرّ من حروب وإرهاب للمنطقة بأكملها، وهو الذي جذب الوجود الأمريكي في المنطقة مما يتطلب المزيد من الوعي الأمني بسبب مخاوف من توطّد الإرهاب و زيادة النفوذ الأمريكي، لذ أولت المنظمة هذه القضية الكثير من الاهتمام .

أ – أهم الأعمال و المقترحات للمنظمة في القضية الأفغانية :

١ . ترى المنظمة أنه لا يمكن مواجهة الإرهاب والمخدرات في أفغانستان إلّا بجهود مشتركة، ففي القمة السنوية للمنظمة عام ٢٠٠٧ م تم تقديم اقتراحات من الجانب الروسي في موضوع تفعيل قوات الأمن الدولية في أفغانستان لمكافحة تهريب المخدرات، واقتراح عقد المؤتمر الخاص بأفغانستان تحت رعاية المنظمة لإتّخاذ القرارات العملية لمكافحة الإرهاب وصناعة المخدرات والجريمة المنظمة فيها، وذلك بسبب القلق الذي تشعرُ به دول المنظمة إزاء الوضع في

أفغانستان؛ حيث أن الحكومة وقوات الائتلاف عاجزة عن السيطرة التامة على الوضع – خاصة في مجال المخدرات – بل ويميل إلى التردّي والتفاقم، لذا رأت المنظمة أنه من الضروري اتخّاذ موقف جديدة و أهمّها زيادة المساعدة الاقتصادية المقدّمة إلى أفغانستان[١].

٢ . في ٢٧ مارس/آذار في عام ٢٠٠٩ م جرت في موسكو اعمال المؤتمر الدولي حول أفغانستان برعاية منظمة شنغهاي، وذلك بهدف بحث الوضع في أفغانستان وتأثيراته على البلدان المجاورة مع التركيز على مسألة تفعيل التعاون الدولي لإيجاد تسوية في هذا البلد، ويشارك في هذا المؤتمر إضافة إلى دول المنظمة، ممثلون عن الدول الكبرى[٢] .

٣ . و أكّد مؤتمر موسكو استحالة تسوية المشكلة الأفغانية من دون بذل الجهود الجماعية وليس الاعمال المنفردة، حيث أعلنت أن عقد المؤتمر لا يأتي في إطار عزم المنظمة التنافس مع القوى الدولية العاملة في أفغانستان وإنما في إطار منح جهود التسوية دفعة جديدة اخذين بالاعتبار الفرصة التي يتيحها المؤتمر للتشاور وبحث الأبعاد الإقليمية للقضية .

فقد كانت أفغانستان على امتداد عقود عدة مسرحاً للتنافس بين القوى الكبرى في العالم، لكنها اليوم تحولت الى قاسم مشترك يوحّد القوى الدولية لإيجاد تسوية فيها في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي وتنامي نفوذ حركة طالبان وعجز قوات حلف الناتو عن السيطرة على الأوضاع، بالإضافة الى المخاوف من انتقال العدوى الافغانية الى الدول المجاورة لا سيما الى الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى، خاصة وأن أفغانستان تعد البلد الاول المصدر

1 . الموقع الاخباري - روسيا اليوم - على شبكة الانترنت : http://arabic.rt.com/news_all_news/news/18965/

2 . NATO-SCO :JOINT SESSION ,Message from the Executive Board
"NATO-SCO Dialogue Over Afghanistan"
< http://srmmun.weebly.com/uploads/8/5/0/1/8501689/nato_sco.pdf

للمخدرات في العالم، حيث يرى الخبراء في الشؤون الأفغانية أن حلف الناتو أساء تقدير البلد وأساء تقدير تأثير حركة طالبان في الأوساط الشعبية، بحيث يجب أن لا ننسى أن طالبان كانت في الماضي تسيطر على ٩٠% من أراضي أفغانستان بجيش وصل عدده إلى ٤٥ الف مقاتل، وأن تركيز حلف الناتو في حملته بأفغانستان على الجانب العسكري و إهماله لجوانب اخرى على الصعيد الإنساني أحدث تقدماً ميدانياً سرعان ما تلاشى وظهرت معه الكثير من المشكلات، فالشعب الافغاني يعاني وضعاً اقتصادياً صعباً أدى الى انتشار البطالة و الفقر، كما ساهم سوء توظيف المساعدات المالية والمعونات الإنسانية وتفشي الفساد والرشوة في توجه الأفغان مرة اخرى الى امتهان زراعة المخدرات الذي بلغ ذروته في ظل انعدام الرقابة وضعف سلطة الدولة[١].

٤. أقّرت الدول الأعضاء في المنظمة في ختام المؤتمر الدولي حول أفغانستان المنعقد في موسكو يوم ٢٧ مارس/آذار ٢٠٠٧ م الإعلان المشترك وخطة العمل الملحقة به، وتحتوي الوثيقة الختامية على الإجراءات المشتركة الرامية إلى مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات في أفغانستان، وصادقت الأطراف أيضاً على ميثاق عمل المشاركين في المؤتمر.

٥. ودعا جميع المندوبين من المنظمة والاتحاد الاوروبي والناتو ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي ومنظمة المؤتمر الاسلامي إلى بذل المزيد من الجهود لمكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات والجريمة المنظمة الدولية، وأكد جميع المشاركين في المؤتمر بالإجماع على أنه لا يمكن حل قضايا أفغانستان باستخدام الطرق العسكرية فقط، ودعوا الى تعزيز المجتمع المدني في

1 . Huasheng,Z. op.cit

أفغانستان وتطوير البلاد اقتصاديا واجتماعيا، كما اعترف المشاركون فيه بوجود ترابط بين التحديات في أفغانستان والمناطق المجاورة لها، كما أنهم أكدّوا أهمية مواصلة الجهود الدولية في مجال بناء أفغانستان السلمية والمستقرة و الديموقراطية، وأشار المشاركون في المؤتمر الى الدور المحوري الذي تمارسه هيئة الامم المتحدة في تنسيق عملية المساعدة الدولية لأفغانستان وضرورة المراعاة الصارمة لميثاق هيئة الامم المتحدة، و إلى ضرورة الدعم الدولي الدائم لأجهزة الأمن الأفغانية بغية المواجهة الفعّالة لأخطار الإرهاب وصنع وتجارة المخدرات، والعمل على إعداد الخبراء والجمارك والشرطة الافغانيين في مجال مكافحة تجارة المخدرات[١].

٦ . كما دعا جميع الأطراف إلى بدء عمل مركز الإعلام والتنسيق في آسيا الوسطى بصفته آلية هامة لمكافحة صنع وتجارة المخدرات، ورحب المشاركون في المؤتمر بالمبادرة التي ستبحثها مجموعة دول "الثمانية الكبار" حول إنجاز مشاريع لتطوير افغانستان وباكستان اجتماعيا، وذلك بالتعاون مع الدول المجاورة و إشراك الدول والمنظمات المعنية فيها، واعترف الجميع بأن منظمة شنغهاي للتعاون تعد ساحة ملائمة لإجراء الحوار الواسع في موضوع أفغانستان في سياق جهود المجتمع الدولي والتنسيق بين (كابول) وجيرانها بغية التصدي إلى الإرهاب وتجارة المخدرات ومكافحة الجريمة المنظمة.

٧ . و في قمة المنظمة التي عُقدت في العاصمة الصينية بكين في ٢٠١٢ م منحت المنظمة أفغانستـان صفة المراقب ودعت الى تحقيق المصالحة الوطنية في تلك البلاد بجهود من الأفغانييـن أنفسهم وتحت قيـادة أفغانية، كما أكّدت المنظمة على ضرورة بناء دولـة مـزدهـرة و

1 . NATO-SCO :JOINT SESSION, op.cit.

آمنة و حيادية ومستقلة في أفغانستان لتكون خالية من الإرهاب وخطر المخدرات، كما أكّدت الدول الأعضاء دعمها للدور الرئيسي الذي تمارسه هيئة الامم المتحدة في تنسيق الجهود الدولية لإعادة إعمار البلاد[١] .

٨. قامت المنظمة بإدراج الملف الأفغاني على جدول أعمالها واجتماعاتها، والموقف الرسمي و المعلن للمنظمة والذي لا يخلو منه أي تصريح لها – بشأن هذه القضية – هو أن تكون أفغانستان مستقرة ومستقلة ومسالمة ومزدهرة، والعمل من أجل تحقيق ذلك يقع بالدرجة الأولى على عاتق الأفغانيين أنفسهم .

٩. كما تبنت المنظمة استراتيجية من عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠١٦ م لمكافحة تهريب المخدرات حيث تعد وسط آسيا منطقة مفضلة لمهربي الهيروين والافيون من افغانستان، ودعت الدول الأعضاء إلى توطيد العلاقات مع افغانستان[٢] .

١٠ . اقترحت منظمة شنغهاي ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي أن تنشأ في أفغانستان مناطق خالية من المخدرات و الإرهاب، ودعت كل الدول والمنظمات المعنية الى المساهمة في الإجراءات المقترحة في تلك الوثائق[٣].

---

١ . موقع – إذاعة صوت روسيا – على شبكة الانترنت : http://arabic.ruvr.ru/2012_06_07/77337308/

٢ . الموقع الإخباري – فرانس ٢٤ – على شبكة الانترنت : http://www.france24.com/ar/20110615-kazakhstan-russia-china-Iran-diplomacy-summit-shanghai-cooperation-organisation-sco

٣ . الموقع الإخباري – روسيا اليوم – مرجع سابق.

ب ـ أهم الأعمال والاقتراحات المنفردة للدول الأعضاء في المنظمة بشأن القضية الأفغانية :

١ . الصين : ساهمت الحكومة الصينية بتقديم مساعدات كبيرة إلى أفغانستان في شكل التدريب والمعدات لبعض وحدات الأمن و المكاتب الحكومية والاستثمار في البنية التحتية، كما شدّدت على عمل مصالحة وطنية لحل القضايا الأمنية في أفغانستان، كما قامت بإنشاء الاستثمارات الضخمة التي من شأنها تحسين الوضع الأفغاني، وتبنّت كل الاقتراحات والإجراءات في إطار منظمة شنغهاي[١] .

٢ . روسيا : و لها دور كبير في الملف الأفغاني سواء من ناحية الاقتراحات أو تنفيذ الاجراءات الخاصة بهذا الموضوع، واعتبرته من أولى القضايا الأمنيّة التي تهمّها، فقد قام (Dmitry Medvedev) رئيس روسيا الاتحادية بإرسال رسالة تحية الى المشاركين في المؤتمر الدولي حول افغانستان الذي عُقد في موسكو ٢٠٠٩ م، و أوضحت الرسالة إلى أن روسيا مستعدة للمساهمة في تطبيع الوضع بأفغانستان والمساعدة في تطورها السلمي، وجاء في الرسالة قول الرئيس الروسي: " انني على قناعة بأن نتائج المؤتمر ستدعم الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون وغيرها من الدول والمنظمات الدولية بغية مساعدة أفغانستان، وأن روسيا تعرب من جانبها عن استعدادها لاتخاذ خطوات مشتركة رامية إلى تطبيع الوضع في هذا البلد وضمان تطوره السلمي البنّاء"[٢].

---

١ . الموقع الإلكتروني – المجلس الأطلسي – على شبكة الانترنت : http://www.acus.org/natosource/shanghai-cooperation-organization-seeks-role-afghanistan-after-nato-forces-leave-2014

٢ . الموقع الاخباري – روسيا اليوم – على شبكة الانترنت .

كما أكّد (Medvedev) على أن المسائل المحورية للمناقشة هي مكافحة الإرهاب ومواجهة التداول غير الشرعي للمخدرات والجريمة الدولية لذلك فإن أفغانستان تحتاج أكثر من اي وقت سابق الى المساعدة و الدعم(١) .

و في القمة السنوية للمنظمة عام ٢٠١١ م دعت روسيا الدول الأعضاء إلى تكثيف التعاون مع أفغانستان، وإلى ضرورة العمل على ترسيخ الأمن و الإستقرار في أفغانستان لارتباطه الكبير بأمن كافة الدول الأعضاء في المنظمة من خلال تبنّي استراتيجيات وبرامج خاصة لذلك تشترك فيها السلطات الأفغانية(٢).

كما قامت روسيا بتفيذ برنامج يرمي إلى تدريب و رفع كفاءة أكثر من ٢٠٠ شرطي أفغاني سنوياً في مؤسسات التعليم التابعة لوزارة الداخلية الروسية، وهي مستعدة أيضاً لتوسيع مساعداتها، كما أنها قامت بإيفاد المختصين للعمل في تشكيلة اللجان الإقليمي لمكافحة الإرهاب في أفغانستان(٣) .

٣ . طاجكستان : و ترى أنه لا يمكن تسوية الأوضاع في أفغانستان بالوسائل العسكرية، بل يجب التركيز على مساعدة المجتمع الأفغاني في التخلي عن نمط حياته والذي لا يخلو من الإرهاب و تجارة المخدرات و الحركات الإنفصالية .

---

١ . الموقع – روسيا اليوم - المرجع السابق.

٢ . وكالة الأنباء الصينية – شينجوا – على شبكة الانترنت :news.xinhuanet.com/english/china/2012-07/13/c_131712133.htm

3 . NATO-SCO :JOINT SESSION . op.cit.

وفي سياق العمل على تحسين الظروف الاقتصادية في أفغانستان أبدت استعدادها لربط السكك الحديدية الأفغانية بالسكك الحديدية الطاجيكية للوصول إلى الصين، كما اقترحت على أفغانستان إنجاز مشاريع كهربائية مشتركة بما في ذلك إنشاء محطات كهرذرية لإتاحة الفرصة لري ملايين الهكتارات من أراضي شمال أفغانستان[١]، كما اقترحت تطبيق برامج زراعة بديلة لزراعة الأفيون، واتخّاذ اجراءات تأمين الرقابة على الحدود .

٤ . أوزباكستان : وفي القمة السنوية للمنظمة المنعقدة في عام ٢٠٠٩ م اعتبرت أن حل القضية الأفغانية بالوسائل العسكرية مستحيل بل يجب حل القضايا الهامّة، مثل: إعمار الاقتصاد المدمّر جرّاء الحرب، وإعادة بناء البنية التحتيّة و بمشاركة الأفغان أنفسهم في هذه العملية و تحقيق الوفاق الوطني، كما اقترحت استحداث مجموعة خاصة بأفغانستان " ٦+٣ " تضم الدول الست المجاورة لأفغانستان و ممثلي روسيا والولايات المتحدة و الناتو[٢].

٥ . كازاخستان : وفي قمة ٢٠٠٩ م و رأت أن الوضع في أفغانستان يثير قلقاً كبيراً في كازاخستان، واعتبرت أن خطة العمل التي تمّ تبنيّها خلال المؤتمر الخاص بالقضية الأفغانية الذي عُقد في موسكو مارس/ ٢٠٠٩ م في منظمة شنغهاي أصبح خريطة طريق لدول المنظمة في أفغانستان[٣].

1 . NATO-SCO, op.cit .

2 . Boland, J : op.cit .

٣ . الموقع الإخباري – روسيا اليوم – مرجع سابق.

٦ . قيرغيزستان : وأبدت تعاونها واستعدادها للعمل مع بقية دول المنطقة في حل القضية الأفغانية، وطرحت اقتراحاً بتشكيل أجهزة مختصة بمكافحة المخدرات وإشراك كافة المنظمات المعنية فيها، و رأت أنه لا يمكن تسوية الوضع في أفغانستان باستخدام الوسائل العسكرية حصرا[١].

٧ . باكستان : باعتبارها من الدول المراقبة في المنظمة، و أكدّت على أن المنطقة شهدت الكثير من الأخطاء وخاصة في أفغانستان، وأن استمرار تجاهل المجتمع الدولي للفقر وللوضع العام في أفغانستان يخلق جواً مناسباً لازدهار تجارة المخدرات والجريمة المنظمة فيها، كما دعت أعضاء المنظمة لمواصلة تطوير رؤيتها للأمن والازدهار في المنطقة[٢] .

٨ . الهند : وهي دولة مراقبة في المنظمة، قامت في القمة المنعقدة عام ٢٠١٢ م بتأييد هيكل مكافحة الإرهاب الإقليمي للمنظمة للقيام بدور أكبر في أفغانستان، و أبدت رغبتها في التعاون والتنسيق بشكل وثيق مع المنظمة في مجال مكافحة الإرهاب في المنطقة خاصة أفغانستان[٢] .

---

1 . Maksutov, R : op.cit.

٢ . الموقع الإخباري – روسيا اليوم – المرجع السابق.

٣ . الموقع الإخباري – الهند اليوم – على شبكة الانترنت : http://www.alhindelyom.com/news/2786-2012-06-09-09-58-09.html

من خلال السابق نجد ان المنظمة تحاول لعب الدور الأكبر في القضية الأفغانية وتوليها الإهتمام الأكبر على المستوى الفردي وعلى مستوى المنظمة، وذلك لأن أفغانستان لها أهمية كبيرة في تحقيق الأمن الإقليمي لدول المنظمة فهي تشترك مع أغلبها بالحدود، كما أنها تحظى بعدم الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي مما قد يشكل خطراً على دول المنطقة، فالعمل على تحقيق قدر من الاستقرار الأمني في المنطقة ضروري لكل المجالات الأخرى، وبالتالي إعطاء المنظمة المزيد من الثقة من دول المنطقة مما قد يفسح المجال أمامها للعب دور مركزي في الاقليم و ربما على الساحة الدولية، كما نلاحظ ان دول المنظمة عملت من أجل هذا الموضوع بشكل متعدد الأطراف و جماعي وهذا ما رأيناه من خلال المواقف السابقة، وذلك يدل على مدى الانفلات الأمني المخيف في أفغانستان والذي يهدد المنطقة، كما يدل على اهمية أمنها لأمن واستقرار المنطقة بأكملها.

المطلب الثاني : دور المنظمة في مكافحة الإرهاب ونزع السلاح الكامل

تعد منظمة شنغهاي للتعاون مثالاً إيجابياً لبقية دول آسيا في حل القضايا المعقدة التي خلّفها التاريخ منذ قرن من الزمان بين الصين و دول الإتحاد السوفيّتي السابق، فالنهج الذي اعتمدته المنظمة هو نزع السلاح وبناء الثقة المتبادلة والتعاون الأمني ، فهي بذلك قدّمت نموذجاً يمكن أخذه قدوة لحل المشاكل الحدودية العالقة مثل تلك النزاعات التي بين الهند وباكستان .

كما قامت بعمل الاجراءات المختلفة لمكافحة الإرهاب و وقف انتشار الأسلحة وخاصة النووية لا سيما مع وجود الامكانيات لدى بعض الجمهوريات السوفيتيّة السابقة، و أسّست الجهاز الإقليمي لمكافحة الإرهاب من أجل البحث في قضايا الإرهاب والعمل على اجتثاثها وخاصة داخل الإقليم، كما عقدت المشاورات والمؤتمرات العديدة التي تباحثت من خلالها مع الدول والمنظمات الأخرى في كيفية تخليص العالم من شرور التسلّح الخاطىء، كما عقدت دورات متخصصة في التخلص من الأسلحة ومكافحة الإرهاب، وأصدرت الوثائق و التصريحات التي كانت تستنكر فيها مثل هذه الأعمال .

أ – أهم الأعمال و المقترحات للمنظمة في قضية مكافحة الإرهاب ونزع السلاح :

١ . تضمنّت الوثائق التي جرى توقيعها في مؤتمر آستانة عام ٢٠٠٥ م عدداً من القرارات الخاصة بهذه القضية، وهي : قراراً للتعاون بين الدول الأعضاء في مكافحة الإرهاب و الحركات الإنفصالية والتطرف، وقراراً عن الوضع الخاص للممثلين الدائمين للدول الأعضاء

بالمنظمة و في الجهاز الإقليمي لمكافحة الإرهاب، وقراراً بإقرار تقرير مجلس الجهاز الإقليمي لمكافحة الإرهاب التابع للمنظمة بشأن نشاطات الجهاز الإقليمي لمكافحة الإرهاب عن عام ٢٠٠٤ م[١].

٢ . وفي اجتماع الهيكل الاقليمي لمكافحة الإرهاب عام ٢٠٠٦م في طشقند، وضعت المنظمة قائمة المنظمات الإرهابية المحظورة وتألفت من ٤٠٠ اسم من الأفراد والمنظمات العسكرية مثل: المجاهدين في القوقاز وحزب التحرير الإسلامي والحزب الإسلامي التركستاني وحركة طالبان، كما نجحت في منع أكثر من ٢٥٦ هجمة إرهابية في المنطقة[٢].

٣ . و في مؤتمر موسكو في ٢٠ مايو/ أيار ٢٠٠٩ م تبادلت وفود الدول الأعضاء الآراء حول سبل تعزيز التعاون في مجال ضمان الأمن و الإستقرار في أراضيها، و قامت ب :

أ. دعوة الدول المراقبة إلى المساهمة في مواجهة الإرهاب والمشاركة في الطوق الأمني حول أفغانستان.

ب.المساهمة في مكافحة المخدرات .

ج. وضع ٩٠٠ اسم على القائمة السوداء.

٤ . بعد أن برزت مشكلة الأسلحة النووية الباكستانية خشيت المنظمة من وقوع هذه الأسلحة بأيدي الجماعات الإرهابية، ومن فقدان السلطات الباكستانية سيطرتها على ذلك، لذلك دعت

١ . وكالة الأنباء الروسية - إتار تاس - على شبكة الانترنت : http://www.neworientnews.com/news/result.php

2 . Maksutov, R . op.cit.

الدول المشاركة في قوات التحالف الموجودة في أفغانستان إلى إعطاء المزيد من الإهتمام للمشكلات التي تعاني منها باكستان، مع ضرورة وقف الممارسة التي بموجبها تصل المساعدات المقدّمة للسلطات الباكستانية إلى أيدي الإرهابيين(١) .

٥ . رحبّت الدول الأعضاء في المنظمة في تطبيق مبادرة روسيا والولايات المتحدة الرامية الى مكافحة أعمال الإرهاب النووي، و بسريان مفعول معاهدة المنطقة الخالية من السلاح النووي في وسط آسيا الموقعة في ٢١ مارس/آذار عام ٢٠٠٩ ، و أكّدت الدول الاعضاء على أن انتشار الأسلحة النووية تشكل خطراً على السلام والأمن في العالم و أن هذه المعاهدة تُعّد أساساً للبنية الدولية للحيلولة دون انتشار السلاح النووي، كما أكّدت على وجوب القضاء على أخطار انتشار السلاح النووي على أساس معاهدة حظر انتشار السلاح النووي ومراعاة المشاركين فيها بتعهداتها(٢).

٦ . أيضاً تؤكد الدول الأعضاء في المنظمة تأييدها الراسخ لمعاهدة حظر انتشار السلاح النووي، وترحب بالجهود المتعددة الجوانب الرامية الى تعزيزها، وتعتزم على المضي قدماً نحو رفع فاعلية المعاهدة على اساس مكوناتها الثلاث، وهي: ١. حظر الانتشار ٢. نزع السلاح ٣.والاستخدام السلمي للطاقة الذرية (٣).

٧ . وفي إطار مكافحة الإرهاب قامت المنظمة بعمل سلسلة من المناورات العسكرية المشتركة بين أعضاء الدول بدأتها في عام ٢٠٠٢م، حيث كانت عنصراً هاماً من عناصر التعاون الاقليمي الاستراتيجي بين دول المنظمة، وفي أغسطس ٢٠٠٤ م قامت القاذفات الاستراتيجية

---

1 . *Cohen,A* . op.cit.

٢ . ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون على شبكة الانترنت : http://www.scosummit2012.org/english/2012-06/08/c_131639727.htm

٣ . المرجع السابق .

الروسية والغواصات والمظليين بغزو وهمي لأحدى الأوكار الإرهابية، و في عام ٢٠٠٥ م اقترح وزير الدفاع الروسي (Sergey Lavrov) عقد أول مناورات روسية – صينية – هندية تحت رعاية منظمة شنغهاي للتعاون[١].

٨ . تابعت المنظمة ذلك في عام ٢٠٠٧ م بعمل مناورات عسكرية ضمت روسيا والصين و دول آسيا الوسطى في منطقة جنوب روسيا[٢] .

٩ . وفي عام ٢٠٠٩ م أجرت منظمة شنغهاي للتعاون مناورات عسكرية لمكافحة الإرهاب بدأتها في مدينة فهرآباد قرب العاصمة الطاجكية دوشنبه، و ركزّت المناورات التي شارك فيها حوالي ١٠٠٠ جندي من القوات البرّية والجويّة على مجال مكافحة الإرهاب الدولي و التطّرف السياسي والحركات الإنفصالية وكانت تهدف أيضاً إلى تعزيز التعاون بين دول أعضاء المنظمة[٣].

١٠ . وفي عام ٢٠١٠ م شهد ميدان "بولات " العسكري في كازاخستان يوم ١٣ أيلول انطلاق مناورات أطلقوا عليها اسم "مهمة السلام ٢٠١٠" واشتركت فيها القوات المسلحة للدول الأعضاء في المنظمة بحضور كبار القادة العسكريين لدول المنظمة، وتهدف المناورات التي استمرت حتى ٢٥ أيلول إلى تطوير التعاون المشترك في مجال مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن في المنطقة، و يشارك في التدريبات أكثر من ٥ الآف من عناصر قوات روسيا والصين وكازاخستان و قرغيزستان و طاجكستان و أكثر من ٣٠٠ عربة مدربّة ونحو ٥٠ طائرة مروحية.

---

١ . موقع صحيفة - كريستيان مونتيور – على شبكة الانترنت : http://www.csmonitor.com/2005/1026/p04s01-woeu.html

٢ . موقع صحيفة – كريستيان مونتيور –المرجع السابق.

3 . Military and Law Enforcement Cooperation between Member States of the Shanghai Cooperation Organization<http://www.hrichina.org/sites/default/files/oldsite/PDFs/Reports/SCO/2011-HRIC-SCO-Whitepaper-AppendixE-Military-Coop.pdf>

١١ . تم التوقيع على اتفاقية مكافحة الإرهاب الجديدة في ٢٠١٠م والتي تقدم الأساس القانوني للعمل في هذا المجال في المنظمة، و رفع التعاون إلى مستوى أعلى[١].

١٢ . وفي عام ٢٠١١ م صادقت الدول الأعضاء في المنظمة على اتفاقية منظمة شنغهاي للتعاون بشأن مكافحة الإرهاب: وتنص الاتفاقية على سن تشريعات لحماية سيادة البلاد والوقاية من الإرهاب وتحديد مجال تنفيذها إلى جانب وضع أسس وإجراءات لتقديم المساعدة القانونية، وتقضي الاتفاقية كذلك بوجود آليات قانونية للتعاون في نقل المتهمين في جرائم ومشاركة رجال الأمن والبحث والتدقيق مع الدول الأعضاء في المنظمة[٢].

١٣ . في قمة المنظمة التي عُقدت في ٦ و٧ يونيو/حزيران ٢٠١٢ م تم التوقيع على إعلان حول "بناء سلام طويل الأمد" في المنطقة وتحقيق ازدهار مشترك، بالإضافة إلى برنامج للتعاون بين أعضاء المنظمة في مكافحة الشرور الثلاث للفترة بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٥ م، كما أن المنظمة لا ترى بديلا للتوسع لأنه من المستحيل التصدي للمخاطر التي تهدد الأمن الإقليمي، إلا عبر الجهود الجماعية، وتم الحديث عن احتمال انضمام الهند وباكستان إلى صفوف المنظمة، لأن هذا الأمر سيُساهم في تعزيز قدرات ومكانة المنظمة[٣] .

١٤ . قامت الدول الأعضاء والدول المراقبة في المنظمة بخفض الإنفاق العسكري، مما يدل على أنها تميل إلى الحل السلمي في النزاعات، و إلى النيّة الحقيقية في نزع السلاح والحد من انتشاره[٤].

---

1 . Maksutov,R .op.cit.

٢ . ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون على شبكة الانترنت : مرجع سابق

٣ . وكالة الأنباء الروسية – انترفاكس – على شبكة الانترنت : http://www.interfax.com/search.asp?st=sco

٤ . انظر الجدول رقم (٧)

بالإضافة إلى تلك التمارين العسكرية قامت المنظمة بعمل تمارين لحماية الحدود من العابرين غير الشرعيين ومن التهريب، كذلك تمارين للمساعدة في الكوارث وعمليات الإغاثة مثل: مساعدة باكستان عام ٢٠١٠م ، حيث وجّهت باكستان نداءاً للمنظمة من أجل إغاثة المتضررين من الفيضانات الشديدة التي تعرضت لها البلاد، وكانت هذه الكارثة من أسوأ ما مرت به؛ فالفيضانات غطت خُمس مساحتها و أودت بحياة أكثر من ٦٠٠ شخص وشرّدت حوالي ١٧ مليون شخص، بالإضافة إلى تدمير المحاصيل والبنى التحتية، لّبت المنظمة النداء وقامت بتوفير مساعدات عاجلة لباكستان من حيث تأمين الحاجات الأساسية للسكان(١)، جاء ذلك نتيجة حتمية لكون المنظمة كانت قد وقّعت على اتفاقية بشأن المساعدة المتبادلة للأعضاء أثناء الكوارث، والتي ركزت على الإغاثة في حالات الطوارىء في المناطق الحدودية (٢)، وهذا قد يُشير إلى مدى مصداقية المنظمة في التزامها بالاتفاقيات المبرمة على بالرغم من كون باكستان من الدول المراقبة إلا أنها قامت بمساعداتها بشكل فوري .

أمّا بالنسبة للمناورات العسكرية التي قامت بها المنظمة فقد كانت الصين هي أول من تُنادي بها، وهذا يشير إلى أنها –الصين– تستخدم المنظمة كوسيلة لتعلم مهارات جديدة للتعاون الأمني، وهذه المناورات استرعت انتباه القوى الدولية ومجموعات حقوق الإنسان الذين يخشون من أن المنظمة يمكن ان تزيد أوضاع حقوق الإنسان أكثر سوءاً، و أنها تسعى إلى تبرير الانتهاكات ضد الأقليات و الحركات الإنفصالية، و بعضهم يرى أنها عمليات ترهيب وتخويف من خلال استعراض القوة والتدريبات التي تقوم بها(٣).

١ . موقع الحكومة الباكستانية على شبكة الانترنت : www.pid.govpk/press04-09-2010.htm

2 . Boland, J . op.cit.

3 . Letter from the Chair of the Shanghai Cooperation Organisation
<http://munuc.org/admin_pdfs/SCO_topicA.pdf>

بمراجعة سريعة للتعاون الأمني بين دول المنظمة نجد أن هناك ميلاً واضحاً نحو إبرام التعهدات الأمنية والدفاعية لتُصبح أكثر وضوحاً في آمالها، فقد قامت بالعديد من الخطوات العملية في ذلك المجال مثل عمل المناورات العسكرية التي بالرغم من كل ما قيل عنها إلا أنها عملت على بناء الاستقرار في المنطقة باعترافها بمكافحة الارهاب وأنها ليست موجّهه ضد أي دولة أو منظمة أخرى، كما قامت المنظمة بإنشاء الهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب والتطرف والانفصالية مما يدل على ان المنظمة تميل إلى تنسيق وتنظيم نشاطاتها في هذا المجال، هنا نلاحظ العمل كان جماعي ومتعدد الأطراف.

المبحث الثالث

المؤشرات السياسية

سنحاول تناول المؤشرات السياسية من خلال المحاور الآتية:

المطلب الأول : النشاطات الدبلوماسية في منظمة شنغهاي :

لم تزل المنظمة مستمرة دون توقف في جهودها لتعزيز الأمن المعلوماتي، والطاقة، والتصدي للإرهاب، والحركات الإنفصالية، و المتطرفين، وإنتاج وتهريب وتسويق المخدرات، مما يوحي بأن منظمة شنغهاي للتعاون تحولت خلال فترة قصيرة إلى منظمة دولية هامة بعد أن تكاملت قاعدتها القانونية للتعاون متعدد الأطراف في المجالات السياسية، و الاقتصادية، والإنسانية، وهناك الكثير من الجهود الدبلوماسية التي تبذلها المنظمة في القضايا والملفات الموجودة على الصعيد الدولي، وهنا سوف نتطرق لعدد من هذه الجهود **ضمن التصنيف الآتي:**

أ – العلاقات والنشاطات بين الدول الأعضاء :

١ . العلاقات الصينية – الروسية :

في عام ٢٠٠١ م وقّعت الدولتان معاهدة تعاون حسن الجوار والتعاون الثنائي الودي حيث تعمقت الثقة السياسية المتبادلة بين الجانبين و تكثّفت الاتصالات بين قادتهما، واجتمع الرئيس الصيني مع الرئيس الروسي ثلاث مرات في عام واحد بالإضافة الى الاتصال الهاتفي بينهما ست مرات (١).

١ . صالح ، عبدالكريم – العلاقات الروسية الصينية التاريخ والتطلعات – على شبكة الانترنت :

http://almohsun.elaphblog.com/posts.aspx?U=6279&A=86541

وفي العام ٢٠٠٦ م ذهب مليوني سائح روسي الى الصين وقام حوالي مليون صيني بزيارة روسيا مما يعني انتعاش العلاقة بين البلدين [١]، و في عام ٢٠٠٨ م نجحت الدولتان في حل القضية الحدودية بينهما، مما وضع أساساً صلباً لتنمية شراكة التعاون الاستراتيجي التي قامت على أساس حسن الجوار والمساواة والثقة المتبادلة والتعاون المتبادل والتنمية المشتركة[٢].

و في عام ٢٠١٢ م زار الرئيس الروسي الصين لمدة ٣ أيام، واتفق خلالها مع نظيره الصيني على تعزيز الشراكة الشاملة و توطيد العلاقات بين البلدين، وركّز الطرفان تعزيز التعاون في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية والثقافية[٣] .

٢ . العلاقات الصينية – الكازاخية :

وفي إطار التعاون الصيني الكازاخي، تم افتتاح أول مركز بحثي مشترك وهو مركز دراسة كازاخستان، ويضم مجلس خبراء يتألف من دبلوماسيين ذوي خبرة وأساتذة بالجامعات الصينية والجامعات الأجنبية الأخرى، واعتبر الخبراء ذلك خطوة هامة على طريق دعم العلاقات بين البلدين سيما وأن الإفتتاح تزامن مع الذكرى العشرين لبداية العلاقات الدبلوماسية بين البلدين[٤].

---

١ . صالح ، عبدالكريم ، مرجع سابق.

2 . Aris, Stephen: Russian-Chinese Relation through lends of The SCO, Russian/NIS center 2008 , <http://www.ifri.org/files/Russie/Ifri_RNV_Aris_SCO_Eng.pdf>

٣ . الموقع الالكتروني التالي: http://rickrozoff.wordpress.com/2012/06/06/sco-beijing-summit-to-set-tone-for-next-decade/

٤ . موقع – جامعة أوراسيا القومية – على شبكة الانترنت : http://www.enukz/ar/cooperation

٣ . العلاقات الصينية – الطاجكية :

شهدت العلاقات الدبلوماسية بين الصين و طاجكستان نمواً جيداً وتقدماً في شتى المجالات وذلك منذ استقلال الأخيرة ، فقد تبادل قادة البلدين الزيارات، فزار الرئيس الطاجكي الصين في عامي ٢٠٠٢ م و ٢٠٠٧ م، وفي عام ٢٠٠٩ م قام أمين الحزب الشيوعي في بكين بزيارة طاجكستان، كما زار الرئيس الطاجكي بكين عام ٢٠١٠ م بناء على دعوة من الصين، وفي عام ٢٠١١ م زار حاكم ولاية (ختلان) الطاجكية بكين تلبية لدعوة من أمين الحزب الشيوعي في بكين، وفي ١٤ يناير من عام ٢٠١١ م وافق برلمان طاجكستان على بروتوكول بشأن ترسيم الحدود مع الصين لحّل المسألة بشكل نهائي، و حتى عام ٢٠١٢ م وقّع الطرفان حوالي مئة وثيقة مما أرسى أساساً قانونياً لتطوير العلاقات الوديّة بين البلدين(١) .

٤ . العلاقات الروسية – القيرغيزية :

قام الرئيس الروسي في زيارة عمل إلى قرغيزستان وكان في استقباله الرئيس القيرغيزي وكبار رجال الدولة، وأجرى الرئيس الروسي مباحثات مع نظيره القيرغيزي حول قضايا الأمن في آسيا الوسطى وآفاق التعاون المشترك في هذا المجال، و وقّع الطرفان «بيان بشكيك» الذي يحدد العلاقات بين البلدين والتعاون بينهما، كما أجرى الرئيس الروسي مباحثات مع رئيس مجلس البرلمان القيرغيزي حول تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين البلدين(٢).

---

١ . الموقع الإخباري – آسيا الوسطى – على شبكة الانترنت : مرجع سابقز

٢ . صحيفة – الشرق الأوسط – على شبكة الانترنت: http://www.aawsat.com/details.asp?article=139957&issueno=8774

٥ . العلاقات الأوزباكية – الكازاخية :

قام الرئيس الأوزبكي بزيارة رسمية إلى كازاخستان في الفترة ٦–٧ سبتمبر ٢٠١٢ م وذلك تلبيةً لدعوة الرئيس الكازاخي، حيث تمّ خلال اللقاء نقاش الموضوعات الهامّة حول تطوير العلاقات بين البلدين و الوضع في المنطقة وما حولها، بالإضافة إلى العديد من القضايا الدولية الملّحة ذات الإهتمام المشترك[١] .

هنا نجد أن العلاقات الثنائية بين دول المنظمة شهدت توسعاً أكبر مما كانت عليه قبل إنشاء المنظمة، الأمر الذي من شأنه أن يقود إلى مزيد من التعاون والترابط وتحقيق الأهداف مما يقلّص الفجوة بين الدول و يعطي المنظمة قوّة سياسية .

ب – العلاقات والنشاطات الدبلوماسية مع الدول المراقبة :

١ . الملف الإيراني و برنامجها النووي :

في قمة المنظمة التي استضافتها العاصمة الصينية بكين يومي ٦ و٧ يونيو/حزيران ٢٠١٢ م كشفت المنظمة عن قلقها الشديد إزاء الأوضاع حول ايران التي منحت لها صفة مراقب في المنظمة، وحذرت من أن أيّة محاولات لحل القضية الايرانية بإستخدام القوة ستؤدي الى عواقب لا يمكن التنبؤ بها تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم بأسره، ودعت قمة بكين كافة الأطراف المعنية الى التحلي بضبط النفس وتجنب أية تصريحات أو خطوات أخرى

---

١ . موقع - وزارة الخارجية الأوزباكية - على شبكة الانترنت : http://mfa.uz/arabic/press_and_media/news_and_events/uzbek-kazakh.mgr

قد تسفر عن تفاقم الأوضاع أكثر، وأكدت المنظمة دعمها الكامل للحوار بين سداسية الوسطاء الدوليين و ايران من أجل تسوية القضية النووية الايرانية عبر الوسائل الدبلوماسية[١] .

٢ . الملف الهندي – الباكستاني :

شعرت المنظمة بالقلق البالغ إزاء تدفّق القوات من الهندية - الباكستانية على الحدود المشتركة، خاصة بعد اعتداءات بومباي في نوفمبر / ٢٠٠٨ م والتي وجّهت الهند فيها أصابع الإتهام إلى باكستان، و وصفت ذلك بأنه بلغ مستواً خطيراً، و كما هو معروف أن الدولتان تتّمتعان بصفة المراقب في المنظمة وكان من الضروري أن تعمل المنظمة على تهدئة الأوضاع بين الطرفين لتحقيق الأمن الإقليمي، لذا حرصت – المنظمة – على لقاء رئيس الوزراء الهندي والرئيس الباكستاني على هامش قمة المنظمة المنعقدة في أغسطس/٢٠٠٨ م، وفي أعقاب ذلك دعت إلى ضرورة إيجاد حل سلمي بين الطرفين، و أكّدت على دعمها لجهود السلام في جنوب آسيا[٢].

من ذلك نجد أن المنظمة اتجهت أيضاً إلى الدول المراقبة في نشاطها السياسي، فعملت على تأكيد الانسجام والعمل معها لتحقيق المزيد من التقارب الأمر الذي يساعدها على زيادة نفوذها في المنطقة بأكملها وبالتالي إثبات النفس، كما أنها عملت على التخفيف من حدة النزاعات حيث أعطت الهند وباكستان بيئة محايدة ومنحتهم الفرصة لمعالجة القضية بينهم كجزء من عملية تمهيدية لاستئناف الحوار مع بعضهم البعض.

---

١ . الموقع الإخباري الباكستاني – الأخبار الدولية – على شبكة الإنترنت : http://www.thenews.com.pk/article-53083-Use-of-force-to-solve-Iran-problem-unacceptable:-SCO

٢ . الموقع الإخباري – فرانس ٢٤ – على شبكة الانترنت : http://www.france24.com/ar/20081228-pakistan-says-no-war-with-india-amid-calls-for-calm

إضافة إلى ذلك فقد قامت المنظمة كشخصية مستقلة بإقامة علاقات مع دولها، مثل: تشكيل فريق لمراقبة الانتخابات في قيرغيزستان عام ٢٠٠٥م، ولكن لم تنجح جهودها في هذا المجال كما ينبغي فقد صدرت عنها تصريحات متناقضة بخصوص نزاهة الانتخابات،[١] وقد يدل ذلك على أن المنظمة تميل إلى استمرار الأنظمة السياسية في المنطقة والحفاظ على الوضع القائم.

ج – العلاقات والنشاطات مع الدول الأخرى غير الأعضاء :

١ . ملف أوسيتيا الجنوبية [٢]:

لطالما كانت هذه القضية على طاولة قمم المنظمة ، ففي عام ٢٠٠٨ م بحثت القمة المنعقدة في العاصمة الطاجكية (دوشنبه) قضية أوسيتيا الجنوبية وخرجت ببيان مشترك يوضح موقف الدول الأعضاء من الحرب التي شنّتها جورجيا على اوسيتيا الجنوبية والكارثة الإنسانية التي نتجت عنها، حيث قامت روسيا بالإعتراف بإستقلال أوسيتيا الجنوبية، كما أكدّت الدول الأعضاء دعمها الكامل والفاعل لروسيا في عمليات السلام والتعاون في المنطقة و شدّدت على ضرورة صـون وحـدة الدول وسيـادتها على أراضيها ، وجاء في البيـان الختـامي للمنظمـة أن التعويـل على القوة في حل النزاعـات بهذه المنطقة لا مستقبل له وأنه يعرقل تسوية النزاعات الإقليمية بصـورة متكاملـة، كما أكدت المنظمة مجدداً على الإلتـزام بمبـادىء احتـرام التقـاليـد

1 . *Frost, Alexander.* The Collective Security Treaty
Organization, the Shanghai Cooperation Organization, and Russia's Strategic Goals in Central Asia, China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 7, No. 3 (2009) pp. 83-102 © Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program ISSN: 1653-4212, < *mercury.ethz.ch/serviceengine/Files/.../7.pdf*>

٢ . كانت أوسيتيا الجنوبية خلال الحقبة السوفيتية تقع ضمن إقليم جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية ، وبعد تفكك الإتحاد السوفيتي أعلنت أوسيتيا الجنوبية استقلالها عن جورجيا عام ١٩٩٠ م و أطلقت على نفسها اسم "جمهورية أوسيتيا الجنوبية". فردّت الحكومة الجورجية بإلغاء الحكم الذاتي في المنطقة و حاولت إعادة ضم المنطقة بالقوة ما أدّى إلى حرب أوسيتيا الجنوبية ١٩٩١-١٩٩٢ م

التاريخية والحضارية لكل الدول وعلى الجهود الرامية إلى صيانة وحدة أراضيها و سلامتها، و أعرب زعماء المنظمة عن ارتياحهم للتعاون المترسخ في مكافحة الإرهاب والنزعة الإنفصالية[١].

٢ . ملف كوريا الجنوبية :

تدعو الدول الأعضاء في المنظمة الى استئناف المباحثات في موضوع البحث عن حل للقضية النووية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية التي احتدمت بعد اجراء (بيونغ يانغ) التجارب النووية، كما تدعو هذه الدول الى استئناف المباحثات الرامية الى جعل شبه جزيرة كوريا خالية من الأسلحة النووية وتنادي الى ضبط النفس ومواصلة البحث عن حلول مقبولة للجميع على اساس الاتفاقات المتوصل اليها سابقا[٢].

٣ . الملف السوري :

وفي ذلك أكدّت دول المنظمة على ضرورة وقف جميع أعمال العنف على الأراضي السورية، وجاء في بيان رؤساء دول المنظمة الذي صدر في يونيو ٢٠١٢ م أن الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون تؤكد على ضرورة وقف العنف على أراضي سورية مهما كان مصدرها، واحترام الحوار الوطني الشامل على أساس وحدة وسيادة واستقلال سورية، كما

---

١ . الموقع الإخباري – إيلاف - على شبكة الانترنت : http://www.elaph.com/Web/Politics/2008/8/360838.htm

2 . Huasheng,Z. op.cit.

رحبت بتنفيذ برنامج الامم المتحدة الخاص بمبعوث السلام إلى سوريا (Kofi Annan) والتي سميت بخطة عنان للسلام في سوريا [١].

هنا نجد أن المنظمة بلغت درجة من التوافق السياسي مع غيرها من الدول غير الأعضاء في بعض القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية، وهذا إنجاز يُحسب للمنظمة.

د – العلاقات والنشاطات مع المنظمات الدولية :

أثار التعاون الناجح بين الدول الأعضاء بالمنظمة اهتمام المجتمع الدولي وازداد عدد الدول والمنظمات الدولية التي عبرت عن رغبتها بإقامة علاقات تعاون مع المنظمة التي ظلت متمسكة بمبدأ الانفتاح، خاصة وأن وثيقة تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون ترحب بأية صلات مع غيرها من المنظمات الدولية والدول بغض النظر عن موقعها الجغرافي، ونصت على أن المنظمة مفتوحة لانتساب الدول الأخرى التي تقبل مبادئها، ولا تعادي دول أخرى، وتكون منفتحة، ومستعدة للحوار متعدد الأطراف من أجل تعزيز التعاون الإقليمي و الدولي[٢] ، وخلال جلسة وزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة الذي انعقد في تشرين ثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ م، أقرّت " الخارطة المؤقتة للعلاقات الخارجية لمنظمة شنغهاي للتعاون "، والتي أصبح بموجبها

١ . موقع الإذاعة الهولندية – على شبكة الانترنت :
http://www.rnw.nl/arabic/bulletin/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%B4%D9%86%D8%BA%D9%87%D8%A7%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D9%81%D9%8A

٢ . ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون على شبكة الانترنت ، مرجع سابق.

يحق للمنظمة دعوة الدول الأخرى والمنظمات الدولية كضيوف لاجتماعات وزراء الخارجية للتشاور حول مسائل السياسة الخارجية، وإرسال ممثلين عنها من أجل المشاركة في نشاطات غيرها من المنظمات الدولية، وزيادة فاعلية العمل المشترك للدول الأعضاء في المنظمة في مجال السياسة الخارجية، و إعداد بروتوكول للتعاون وتنسيق النشاطات بين وزارات الخارجية للدول الأعضاء يسمح بإقامة أشكال متعددة للتشاور، ولقاءات دورية للممثلين الدائمين للدول الأعضاء بالمنظمة وفي منظمة الأمم المتحدة ، كما تم إعداد مشروع قرار يحدد صفة العضو المراقب في منظمة شنغهاي للتعاون، أقرتها قمة طشقند في عام ٢٠٠٤ م [١].

و هنا سوف نعرض أهم الإتفاقات والمعاهدات التي أبرمتها منظمة شنغهاي مع غيرها من المنظمات والدول الأخرى :

١ . عُنيت منظمة شنغهاي للتعاون منذ إنشائها بمهمة تنسيق المساعدة الإنمائية السويسرية في منطقة جنوب القوقاز، فتم في ٢٠٠١ م افتتاح مكتب فرعي تابع للمنظمة في سفارة سويسرا في أذربيجان[٢] .

٢ . قامت المنظمة بتوقيع اتفاقية مع الجماعة الاقتصادية الأورو– آسيوية من أجل وضع خطط جديدة للتعامل مع القضايا الراهنة في آسيا الوسطى بما يتعلق بالإتجار بالمخدرات والهجرة غير الشرعية، كما اتفقوا على تعزيز تبادل المعلومات و إجراء المساعدات الطارئة و إرسال مندوبين للتعاون[٣].

---

١ . ميثاق المنظمة – مرجع سابق.

٢ . الموقع الإخباري – أذربيجان اليوم – على شكة الانترنت : http://www.azerbaijantoday.az/economics6.html

3 . Wang , Jiangyu .CHINA'S REGIONAL TRADE AGREEMENTS/2004
: http://law.nus.edu.sg/sybil/downloads/current/jiang.pdf

تطورت علاقات المنظمة بشكل خاص مع منظمة الأمم المتحدة، وجاء في بيان المنظمة الصادر عن قمة موسكو في عام ٢٠٠٣ م، أن " قادة الدول الأعضاء يشيرون إلى ضرورة الإعتراف بأهمية دور منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في حل المشاكل الدولية الكبيرة، وأن منظمة الأمم المتحدة تحتاج لإصلاح يتماشى والوضع الدولي سريع التبدل، والأخذ بعين الاعتبار حاجات حل مشاكل السياسة والأمن الدوليين"، وأشار البيان إلى تطور العمل المشترك في إطار المنظمة ، ونيّة الدول الأعضاء في المنظمة بزيادة تعاونها مع لجنة مكافحة الإرهاب المنبثقة عن مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، ونظراً للتقارب الشديد بين أهداف هيئة الأمم المتحدة ومنظمة شنغهاي للتعاون فإن اتصالاتهما الرسمية تطورت؛ فقد حضر ممثلون عن منظمة شنغهاي اجتماع لجنة مكافحة الإرهاب المنبثقة عن مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة (آذار ٢٠٠٣، في نيويورك)، ولقاء شركاء حوار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (نيسان ٢٠٠٣ في فيينا)، واجتماع منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية رفيعة المستوى (تموز٢٠٠٣ في نيويورك)، ومؤتمر منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لمكافحة الإرهاب والوقاية منه (أيلول عام ٢٠٠٣ في لشبونة)، ومُنحت منظمة شنغهاي للتعاون مركز المراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة [١].

٤ . في أبريل ٢٠٠٥م وقّعت منظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة الآسيان ورابطة الدول المستقلة[٢] مذكرة تفاهم بشأن التعاون في إجراءات مكافحة الإرهاب و الإنفصالية والتطرف[٣].

---

١ . موقع منظمة شنغهاي على شبكة الانترنت : مرجع سابق

٢ . رابطة الدول المستقلة :هي اتحاد الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي (CIS) (بالروسية: Содружество Независимых Государств ((СНГ) - Sodruzhestvo Nezavisimyh Gosudarstv هو منظمة دولية أورو-آسياوية مكونة من ١١ جمهورية سوفياتية سابقة ومقرها في مينسك روسيا البيضاء

٣ . موقع - الحكومة الصينية - على شبكة الانترنت : http://www.gov.cn/misc/2011-09/03/content_1939681.htm

٥ . شكّلت المنظمة في عام ٢٠٠٥ م مجموعة للاتصال تحمل اسم "منظمة شنغهاي للتعاون – أفغانستان"، وركزت هذه المجموعة جهودها لتوفير الموارد اللازمة لإعادة إعمار أفغانستان وتوفير نوع من الاستقرار في هذا البلد الهام لشبكة المواصلات الجنوبية المؤدية للخليج العربي لبعض دول المنظمة ، وقررت القمة أن تعقد مجموعة الاتصال مؤتمراً اقتصادياً لمناقشة مسائل إعمار أفغانستان في عام ٢٠٠٦ م، كما ركزت هذه المجموعة على وضع المقترحات والتوصيات بشأن تحقيق التعاون بين المنظمة و أفغانستان بالقضايا ذات الإهتمام المشترك، وتتكون مجموعة الإتصال هذه من الممثلين الدائمين للدول الأعضاء والأمين العام للمنظمة، وكبار الدبلوماسيين في سفارة جمهورية أفغانستان في جمهورية الصين الشعبية(١) .

٦ . في قمة المنظمة عام ٢٠٠٨ م تم التوقيع على: معاهدة طويلة الأمد لحسن الجوار، والصداقة و التعاون، واتفاقية للتعاون في المجال الثقافي، وخطة عمل لتوفير الأمن المعلوماتي الدولي، واتفاقية للتعاون بين مجلس العمل والاتحاد المصرفي، وأكدت الدول الأعضاء إلى أن المعاهدة ستخدم مستقبلاً تعزيز علاقات الصداقة، و روح الشراكة بين دول المنظمة المبنية على الثقة والاحترام المتبادل.

من ذلك نجد أن علاقات المنظمة بين دولها أو مع دول أخرى ومنظمات أخرى تطورت بشكل ملحوظ منذ نشأتها، وهذا مؤشر على صعود المنظمة على الساحة الدولية والاعتراف بإنجازاتها العديدة ومواقفها الثابتة.

---

1 . Boland , J . op.cit.

المطلب الثاني : التصويت في المنظمات الدولية (الأمم المتحدة) :

أ .مجلس الأمن الدولي : تضم منظمة شنغهاي في أعضائها اثنتين من الدول الكبرى التي تكتسب العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، وهما : الاتحاد الروسي، وجمهورية الصين الشعبية، وهذه الدول شأنها شأن بقية الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن تملك حق النقض (الفيتو).

من خلال دراسة جميع القرارات المتّخذة في مجلس الأمن الدولي من عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠١٢م، كانت الصين و روسيا حاضرة في كل القرارات لعضويتها الدائمة، بينما لم تكن ايّ من الدول الأعضاء الأخرى موجودة في العضوية المؤقتة، أمّا من الدول المراقبة فقد حضرت باكستان في ٢٠٠٤ م، وكانت الهند في ٢٠١١ م .

قامت كل من الصين وروسيا بالتصويت على القرارات المتّخذة من عام ٢٠٠١م إلى عام ٢٠٠٣م جميعها بالإقرار، أي صوتت كل منهما لصالح القرار، أمّا في السنوات اللاحقة فهناك بعض القرارات التي امتنعت الصين و روسيا عن التصويت أو معارضة القرار، وسنتعرض لتلك القرارات[١]: أ . قرارات متعلقة بالملف السوداني[٢]:

١. رقم ١٥٦٤ لسنة ٢٠٠٤ م :

وهذا القرار بخصوص الوضع في السودان، و يتضمن دعوة الدول الأعضاء في المجلس على ضرورة دعم الإتحاد الإفريقي في جهوده لمساعدة بعثة الأمم المتحدة في إقليم

---

١ . انظر الجدول رقم ٧

٢ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N04/515/45/PDF/N0451545.pdf?OpenElement

دارفور السوداني، كما يطلب القرار من الحكومة السودانية وجماعات المتمردين التوصل إلى حل سياسي في المفاوضات الجارية، والإسراع في إبرام اتفاق سلام شامل باعتباره خطوة حاسمة لتحقيق السلام والرخاء في السودان، و يقرر إبقاء المسألة قيد نظره .

٢ . القرار رقم ١٥٩١ لسنة ٢٠٠٥ م :

وهذا القرار امتنعت الصين و روسيا عن التصويت لصالحه، ويتضمن أن يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ويقرر أن الحالة في السودان لا تزال تشكل خطراً على السلام والأمن الدوليين، كما يدين انتهاك اتفاقات وقف اطلاق النار وعمليات القصف الوي الذي تقوم به الحكومة، ويقرر إنشاء لجنة تابعة للمجلس تضم جميع الأعضاء لرصد التدابير اللازمة لحل المسألة وتحديد الأفراد الخاضعين للتدابير، كما يقرر القرار تأليف فريق من الخبراء لمساعدة اللجنة في عملها[(١)].

٣ . القرار رقم ١٥٩٣ لسنة ٢٠٠٥ م :

وهذا القرار امتنعت الصين فقط عن التصويت لصالحه، و يقرر إحالة الوضع القائم في دارفور منذ ٢٠٠٢ م إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية وذلك لوجود تقرير لانتهاكات القانون الإنساني الدولي وحقوق الانسان، ويدعو المدعي إلى تقديم بيان في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ القرار[(٢)].

---

١ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N05/287/87/PDF/N0528787.pdf?OpenElement

٢ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت . http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N05/292/71/PDF/N0529271.pdf?OpenElement

٤ . القرار رقم ١٧٠٦ لسنة ٢٠٠٦ م :

وهذا القرار امتنعت الصين و روسيا عن التصويت لصالحه، ويقرر توسيع نطاق ولاية بعثة الأمم المتحدة لدارفور، كما يقرر تعزيز قوام البعثة بعدد يصل إلى ١٧٣٠٠ من العسكريين و ٣٣٠٠ من المدنيين[١] .

٥ . القرار رقم ١٦٧٢ لسنة ٢٠٠٦ م: لقي ممانعة من الصين وروسيا، و يقرر فرض عقوبات على بعض الشخصيات السودانية و يلزم الدول بذلك [٢].

٦ . القرار رقم ١٩٤٥ لسنة ٢٠١٠ م : لقي ممانعة من الصين فقط، يقرر تمديد ولاية فريق الخبراء ويطلب من الدول دعم ذلك [٣].

ب – قرارات متعلقة بالشرق الأوسط :

١ . القرار رقم ١٦٨٠ لسنة ٢٠٠٦ م : لقي ممانعة من الصين فقط، ويتعلق بالأوضاع في لبنان، ويقرر أن يطلب من جميع القوات الأجنبية المتبقية بضرورة الإنسحاب من لبنان، ويدعو إلى حل المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها[٤].

---

١ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N06/484/62/PDF/N0648462.pdf?OpenElement

٢ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N06/326/75/PDF/N0632675.pdf?OpenElement

٣ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N10/584/31/PDF/N1058431.pdf?OpenElement

٤ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N06/351/75/PDF/N0635175.pdf?OpenElement

٢ . القرار رقم ١٧٥٧ لسنة ٢٠٠٧ م : لقي ممانعة من الصين و روسيا، ويقرر إنشاء محكمة خاصة للبنان بالتشاور مع الحكومة اللبنانية [١].

ج – القرارات المتعلقة بالوضع الأمني في إفريقيا (الصومال – ارتيريا) :

١ . القرار رقم ١٩٠٧ لسنة ٢٠٠٩ م : لقي ممانعة من الصين فقط، و يقرر فرض عقوبات على شخصيات ارتيرية التي تقدّم الدعم إلى الجماعات المسلحة لزعزعة الإستقرار في الصومال وتقويض جهود السلام[٢] .

٢ . القرار رقم ٢٠٢٣ لسنة ٢٠١١ م : لقي القرار ممانعة من الصين و روسيا والهند، و يقرر فرض عقوبات على شخصيات على ارتيريا لأسباب من بينها تقديم الدعم السياسي والمالي واللوجستي للجماعات المسلحة[٣] .

د – القرارات المتعلقة بمحاكمة المتورطين بانتهاكات حقوق الإنسان في يوغسلافيا :

١ . القرار رقم ١٧٧٥ لسنة ٢٠٠٧ م : ولقي ممانعة من روسيا فقط، ويقرر إنهاء ولاية مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا، وتقديم مرشح لشغل هذا المنصب[٤].

---

١ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N07/363/55/PDF/N0736355.pdf?OpenElement

٢ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N09/665/56/PDF/N0966556.pdf?OpenElement

٣ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/622/76/PDF/N1162276.pdf?OpenElement

٤ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N07/506/26/PDF/N0750626.pdf?OpenElement

٢ . القرار رقم ١٩٦٦ لسنة ٢٠١٠ م : وأيضاً لقي ممانعة من روسيا فقط، ويقضي باتخاذ التدابير اللازمة في حق المحكمة الدولية ليوغسلافيا والمحكمة الدولية لرواندا في حال عدم انجاز أعمالها المطلوبة منها [١].

هـ – القرار رقم ١٧٦٢ لسنة ٢٠٠٧ م و يتعلق بالوضع في العراق : ولقي ممانعة من جانب روسيا فقط، ويقرر بأن ينهي ولايتي لجنة الأمم المتحدة للرصد و التحقيق والتفتيش والوكالة الدولية للطاقة الذرية بموجب القرارات ذات الصلة [٢].

هـ – القرار رقم ١٧٧٦ لسنة ٢٠٠٧ م ويتعلق بأفغانستان : لقي ممانعة من روسيا فقط، يشيد بجهود القوات الدولية فيها و يقرر تعزيزها بالمزيد[٣].

و – القرار المتعلق بالملف الليبي ٢٠١١ م :

١ . قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٩٧٣ لسنة ٢٠١١ م: ولقي ممانعة من الصين وروسيا، و يقضي بفرض عدة عقوبات على حكومة القذافي الليبية أهمُّها فرض حظر جوي فوق ليبيا وتنظيم هجمات مُسلحة ضد قوات القذافي الجوية لإعاقة حركتها ومنعها من التحليق في الأجواء الليبية[٤].

---

١ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N10/706/06/PDF/N1070606.pdf?OpenElement

٢ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N07/405/58/PDF/N0740558.pdf?OpenElement

٣ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N07/510/87/PDF/N0751087.pdf?OpenElement

٤ . القرار على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت : http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N07/405/58/PDF/N0740558.pdf?OpenElement

ي –القرار رقم ٢٠٤٣ لسنة ٢٠١٢ م المتعلق بالملف السوري: و لقي معارضة من الصين و روسيا، ويقرر بالتدخل العسكري في الملف السوري لإنهاء العنف، وفرضت عقوبات على سوريا[١].

رحبت منظمة شنغهاي للتعاون بجهود مجلس الأمن الدولي لتسوية الأزمة السورية معتبراً أن الحل السلمي للمشكلة السورية يكون عبر الحوار السياسي و يتماشى مع مصالح الشعب السوري والمجتمع الدولي، وفي قمة بكين ٢٠١٢ م أكدّت المنظمة على أن أيّ تدخّل عسكري يهدف إلى إحداث تغيير النظام في سوريا من شأنه أن يدّمر الشرق الأوسط لذا يجب معارضته[٢].

من السابق نجد أن جميع القرارات الي قامت روسيا والصين بالتصويت عليها بالامتناع او المعارضة هي قرارات تخص دول عربية (السودان، العراق، لبنان، الصومال، ليبيا، سوريا)، أو هي قرارات ذات صلة بالمنطقة الخاصة بهم (يوغسلافيا)؛ ذلك يقودنا إلى تفسير ذلك التصرف من خلال الوقوف على الأسباب الكامنة وراءه، فمن الممكن القول أن الدولتان تتمتعان بعلاقات تجارية واقتصادية وثيقة بالعالم العربي، فمنذ الماضي ارتبطت الصين بالعالم العربي من خلال طريق الحرير، وهناك تبادل تجاري كبير بينهما، كذلك ترتبط روسيا بعلاقات – مع العالم العربي – ذات طابع تقليدي تستند إلى اهتمام مشترك لتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بينهم، أما بالنسبة للمصالح السياسية فيمكن القول أن هذه الدول

١ . موقع الامم المتحدة على شبكة الانترنت : https://www.un.org/News/Press/docs/2012/sc10714.doc.htm

٢ . الموقع الالكتروني التالي : http://www.thedailybeast.com/articles/2011/03/19/un-security-council-vote-on-libya-why-bric-countries-abstained.htm

– روسيا والصين – تعمل على تنشيط علاقاتها مع المنطقة العربية وخاصة سوريا وهذه العلاقات تُشكّل تحدياً مباشراً للنفوذ الأمريكي في المنطقة ، بالنسبة لروسيا فإنها ترى في سوريا مجالاً جغرافياً هاماً لا سيما في بناء القواعد العسكرية البحرية على شواطىء سوريا المطلّة على البحر الأبيض المتوسط، أمّا الصين فهي تدخُل اليوم إلى المنطقة العربية بوصفها لاعب جديد في العلاقات الدولية نتيجة لقوتّها الاقتصادية ومواقفها السياسية البارزة، كما يدل ذلك على توافق السياسات والمبادىء التي يروها مناسبة للتعامل في العلاقات الدولية وأهم تلك المبادىء هو: مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادة الدول وهو ما نص عليه ميثاق المنظمة، وقد يكون حرص الدول على الالتزام بهذا المبدأ والدفاع عنه ضرورياً في مثل أوضاعهم؛ فجميع الدول الأعضاء تعاني من حركات انفصالية أو متطرفة وبالطبع في حال تأجج الأوضاع فيها فإنها لا ترغب بأي تدخل خارجي–باسم الشواغل الإنسانية وحماية حقوق الإنسان – تحت أي مسمّى كان لضمان سلامة سيادتها وسيطرتها على أوضاعها.

ب . الجمعية العامة : ويُعتبر جميع الدول الأعضاء وكذلك الدول المراقبة في المنظمة أعضاء فيها، وهم: (روسيا والصين وطاجكستان و أوزباكستان و قيرغيزستان و كازاخستان)، الدول المراقبة (الهند و إيران وأفغانستان ومنغوليا)، كل هذه الدول تمتّع بحق التصويت على القرارات المقترحة في الجمعية العامة ب (نعم ، لا ، امتناع ، غياب) (١) (٢).

---

١ . موقع القرارات في الجمعية العامة على شبكة الانترنت : http://www.un.org/arabic/documents/gares.htm

٢ . موقع التصويت على القرارات على شبكة الانترنت :
http://unbisnet.un.org:8080/ipac20/ipac.jsp?session=135I3S38V7882.75976&menu=search&aspect=power&npp=50&ipp=20&spp=20&profile=voting&ri=40&source=%7E%21horizon&index=.VM&term=A%2FRES%2F57%2F197&aspect=power#focus

سوف أقوم بعمل جدول لتصويت الدول على قرارات الجمعية العامة من خلال تقسيم القرارات إلى مجموعات تضم التالي[1]:

١ . السيادة الوطنية، مثل: قرار منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، قرار حق الدول في تقرير المصير، القضاء على الاستعمار.

٢ . التعاون الدولي، مثل: قرار تعزيز نظام دولي ديمقراطي وعادل، التجارة الدولية والتنمية، قانون البحار والمحيطات، نحو إقامة نظام اقتصادي دولي جديد.

٣ . الشرق الأوسط، مثل: تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني، الممارسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين، الجولان السوري المحتل، البقعة النفطية في لبنان، العراق .

٤ . الأمن والسلم الدوليين، مثل: نزع السلاح النووي، عدم انتشار الاسلحة النووية، نحو عالم خال من الاسلحة، حل القضايا الدولية بالطرق السلمية.

٥ . القضايا الاقليمية، مثل: حالة حقوق الانسان في إيران، حالة حقوق الإنسان في أوزباكستان، حالة حقوق الإنسان في تركمانستان، حالة حقوق الانسان في كوريا .

٦ . القضايا الافريقية، مثل: مسألة الصحراء الغربية، حالة حقوق الانسان في الكونغو.

٧ . حقوق الانسان، مثل: حقوق الطفل، حقوق المرأة، الحق في التنمية، القضاء على أشكال التمييز العنصري، القضاء على التطرف الديني.

---

١ . يقصد بالرموز التالي: ص:الصين، ر:روسيا، ه:الهند، ي:إيران، ط:طاجكيستان، ك:كازاخستان، ف:أفغانستان، ب:باكستان، ق:قيرغيزستان، و:أوزباكستان، م:منغوليا.

من خلال دراستي وتحليلي لجميع القرارات المقترحة في الجمعية العامة من عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠١٠م وجدت الجدول الآتي رقم(٨) : *

	نعم	لا	امتناع	غياب
السيادة الوطنية وعددها (٥٣) قرار	٥٢ص،٤٥ر،٥٠ه، ٥٢ي،٤٩ط،٥٢ك، ٤٥ف،٥٣ب،٤٤ق، ٤١و،٥٢م.	-----	٨ر،٣ه،٣ط، ١ك،٢ف،٣ق، ٧و،١م.	١ص،١ي،١ط، ٦ف،٦ق،٥و.
التعاون الدولي وعددها (٤٥) قرار	٤٣ص،٤٥ر،٤٣ه، ٤٠ي،٣٠ط،٤٣ك، ٣٤ف،٤٤ب،٣٣ق، ٣٠و،٤١م.	١ص،١ه،٢ي، ١ب،١م.	١ص،١ه،١ي، ١ط،١ك،٢ف، ٢ق،١و،١م.	٢ي،١٤ط،١ك، ٩ف،١٠ق،١٥و، ٣م
الشرق الأوسط وعددها (١٧٩) قرار	١٧٥ص،١٧٠ر، ١٧٦ه،١٧٣ي، ١٦٢ط،١٧٧ك، ١٦٦ف،١٧٤ب، ١٦٧ق،١٤٠و، ١٦٨م.	١ص.	٢ص،٩ر،٣ه، ١ط،٢ك،٣ف، ٤ب،٢ق،٩و، ٣م.	١ص،٦ي،١٦ط، ١٠ف،١ب،١٠ق، ٣٠و،٨م.
الأمن والسلم الدوليين وعددها (٢٠٨) قرار	١٧٨ص،١٤٢ر، ١٤٢ه،١٨٤ي، ١٨٠ط،١٨٤ك، ١٩٩ف،١٦٥ب، ١٦٦ق،١٤٣و، ٢٠٦م.	١٠ر،١٦ه،٢ي، ٢ب.	٢٧ص،٥٥ر، ٤٩ه،٢٠ي، ١٦ط،٢٢ك، ٢ف،٣٨ب، ٣٨ق،٤٠و،١م.	٣ص،١ر،١ه، ٢ي،١٢ط،٢ك، ٧ف،٥ب،٤ق، ٢٥و،١م.
القضايا الإقليمية وعددها (٣٩) قرار	١٤ص،١١ر،٩ه، ١٤ي،١٠ط،٣ك، ٢٢ف،١٣ب،١٢ق، ١٣و،١٣م.	١٤ص،٢٣ر، ٢٠ه،٢١ي، ١٦ط،٩ف، ١٦ك،١٥ب، ١٦ق،١٨و، ٣م.	٨ص،٤ر،١٠ه، ٢ي،٥ط،١٧ك، ٤ف،١١ب،١١ق، ٤و،١٤م.	٣ص،١ر، ١ي،٨ط، ٤ك،٤ف، ٥و،٩م.
أفريقيا وعددها (١٤) قرار	٤ص،٦ر،٤ه، ٩ي،٥ط،٧ك، ٥ف،٤ب،٦ق، ٧و،٦م.	٢ص،٤ر،١ه، ٢ي،٢ط،٣ف، ١ب،١ق،١و.	٧ص،٤ر،٩ه، ٥ط،٧ك،٤ف، ٧ب،٥ق،٤و، ٥م.	١ص،٣ي، ٢ط،٢ف، ١ب،٢ق، ٢و.
حقوق الإنسان وعددها (٩٩) قرار	٩٠ص،٩٥ر، ٨٨ه،٨٨ي ٨٤ط،٩٨ك، ٩٥ف،٩٣ب، ٩٩ق،٩٢و، ٩٦م.	٥ص،١ر،٣ه، ٣ي،٣ف،٢ب، ٢م.	٤ص،٣ر، ٨ه،٢ي، ١ك،١ف، ٤ب،٧و، ١م.	٦ي،١٥ط،

* من إعداد الباحثة استناداً لموقع القرارات في الجمعية العامة في الأمم المتحدة: http://www.un.org/arabic/documents/gares.htm

الفصل الثالث:

مستقبل الدور الدولي لمنظمة شنغهاي (٢٠١٠م-٢٠٢٠م)

*المبحث الأول : أولاً : التحديات التي تواجه المنظمة :

١ . مشكلة الاستقرار الإقليمي مقابل مبدأ عدم التدخل :

تحترم المنظمة حق الدول في تطوير سياساتها واقتصادها ومجتمعها على طريقتها، وتعتمد مبدأ حفظ السيادة للدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، مما أدى إلى توتر متأصل في المنظمة بين الرغبة في الاستقرار الاقليمي وبين الحفاظ على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول(١)، ومن الأمثلة على ذلك: أ – الموقف من الأزمة في جورجيا(٢): دعمت المنظمة دور روسيا النشط في حل النزاع في جورجيا، لكنها امتنعت عن الاعتراف باستقلال أبخازيا و أوسيتيا الجنوبية، وكان هذا فشلا ذريعا بالنسبة لروسيا، وأعرب رؤساء الدول في "إعلان دوشنبه" التي اختتمت أعمال القمة السنوية عن قلقهم إزاء التوترات الأخيرة، ودعوا جميع الأطراف إلى حل الوضع من خلال الحوار والمفاوضات، و رأوا أن الغزو الروسي لجورجيا وفصل اثنتين من المحافظات عملا غير شرعي من وجهة نظر المنظمة، وهذا يدل إلى أنه توّلد لديها خوف من تشجيع بعض الأقليات على الانفصال عن دولها كما أثار هذا العمل ردود فعل مناهضة من قبل الولايات المتحدة الامريكية والغرب، لذا قامت دول آسيا الوسطى بتنويع علاقاتها بعيداً عن روسيا باتجاه امريكا والصين خشية تنامي النفوذ الروسي في آسيا الوسطى، أمّا الصين فقد كانت في حيرة من أمرها حيث نشأ صراع بين المُوَرد للمواد الخام (روسيا) وأسواق صادراتها (الغرب وأمريكا) لذا قامت بدور الوسيط بينهما.

---

1 . Boland, J : op.cit.

2 . *Swanstrom, Niklas.* Shanghai Cooperation Organization and the Aftermath of the Russian Invasion of Georgia,China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 6, No. 3 (2008) p. 3-7, © Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program, <http://www.humansecuritygateway.com/documents/CEFQ_ShanghaiCoopertaionOrganizationAftermathRussianInvasion_Georgia.pdf>

ب – الاضطرابات في قيرغيزستان عام ٢٠١٠م :

في عام ٢٠١٠م اشتعلت احتجاجات متفرقة في قيرغيزستان ضد ارتفاع أسعار الكهرباء، ثم انتشرت بسرعة لتصبح سلسلة من المظاهرات المناهضة للحكومة والتي أطاحت بنظام الحكم فيها، وفي تلك الأثناء اندلع العنف العرقي بين القيرغيز و الأوزبك ما أدى إلى وقوع مجازر هناك، ومن الطبيعي أن يتزعزع الأمن في البلاد والمنطقة بأكملها، لذا ناشدت قيرغزستان المنظمة لنشر قوات حفظ سلام للمساعدة على استقرار الوضع ، لكنها – المنظمة – رفضت ذلك بحجة أنها ستتدخل فقط ضد التدخل الاجنبي أو ضد محاولة خارجية للاستيلاء على السلطة وليس في نزاع داخلي، واكتفت فقط بتقديم المساعدات الإنسانية[١]، ولكن طاجكستان اعترضت على ذلك وشككت بقدرات المنظمة كهيئة أمنية فعالة من خلال العمل وفقاً لقاعدة حل الخلافات وتسوية الصراعات ، ورأت أنه من الصعب تخيل حالة أكثر ملاءمة في المنطقة تستحق التدخل من قبل المنظمة[٢].

من خلال السابق نجد أن الصراعات الاقليمية أدّت إلى تهميش المنظمة والتشكيك في قدرتها الأمنية، وتُشير إلى حالة من الشك وعدم اليقين بين أعضائها خوفاً من تنامي نفوذ بعضها على حساب الآخرين، وإلى زيادة حجم الخلافات بين دولها، واختلاف المواقف والآراء التي قد تؤدي إلى تفكك المنظمة على المدى الطويل، و ربما يعيدنا ذلك الى السبب الأول الذي قامت من أجله المنظمة وهو حماية الحدود المشتركة، فالمنظمة لا توفر حماية أمنية كاملة للإقليم بل تكتفي بتحقيق الأمن على الحدود وما يحصل بالداخل لا يهمها.

1 . Nichol, Jim. Kyrgyzstan: Recent Developments and U.S. Interests, Specialist in Russian and Eurasian Affairs October 26, 2012 Congressional Research Service, <http://fpc.state.gov/documents/organization/150182.pdf>

2 . Cooley, Alexander. The Kyrgyz Crisis and the Political Logic of Central Asia's Weak Regional Security Organizations PONARS Eurasia Policy Memo No. 140 May 2011, *Barnard College, Columbia University*, <http://www.gwu.edu/~ieresgwu/assets/docs/ponars/pepm_140.pdf>

٢ . التحديات الداخلية المتمثلة في[١]:

أ – البطء في تطوير هياكلها الداخلية ومؤسساتها : ونشأ ذلك نتيجة لتوسع المنظمة الأمر الذي خلق مجالات عمل إضافية لمؤسساتها، والحاجة إلى الموارد المالية الوافرة والثابتة وزيادة ميزانية المنظمة من أجل تنفيذ مبادراتها بشكل كامل، وقد أشار إلى ذلك مسؤولون عن مجلس أعمال المنظمة عام ٢٠٠٩م بأن المجلس لازال بحاجة للعمل على آلية فعّالة للتفاعل مع رابطة بنوك المنظمة، وقدموا مقترحات لتحقيق أفضل النتائج الاقتصادية، كذلك هناك بعض المشاريع التي لم تُنجز بعد كنادي الطاقة ومنطقة التجارة الحرة .

ب – التنافس بين ولايات آسيا الوسطى (أوزباكستان، وطاجكستان، وقيرغيزستان) على الموارد المائية، وتُعتبر من أكثر الخلافات بين أعضاء المنظمة، فقد استدعى نقص الكهرباء في هذه الدول إلى تطوير الطاقة الكهرومائية، لذا تم التخطيط لبناء محطات الطاقة المائية على الأنهار الإقليمية، كما شجعت المنظمة هذه الدول على مشاريع مشتركة للمساعدة في نقل الطاقة الكهرومائية، مثل: المشروع المشترك بين كازاخستان والصين في إطار التمويل المشترك لمحطة الطاقة الكهرومائية(٢)، وهو ما خلق تنافساً بين هذه الدول في هذا الإطار.

٣ . التنافس بين روسيا والصين :

هناك عدة مدارس فكرية بشأن العلاقة بين روسيا والصين؛ تيار يصف العلاقة بأنها قائمة على الشراكة الاستراتيجية للوقوف في وجه الولاتيات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على العالم،

1 . Boland, J : op.cit..

2 . Ibid.

وبالتالي هما تسعيان إلى إقامة نظام دولي يقوم على تعدد الأقطاب [١]، وهناك من يرى بأن جوهر العلاقة بينهما هو قضايا الحدود والهجرة غير الشرعية [٢]، وهناك من يرى بأنه الشك وعدم اليقين من جانب كل دولة اتجاه الدولة الأخرى خوفاً من زيادة سيطرتها وزيادة نفوذها في الإقليم[٣].

وفي إطار المنظمة يرى بعض المحللين أن المنافسة بين روسيا والصين عائقاً محتملاً لنجاح المنظمة، فهناك بعض مناطق الخلاف؛ فكلاهما يتنافس للحصول على نفوذ أكثر في آسيا الوسطى فبالنسبة للصين تُعدّ المنطقة مثيرة للإهتمام لتسويق السلع والتكنولوجيا ومصدراً مهماً للطاقة التي تحتاجها الصين على المدى الطويل[٤]، لذا قامت بعمل الاستثمارات المالية الكبيرة فيها وشراء حقول النفط وتطوير شبكات النقل، وهذا بدوره يزيد من ازدهار دول آسيا الوسطى لكن مع زيادة في الاعتماد على الصين.

أما بالنسبة لروسيا فهي تريد استعادة علاقتها التقليدية مع هذه الدول التي حظيت بها أيام الاتحاد السوفيتي، وزيادة السلطة والنفوذ في المنطقة من خلال الحفاظ على الأنظمة الموالية لها في المنطقة، والحد من النفوذ الأمريكي والصيني في دول آسيا الوسطى.

هنا نجد أن المصالح الروسية والصينية تتداخل ولكن يبقى تعزيز الأمن الاقليمي الدافع الأساسي لجميع أعضاء المنظمة على المدى القصير.

1 . Lukin, A : op.cit.

2 . Sorkina, M : op.cit

3 . Hoffman, S : op.cit.

4 . Matveeva, Anna. THE SCO: A REGIONAL ORGANISATION IN THE MAKING, Crisis States Research Centre,September 2008,<http://www.isn.ethz.ch/isn/Digital-Library/Publications/Detail/?ots591=0c54e3b3-1e9c-be1e-2c24-a6a8c7060233&lng=en&id=92143>

ويرى البعض أن العداء لأمريكا هو شعور مشترك من قبل الدول الأعضاء المعارضة لدور الولايات المتحدة الامريكية في آسيا الوسطى، ففي قمة الأستانة عام ٢٠٠٥م أصدرت المنظمة بياناً بشأن الحد من وجود قوات من خارج المنظمة في آسيا، وطالبت بسحب القوات الأمريكية من القواعد التي أنشأتها في كازاخستان وقيرغيزستان، مما جعل الغرب يفسرون أن المنظمة هي تحالف ضد أمريكا والغرب(١).

وبالرغم من مواصلة التنافس على الزعامة بين الصين و روسيا إلا أنهما استطاعا تحقيق نوع من التعاون الاستراتيجي، و إعادة هيكلة العلاقات بينهما في البيئة العالمية، من خلال الاتفاقات الاقتصادية كتوسيع شبكات الاتصالات، والأمنية كالمناورت العسكرية و مكافحة الارهاب والسياسية بتكريس مبدأ عدم التدخل، فالمنظمة منحتهم فرصة للتعايش الحيوي الاقليمي في المجالات المتعددة، ووفرت لهم إطاراً مرناً لسياساتهم المتطورة في آسيا الوسطى، و لتوليد المبادرات الاقتصادية والأمنية والسياسية في الاقليم، وهذا مايبرر زعامتهم للمنظمة، كما أعطوا المنظمة المزيد من القوة .

يمكن القول أن المنظمة تتأثر إلى حد بعيد بالعلاقة بين الصين وروسيا؛ فهما القوى المهيمنة على الاقليم، في حين أن المنظمة توفر قاعدة مؤسسية للشراكة بينهما.

---

1 . Matveeva, A-Ibid.

٤ . توسّع المنظمة :

ويقصد بها انضمام الهند وباكستان وإيران للمنظمة كأعضاء فاعلين وعدم الاكتفاء بمركز المراقبين، لأن بعضها (الهند، وباكستان) دول نووية غير موقعة على اتفاقية حظر الانتشار النووي، فذلك يحد من شرعية المنظمة في مجال نزع السلاح العام، ويوجد نوع من التناقض بين قول وعمل المنظمة، الأمر الذي يهدد هيبتها وشرعيتها الاقليمية والدولية، بالاضافة إلى ذلك وجود مشاكل بين الهند وباكستان على مناطق حدودية متنازع عليها(١)، كما أن مشكلة إيران مع المجتمع الدولي بخصوص الأسلحة النووية وتخصيب اليورانيوم لأهداف قد تكون غير سلمية، تلك المشاكل قد تجعل بعض الأعضاء الآخرين في المنظمة يميل إلى طرف من الأطراف استناداً إلى مصالح معينة أو إلى عوامل حضارية أو تاريخية أو غير ذلك، وبالتالي حصول انقسام بين الأعضاء، الأمر الذي يهدد تماسك المنظمة.

٥ . علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع دول المنظمة ومستقبل هذه العلاقات:

فقد تأسست المنظمة قبل بضعة أشهر من أحداث ١١ سبتمبر عام٢٠٠١م، التي أدّت إلى قيام أمريكا بتوسيع انشطتها الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة، من خلال إنشاء القواعد العسكرية في قيرغيزستان (ماناس) وأوزباكستان (أنديجان)، لتكون نقطة انطلاق للقوات الأمريكية وقوات التحالف وتزودهم بالوقود وبالمعلومات(٢)، وفي عام ٢٠٠٥م قامت الثورات المختلفة في المنطقة وكانت المنظمة قلقة جداً من وجود القواعد الأمريكية لدعم هذه الثورات،

---

1 . Bailes, Alyson J. The Shanghai Cooperation Organization, SIPRI Policy Paper No. 17, Stockholm International Peace Research Institute May 2007,
http://books.sipri.org/product_info?c_product_id=338<

1. Germanovich,G . op.cit.

فأصدرت قراراً في قمة الأستانة يدعو إلى وضع جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية من قواعدها في المنطقة، لكنها لم تسحب قواتها العسكرية لأنها ضغطت على الدول برفع تعويض الايجار وعقود الوقود، وقطع المساعدات عن تلك الدول - دول آسيا الوسطى – والتي تتمثل بالمشورة العسكرية والمساعدات التقنية والدفاعية وبرامج التدريب العسكري والتخطيط لحالات الطوارئ المدنية والتأهب للكوارث، و التعاون معها في مجال العلوم والقضايا البيئية [١]، واستمرار ذلك الوضع سيوقعها تحت الضغط بالتالي قبولها ما قد لا يتفق مع رؤية المنظمة ومصالحها وأهدافها، بل بما يتماشى مع مصالح الغرب، مما يُشير إلى وقوع المنطقة بأكملها في مجال نفوذ أمريكا، وهذا يُباعد بين مصالح الدول الأعضاء ويُهدد تماسك المنظمة ويُضعفها.

ولفهم أعمق لعلاقة امريكا مع المنظمة يجب التعرف على مصالح علاقاتها مع الصين وروسيا باعتبارهما المحرك الرئيسي للمنظمة[٢]:

- علاقات أمريكا مع الصين: عندما تتعامل أمريكا مع الصين بشكل أكبر يصبح لديها القدرة على فهم تصورات المنظمة والنشاط الاقليمي الذي تقوم به وبرامجها في المجالات المختلفة خاصة الأمنية، مما يساعد على زيادة الوعي و التخفيف من عدم اليقين والقلق بشأن أعمالها، لذا نجد أمريكا تسعى لمزيد من العلاقات مع الصين.

- علاقات أمريكا مع روسيا: بالنسبة لروسيا فهي لاعب رئيسي في المنظمة والمنطقة بأكملها، لذلك ترغب أمريكا في ضبط العلاقات مع روسيا للمساعدة في اتخاذ القرار للعمل في المنطقة.

1 .Boland,J . op.cit.

2 . Ibid.

- استراتيجيات مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمة: [1]

١ . المعارضة: حيث أن أمريكا هي الأكثر نفوذاً في العالم ولديها القوة الصارمة والناعمة لمواجهة وتهميش المنظمة وأهدافها، أمريكا ستستخدم هذه الاستراتيجية إذا تأكدت أن هدف المنظمة هو تقويض المصالح الأمريكية في المنطقة.

٢. الإهمال: في هذه الحالة ترى أمريكا أن العلاقات الثنائية مع دول المنظمة كافية لتحقيق مصالحها في المنطقة، كما ترى ان المنظمة لا تستحق اتخاذ أي إجراء ضد أو مجرد تقييم، وهنا يُشار إلى أن أمريكا ستتمكن من استخدام هذه الاستراتيجية بمساعدة حلفاء مثل أفغانستان وتركيا ليكونوا بمثابة قناة غير رسمية للحصول على معلومات من داخل المنظمة دون الحاجة إلى التفاعل معها.

٣. الشراكة الإيجابية : وهنا تقوم أمريكا بتحقيق واحدة من الشراكة مع المنظمة بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل: مكافحة الإرهاب والمخدرات، وهذه الاستراتيجية ممكن ان تكون مكملة للعلاقات النائية القائمة بين الطرفين ، كما تقلل من فرص المفاجآت السلبية عن المنطقة وتجنّب مخاطر العلاقات الصفرية.

1 . Boland, J-Ibid.

*** ثانياً: العوامل الداعمة للمنظمة :**

١ . دور تنامي النزعة الاقليمية في تعزيز دورها :

هناك تقارير دولية تُشير إلى دور النزعة الاقليمية في تعزيز دور المنظمات في جميع انحاء العالم، وذلك بسبب عدم الرضا عن مؤسسات الادارة العالمية الحالية، بالإضافة إلى ان الأزمة المالية العالمية جعلت الدول أكثر وعياً للترابط والحاجة إلى حلول إقليمية(١).

وبحكم أن إقليم المنظمة يتعايش في شبكة من العلاقات الثنائية ومجموعة متنوعة من التجمعات الدبلوماسية والعلاقات السياسية، فإن مسألة معالجة مثل تلك الأمور هي وظيفة هامة بالنسبة للمنظمة، وهنا تبرز المنظمة لأنها تنطوي على اثنتين من الدول العظمى؛ فالصين وروسيا يتمتعان بنفوذ كبير سياسياً واقتصادياً، وعملتا سوياً على تأكيد الهيمنة الاقليمية من خلال تعزيز علاقاتهما مع دول آسيا الوسطى في المجالات المتعددة(٢).

و أن تنامي دور المنظمة إقليمياً وقيادتها للعلاقات المتعددة والبرامج الخاصة بقضايا الاقليم يُشير إلى مدى قدرتها على استيعاب تلك القضايا ومدى استجابتها لمصالح الاقليم ومرونتها، الأمر الذي يُعزز الثقة بها فيؤدي إلى تنامي دورها على الساحة الدولية .

٢ . نجحت المنظمة في إدارة العلاقات بين الصين وروسيا وخاصة في قضايا الحدود دون الحاجة إلى حدوث مواجهات أو نزاعات(٣).

1 . Boland, J-Ibid.

2 . Haacke, Jürgen. Regional arrangments security challenges: A comparative analysis, Crisis States Research Centre

http://eprints.lse.ac.uk/24696/1/WP52.2.pdf

3 . Bailes, A . Stockholm International Peace Research Institute May 2007.. op.cit.

٣ . تحقيق قدر من التنسيق والعمل المشترك بين أعضائها في القضايا الأمنية ، وخاصة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب[١]، من خلال إنشاء الهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب الاقليمي والعابر للحدود، وتوفير الدعم التقني والمالي و تبادل التدريب والخبرات.

٤ . وضعت المنظمة – على الأقل – نظرياً سياسات مشتركة في مجالات ذات اهتمام مشترك كالأمن والتعاون الاقتصادي[٢]، من خلال انشاء منتدى الطاقة واقتراح منطقة التجارة الحرة وإنشاء بنك مشترك بين دولها.

٥ . حصولها على اهتمام من قبل مراكز دولية مهمة مثل: معهد استوكهولم لدراسات السلام sipri عندما قام بعمل تقييم لدور المنظمات الاقليمية في تحقيق الأمن الاقليمي في آسيا الوسطى في عام ٢٠٠٦م [٣]: وفقاً للمعايير التالية:

أ- تجنب النزاعات المسلحة.

ب- ايجابية التعاون العسكري.

ج- تعزيز إصلاح القطاع الأمني والديمقراطية والحكم الرشيد.

د- مكافحة التهديدات الأمنية غير التقليدية.

حيث خَلُصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- تمكنت المنظمة من خفض مخاطر صراع مفتوح بين الدول الأعضاء الستة، فقد عملت على التخفيف على الأقل داخل المنظمة بين دول وأخرى من التوترات عن طريق الحوار، ومن ناحية أخرى فإن مذهب عدم التدخل يُشير إلى أنها تحاول تجنب الدور العسكري.

---

1 . Bailes, A .Ibid.

2 . Ibid.

1 . Matveeva, A . op.cit.

٢- المنظمة لا تميل إلى أن تكون تحالف عسكري كحلف الناتو، فقد قامت ببناء الثقة على طول الحدود المشتركة وإجراء عمليات تفتيش ثنائية متبادلة.

٣- جميع أعضاء المنظمة في حاجة إلى الخبرة والمدخلات المادية لرفع مستوى قواتها لتصل إلى مستوى المعايير الدولية من حيث الكفاءة وقواعد السلوك.

٤- توسيع أنشطة مكافحة الشرور الثلاث (الإرهاب والتطرف والانفصالية) بما في ذلك الإتجار بالمخدرات وجوانب أسلحة الدمار الشامل.

- وفي دراسة أخرى أجرها معهد استوكهولم لدراسات السلام في عام ٢٠٠٧م[١]:

وَضعَ المعايير التالية: أ- التعاون او الهيمنة بالإكراه.

ب- تشجيع علاقات صفرية مع العالم الخارجي.

ج- مدى جمود المنظمة في عملها.

د- درجة الكفاءة في الإدارة واستخدام الموارد.

وخَلُصت إلى النتائج التالية:

١- لم يبرز سعي جهة للهيمنة على جهة أخرى، بل اعتمدت المنظمة توافق الآراء لاتخاذ القرارات.

٢- سعت المنظمة بنشاط لشراكة مع المجموعات الدولية الأخرى وبالتالي لم تكن محصلتها صفرية في تفكيرها.

٣- أظهرت في تطورها أنها لا تتبع طريق جامدة، ومع ذلك أشار واضعو الدراسة أن المنظمة بحاجة لتجاوز التصريحات إلى اجراءات ملموسة وبحاجة إلى التمويل .

٤- تظهر بأنها قادرة على النمو على الرغم من أن الحركة في مشاريع مشتركة لا تزال بطيئة.

1 . Boland, J . op.cit.

المبحث الثاني :ملامح النظام العالمي الجديد:

يعتمد تطّور المنظمة على تعاون الدول الأعضاء وتفاعلها مع بعضها البعض، كما لا يمكن التنبؤ بمستقبل المنظمة من دون التطّرق إلى ملامح النظام العالمي الراهن من النواحي الاقتصادية والأمنية والسياسية، فالمنظمة هي جزء من النظام العالمي ومستقبلها يرتبط بقدرتها على مواجهة ما يحصل من تغيرات في العالم أو التكّيف معها، وفي المباحث السابقة تم استعراض علاقات ونشاطات المنظمة في المجالات الاقتصادية و الأمنية والسياسية، وفي هذا المبحث سوف نستعرض أبرز ملامح النظام العالمي الجديد .

١ . من أبرز ملامح هذا النظام الاستقطاب الحاد، وعودة روسيا والصين العضوين في المنظمة إلى واجهة الأحداث وخصوصاً في سياقات لعبة الأمم المتحدة والتي تتبلور بشكل جريء في تباينات المواقف بين هذه القوى داخل مجلس الأمن وتحديداً فيما يتعلق بالأزمة السورية[١].

٢ . استبدال أنظمة سياسية عاجزة عن مواكبة المتغيرات وتلبية متطلبات شعوبها إلى أنظمة غير واضحة المعالم – على الأقل – خلال هذه الفترة ؛ إذ شكل بروز التيار السياسي الإسلامي مؤخراً تطوراً مهماً لا سيما وأن المسلمين يشكلون قطاعاً هاماً من شعوب دول المنظمة[٢].

٣ . وعجز النظام الرأسمالي في استكمال دورته بانسيابية خاصة مع تداعيات انهيار اقتصاديات الاتحاد الأوروبي الواحدة تلو الأخرى، وعجزها حتى الآن في وضع المعالجات الكفيلة بانتشال هذه الاقتصاديات، مما تترتب أعباء إضافية ليست على هذه الدول فحسب وإنما على كل المنظومة الاقتصادية العالمية وهو أمر يُعزز النزعة الإقليمية بحالة منظمة شنغهاي[٣].

---

١ . غالب: عباس " نحو صياغة نظام عالمي جديد " ، على شبكة الانترنت :

http://www.algomhoriah.net/articles.php?lng=arabic&id=32582

٢ . غالب : عباس ، المرجع السابق .

٣ . المرجع السابق .

٤ . إن النظام العالمي الجديد يتميز بأنه نظام الحد الأدنى من الفعل العسكري، وذلك بانتهاجه لمبدأ إطفاء المناطق المشتعلة، وهذا يعني أن الأزمات السياسية-العسكرية مهيأة للحل خلال فترة قريبة، وإن كان هذا لا يمنع من إشعال نهائي لبعض المناطق المتوترة من أجل دفعها للوصول إلى حل إنهاكي، و بهذا تتهيأ الظروف الإقليمية لمجموعة حلول جذرية، وهو أمر يمكن اعتباره مساعداً لمنظمة شنغهاي[١].

٥ . يميل النظام العالمي الجديد إلى التعامل الكتلي (أي كتلة لكتلة) في الوقت الذي كان فيه النظام العالمي الأسبق قد مارس التعامل الدولي، فالمطلوب في هذا النظام هو أنظمة كتليّة، على الأقل في المجالين السياسي و الاقتصادي، بحيث لا تستطيع الدول الصغرى أن تتحدى النظام العالمي وكُتلُه العظمى، وبالتالي فإن الاستقطاب العالمي الذي عرفناه في النظام الدولي السابق على شكل استقطاب دول لدول يغدو في النظام العالمي الجديد استقطاب كتل لكتل، وهو ما يُعزز دور منظمة شنغهاي[٢].

---

١ . .شعيبي : عماد " النظام السياسي العالمي الجديد (سيرورة التشكّل) " ، على شبكة الانترنت :
http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/255.htm
٢ . المرجع السابق .

المبحث الثالث : المنظمة في ظل النظام العالمي الجديد

في هذا المبحث سوف نرى أين هي المنظمة من النظام العالمي الجديد ، هل تسير في اتجاهاته أم أنها تعمل بعيداً عنه ، من خلال الآتي :

١ . من خلال ما تم عرضه في الفصول السابقة، نجد أن المنظمة قامت بلعب دور في الأحداث الدولية وخاصة في نشاطاتها في سياق الأمم المتحدة، وتبلور ذلك من خلال مواقفها وقرارات التصويت في الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي من خلال ممثليها، ففي الأولى قامت المنظمة بالتصويت على قرارين بإجماع دولها الأعضاء والمراقبة بالموافقة على إقامة نظام دولي ديمقراطي وأكثر إنصافاً، كما كان لها مواقف واضحة في قرارات كثيرة على مدى ١٠سنوات، أمّا في مجلس الأمن تجلّى ذلك في العقد الثاني من تأسيسها، فقد قامت (روسيا والصين) – تعتبران قادة المنظمة – بالتصويت في ما يتعلق بالملف السوري لصالح النظام فيها متحدّية بذلك كل الدول وخاصة الكبرى، وكما مرّ قامتا باستخدام حق النقض (الفيتو) في التصويت على قرار التدخل العسكري في سوريا ، وهذا القرار شكّل صدمة للمجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا التي أبدت كلاً منهم انزعاجها واستهجانها لهذا القرار، ومع ذلك أصرّت دول المنظمة على قرارها وبالفعل لم يتم اتخاذ ايّ عمل عسكري في الملف السوري.

كذلك فإن المنظمة طالبت كلاً من الولايات الأمريكية وحلفائها بوضع جدول زمني لانسحاب قواتهم من القواعد العسكرية الموجودة في دول المنظمة، وتحديداً القواعد الجوية في أوزبكستان و قيرغيزستان، وهذا يعني تقويض الوجود الأمريكي في دول المنظمة لتمهيد تقويضه في المنطقة بخروجه من أفغانستان .

٢ . إن إخفاقات النظام الرأسمالي على مدار السنوات الماضية، وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ م، أوجدت الكثير من المخاوف من مستقبل الاقتصاد العالمي في ظل هيمنة النظام الرأسمالي، وأنعشت آمال الكثير من الاقتصاديين ذوي الاتجاهات المخالفة وعلى رأسهم التيار الاشتراكي، و في ظل هيمنة النظام الرأسمالي كانت الصين – أكبر اقتصادات الدول الأعضاء في المنظمة – تتحول إلى نظام السوق على طريقتها، وهي طريقة توائم بين نظام السوق والنمط الاشتراكي، أي الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وسارت على نهج خاص في التعامل مع الشركات الغربية، فأقامت خمس مدن صناعية كبيرة وغزت بمنتجاتها الأسواق العالمية ومنها الأوروبية والأمريكية وبذلك حقق الاقتصاد الصيني قفزات كبيرة، وفي ظل الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ م لعبت المنظمة دوراً مهماً في التعامل مع الصعوبات الاقتصادية التي عانت منها الدول الأعضاء فيها، حيث تعهّدت الصين بمنح عشرة مليارات دولار إلى دول المنظمة التي عانت من تبعات الأزمة، وكذلك قامت روسيا بتخصيص ٧,٥ مليار دولار لدول المنظمة، كما كانت المنظمة تدعو في اجتماعاتها إلى إنشاء عملة متعدّية للدول تقوم محل الدولار الأمريكي في التعاملات الاقتصادية الدولية، ودعت أيضاً إلى استخدام أكبر للعملات المحلية في التعامل بين الدول الأعضاء، كذلك أبرمت المنظمة منذ انشائها العديد من الاتفاقيات الاقتصادية من أجل توسيع وتكثيف التعاون الاقتصادي بين دولها، لنجد أن الدول الأعضاء قد تجاوزت بنجاح الآثار الناجمة عن الأزمة المالية العالمية وحل المشاكل من خلال تحديث الاقتصادات الوطنية على أساس منتظم، وتقديم جميع الظروف المواتية لتعميق التعاون الاقتصادي المتعدد الأطراف، فالمهمة ذات الأولوية للمنظمة هي تعزيز الاتصالات التجارية واستخدام إمكانات التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري على نحو أكثر فعالية حيث أرادت خلق فضاء اقتصادي خاص بها، أمّا الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة فقد

قامت دول المنظمة بدعم القرارات الخاصة بتعزيز التعاون الاقتصادي، كما وافقت بالإجماع على ٤ قرارات تدعو إلى إقامة نظام اقتصادي دولي جديد، ومثل هذه القرارات ظهرت بعد الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨م.

٣. يتميز النظام العالمي الجديد بأنه نظام الحد الأدنى من الفعل العسكري، في هذا الجانب كانت المنظمة مثالاً يُحتذى بها وذلك لقدرتها على حل قضاياها من خلال الحل السلمي والتعاون الأمني وبناء الثقة بين دولها، فهي تدعم بناء عالم خالي من الأسلحة النووية، وتدعو إلى الالتزام الصارم بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، كما تدعو إلى التوقيع على البروتوكولات ذات الصلة واتخاذ خطوات حقيقية للمضي قُدماً في إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، كذلك كانت ومازالت المنظمة تشجّع الحل السلمي وعدم استخدام القوة وذلك ابتداءاً من قضايا الحدود بين دولها ومروراً بالقضية الأفغانية، والقضية الهندية–الباكستانية ، والملف النووي الإيراني، وأعمال العنف في أوزباكستان، وملف كوريا الجنوبية، وملف أوسيتيا الجنوبية، و انتهاءاً بالملف الليبي والملف السوري، فقد كانت في لقاءاتها السنوية واجتماعاتها تسعى إلى الحل السلمي وتدعو إليه وتدعم التوجه نحوه .

و في هذا الجانب نجد أن اهتمامات المنظمة تطورت من الجانب الأمني للمنطقة إلى الجانب الأمني في العالم، وتصدّر موضوع الإرهاب جدول أعمالها ومؤتمراتها، وحرصت الدول على تفعيل التعاون المشترك بين قواتها الأمنية و الاستخباراتية، وأجرت مناورات في عدة بلدان لاختبار جاهزيتّها في مواجهة العناصر الإرهابية براً وبحراً، كذلك فإن المنظمة كانت دائماً داعمة للحلول العقلانية في القضايا والأحداث الدولية، كما كانت ترفض التدخل الخارجي في للدول وتدعو إلى ذلك في كافة المحافل الدولية، ففي الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت دول المنظمة على حوالي ١٢ قراراً يرفض التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية

للدول ويدعم حق الشعوب في تقرير المصير، كما أنها نجحت في إنجاز حل عقلاني وحكيم لمشكلة الحدود بين دولها والتي كادت أن تُفضي إلى حرب بينها لأكثر من مرة، مما أغرى الدول الأعضاء للمضي قدماً من جهة، وجعل دولاً عديدة تنظر إليها بعين الإحترام وتفكر بالإنضمام إليها من جهة ثانية، فقد قامت الهند و إيران وباكستان بتقديم طلب انضمام إلى المنظمة لكن لم يتم ضمّها كدول عضو بل كدول مراقبة؛ وذلك بسبب العقوبات المفروضة على إيران وبسبب الخلافات بين الهند وباكستان على الحدود بينهما، ولكن لا أحد يستبعد التوسّع للمنظمة.

٥ . النغمة السائدة في العلاقات بين الدول هي نغمة التعاون، وهنا نجد أن المنظمة منذ تشكيلها عملت على تعزيز التعاون بين دولها من جهة، ومع الدول الأخرى المراقبة أو غيرها من جهة ثانية من خلال سلسلة الاتفاقيات الاقتصادية، والمعاهدات الأمنية، والنشاطات الدبلوماسية التي مرت في الفصل السابق، كذلك تم طرح اقتراحات في المنظمة بتأسيس لجنة سياسية مشتركة لإجراء المشاورات بشكل دائم بين الدول الأعضاء من أجل تقريب وجهات النظر السياسية وتوثيق التضامن بينها، كما أُقترح أيضاً تأسيس مركز قضائي لحل الخلافات المحتملة بين الدول، ولم تكتفي بذلك فقد صوتت على مدار ١١ عاماً لصالح قرارات تدعم التعاون في مجالاته المختلفة وعلى مستوياته المختلفة، كذلك أنشأت المنظمة صلات واسعة مع الدول والمنظمات الدولية التي تقر مقاصدها ومبادئها، وعملت معهم لدفع القضية النبيلة المتمثلة في السلام والتنمية فى العالم، ففي مجال التعاون الكتلي قامت المنظمة بعقد اتفاقات اقتصادية و أمنية مع غيرها من المنظمات مثل رابطة الدول المستقلة والآسيان، كما حصلت المنظمة على عضو مراقب في الأمم المتحدة تقديراً لجهودها ، والمنظمة تدرك الدور الكبير الذي يقع على عاتق الأمم المتحدة في حل القضايا الدولية المختلفة بل وتؤمن بها لذلك.

٦ . منذ إنشاء المنظمة كان المشهد السياسي والاقتصادي العالمي في تغيرات عميقة ومعقدة، وكانت هناك اضطرابات في بعض المناطق فزادت عوامل عدم الاستقرار وعدم اليقين في المنطقة بشكل ملحوظ، وإزاء ذلك تبنت الدول الأعضاء مفهوم الأمن الجديد القائم على الثقة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والمساواة والتنسيق، من خلال إنشاء فضاء الأمن الشامل، والتصدي بشكل صحيح لجميع أنواع التهديدات الأمنية التقليدية وغير التقليدية لتعمل على نحو فعال "القوى الثلاث" وتهريب المخدرات والجريمة المنظمة، مما يجعل من نفسه ركيزة للسلام والاستقرار في المنطقة.

في النهاية نجد أن الطاقة البشرية والاقتصادية للدول الأعضاء، والاحتياطات الهائلة من الغاز والنفط والاسواق الواعدة و جغرافية دول اسيا الوسطى، بالإضافة إلى مواقفها الواضحة في السياسات الدولية كل هذه الامور تجعل من منظمة شنغهاي بنظر الكثير منظمة دولية و اقليمية ضخمة ستفرض نفسها مستقبلا على العالم اجمع، وستساهم بدور هام في التأثير على المعادلات الدولية وحل الازمات السياسية والاقتصادية التي تعصف بالعالم، كذلك نجد ان المنظمة كانت تعمل في إطار سمات النظام العالمي الجديد وهذا يعني أنها قادرة على التكيف مع التغيرات والتحولات التي قد تعصف بالنظام العالمي وهذا يكسبها قوّة إلى قوتّها.

المبحث الرابع: ربط المتغيرات

في هذا المبحث سوف نقوم بالربط بين المتغيرات الثلاثة (الاقتصادية، والأمنية، والسياسية) للمنظمة من اجل الاستدلال على دورها المستقبلي، والتحقق من فرضية الدراسة و أسئلتها، ويتحدد لنا مستقبل المنظمة من خلال مدى التعاون والتوافق بين دولها ومن خلال القدرة على مواجهة التحديات ولتغيرات العالمية، فرضية الدراسة تقوم على: أن الدور الاقتصادي والأمني لمنظمة شنغهاي على المستوى الإقليمي والعالمي هو تمهيد لدور سياسي اكبر للمنظمة على الصعيد العالمي.

١ . المتغير الاقتصادي :

يمكن القول أن المنظمة حققت العديد من الخطوات نحو تطوير التعاون الاقتصادي بين دولها الأعضاء بدرجة أكبر من الدول المراقبة، حيث كما أسلفنا شهدت المنظمة زيادة في مستوى التعاون الاقتصادي، حيث عقدت الاتفاقيات التي تسهّل ذلك، كما زاد حجم التبادل التجاري بين الدول الأعضاء ووجدنا ذلك في زيادة الأرقام، وكذلك زاد حجم استثمارات الدول داخل بعضها من خلال بناء البنية التحتية الجيدة وبناء وتحسين الظروف المواتية للاستثمار، كما وجدنا أن المساعدات الاقتصادية زادت خاصة من جانب الصين و روسيا الأكبر اقتصادياً من دول آسيا الوسطى التي مازالت ناشئة، ووجدنا أن أكبر الجهود التي بُذلت في مجال التعاون الاقتصادي كان من جانب الصين اولاً ثم روسيا، وهذا ما يفّسر سر المركزية في قيادة المنظمة، كما كانت – المنظمة- تُدرج الجانب الاقتصادي على جدول اعمالها في اجتماعاتها ومؤتمراتها وقممها السنوية؛ مما يعني إدراكها لأهمية التعاون الاقتصادي لآثاره المتعددة على جميع الدول، فمنها من يجد أسواقاً جديدة لمنتجاته، ومنها من يجد فرص عمل لأبنائه، ومنها من يجد استثمارات تعود عليه بالأرباح الكبيرة، فكما هو معروف أن هذه الدول معروفة بالحجم الهائل للسكان، مما يعني

استهلاك أكبر وبالتالي اسواق أكثر، كما تتوافر فيها المواد الخام وأهمها: النفط والطاقة، كما عملت المنظمة على تحقيق التنمية بالتوقيع على اتفاقيات بناء التنمية طويلة المدى ٢٠٢٠م في آسيا الوسطى، حيث قامت أكبر دول المنظمة اقتصادياً بتشكيل إطار قانوني لإنشاء ودعم هياكل أساسية جديدة للتنمية الاقتصادية في المنطقة، كذلك تعّهدت الدول الأعضاء بتعزيز التنوع الاقتصادي والقدرة التنافسية للحفاظ على النمو الاقتصادي، واتخذت اجراءات من شأنها أن تخفف من وطأة الأزمة الاقتصادية العالمية خاصة على دول آسيا الوسطى ، وعملت على مواصلة العمل مع المجتمع الدولي من أجل تحقيق هدف إقامة نظام مالي عالمي أكثر إنصافاً و أكثر شمولاً وتناغماً ورعايةً لمصالح الجميع، ووجدنا ذلك من تصويت الدول في الجمعية العامة على القرارات الداعمة لذلك، جميع المؤشرات تُشير إلى أن المنظمة بذلت جهود في التعاون الاقتصادي على مختلف مستوياته ومجالاته، الأمر الذي يزيد من المصالح المشتركة بين الدول، مما يعني المزيد من التوافق والترابط والذي من شأنه أن ينعكس على مجالات التعاون الأخرى الأمنية والسياسية.

بالرغم من كل ذلك إلّا أن قضايا التعاون الاقتصادي لم تكن كما ينبغي؛ فيجب أن لا ننسى ان الدول الأعضاء تمتد بين قارتي أوروبا و آسيا، والمنطقة غنية بالموارد ولديها أسواق ضخمة، وبالتالي من الممكن تطوير اقتصادات الدول والاستفادة من تجارب بعضها البعض بشكل أكبر، لكننا لم نجد هذه الدرجة من التعاون، فمعظم الاتفاقيات كانت تتم بشكل ثنائي بين الدول وليس متعدد، حتى انني لم أجد أرقام ومعلومات واضحة وكثيرة بهذا القطاع، وقد يدل ذلك على ان المنظمة مازالت غير مهتمة كثيراً في هذا النوع من التعاون.

وهذا الرأي يتفق مع آراء محللين آخرين، مثل:

- يرى (Lukin , Alexander) (1): أن العمل في مجال التعاون الاقتصادي مازال جارياً، فقد تم اعتماد العديد من الوثائق والبرامج الاقتصادية والتجارية، وعملت المنظمة العديد من الخطط وأهمها الخطة الاقتصادية طويلة الأجل حتى عام٢٠٢٠م، وعملت على تنسيق تشريعاتها في هذا المجال، إلّا أنها تعاني من التباطؤ في التعاون الاقتصادي؛ ويعزو ذلك إلى الهيمنة الصينية على الاقتصاد ومصالحها وقيامها بالتعاون الثُنائي مع الدو الأعضاء الأخرى وليس متعدد الأطراف، يرى بأن ذلك التعاون كان طريقة لزيادة الصادرات الصينية.

- يرى (Huasheng, zhao) (2): أن الفوائد العائدة على دول المنظمة من التعاون الاقتصادي بينهم هي أقل مما كان متوقعاً، وأنها تفتقر إلى انجازات اقتصادية ملموسة وهامة، بسبب التخلف في بعض دولها وعيوب الاستثمار والبنية التحتية.

- يرى (Maksutov, Ruslan) (3): أن المجال الاقتصادي لا يزال في مرحلة التخطيط، حيث يتم التعاون بين الدول على أساس ثُنائي وليس متعدد الأطراف.

٢ . المتغير الأمني :

يمكن القول أن المنظمة تمثّل تجمع قوي من الدول التي تمتلك الطاقة والأسلحة النووية وذلك في الصين وروسيا والهند وباكستان و ربما إيران ، ولكنها تواجه مجموعة من التحديات الأمنية في الاقليم، لذا جاءت هذه التحديات كأولويات بالنسبة للمنظمة وتمثلت بمحاربة الشرور الثلاث (الارهـاب والانفصـــالية والتطرف)، وتركز الرؤيـــة الأمنية للمنظمة إلى حد كبير على دول آسيــا الوسطــى، حيث يُنظر إليهـا على أنها المنطقة الأكثر عُرضــة لتهـديدات

1 . Lukin, A. op.cit.

2 . Huasheng, Z. op.cit.

3 . Maksutov, R . op.cit.

الإرهاب وحركات التطّرف الداخلية والخارجية، وظهر ذلك من خلال خطابات الدول الأعضاء في القمم السنوية بشأن الحاجة إلى بناء الأمن في المنطقة بشكل مختلف عما سبق وملموس، وبالفعل نجد أن المنظمة اتخذت العديد من الخطوات والترتيبات التي عملت على زيادة الاستقرار الاقليمي والتي ذُكرت في الفصل الثاني لهذه الدراسة وأهمها سلسلة المناورات العسكرية التي قامت بها الدول الأعضاء والتي زادت من الطموح العسكري لدى المنظمة ، ودورها في مكافحة التهديدات في أفغانستان والتي مثّلت تجربة ومرحلة جديدة بالنسبة للأعضاء؛ حيث ساعدها على تطوير نهجها نحو التعاون مع المجتمع الدولي في قضايا المنطقة، ومما يدل على ذلك ان الدول مازالت مستقرة إلى حد كبير بالرغم من كل التحديات السابقة، وهنا نجد أن المنظمة تقدم رؤية للمخاوف الأمنية المشتركة وتوفر السلطة الشرعية الأخلاقية للتأثير على السياسة الاقليمية، كما ان قيام الدول بالاتفاق على مقاومة هذه التحديات والوقوف في وجهها يؤدي إلى مزيد من التقارب السياسي الأمر الذي يزيد من الهيبة السياسية للمنطقة ككل.

وهناك بعض المحللين يرون ذلك، مثل:

- يرى (Lukin , A) [١]: أن التعاون الأمني في المنظمة كان موجهاً ضد الإرهاب الدولي، وكان ذلك المجال الرئيسي لمعظم أنشطتها منذ إنشائها، من خلال آليات معينة وأجهزة تم استنحداثها خصوصاً لذلك .

- ترى (Matveeva, Anna) [٢]: أن هناك تحديات أمنية تهدد منطقة المنظمة، مما جعل المنظمة تجعل مكافحة الشرور الثلاث (الإرهاب والتطرف والانفصالية) أولى أولوياتها.

---

1 . Lukin , A . op.cit.

2 . Matveeva, A . op.cit.

٣. المتغير السياسي :

وهنا نجد أن المنظمة تعاني أيضاً من تحديات تتمثل في:

أ– النظم الاستبدادية في دول آسيا الوسطى . ب– التحول الديمقراطي البطيء في دول آسيا الوسطى.

هذا ما جعل دول المنظمة ترغب في الحفاظ على الوضع القائم على الأقل دون التراجع إلى الخلف، وفي هذا المجال وجدنا أن هناك علاقات سياسية جيدة بين الدول الأعضاء من خلال ما لمسناه في الفصل السابق من علاقات دبلوماسية تمثلت في الزيارات على مختلف مستوياتها، كما وجدنا أن الحوار السياسي حاضر على أعلى مستوى بين دول المنظمة من خلال الاجتماعات واللقاءات بينهم، وهذا يعمل على رفع النزاعات وتشجيع الحوار الاقليمي في المجالات المختلفة، و زيادة الترابط لمنع نشوب الصراعات، وتحقيق الديمقراطية، كما ان المنظمة تعاملت ليس فقط مع الدول بل أيضاً مع المنظمات الدولية ؛ حيث مُنحت مركز المراقب في الجمعية العامة في الأمم المتحدة عام ٢٠٠٤م، وهذا يُعد مؤشراً هاماً على تنامي سلطة المنظمة على الساحة الدولية، كما أنها تواصل تطوير الروابط مع المنظمات الأخرى كمنظمة معاهدة المن الجماعي، ورابطة الدول المستقلة، والاتحاد الأوروبي.

كذلك فإن من بين المؤشرات الهامة الدالة على مستقبل منظمة شنغهاي هو التصويت في المنظمات الدولية، وهنا سنُدرج هذا الجدول الذي يبيّن نسبة التقارب بين الدول الاعضاء والمراقبة في التصويت على قراراتها في مجلس الأمن الدولي ممثلة بالصين وروسيا :

المجموع	المعارضة	الامتناع	الإقرار	القرارات / السنة
52	-	-	52	2001
66	-	-	66	2002
66	-	-	66	2003
38	-	1	37	2004
70	-	2	68	2005
86	-	3	83	2006
55	-	4	51	2007
64	-	-	64	2008
47	-	1	46	2009
58	-	2	56	2010
65	-	2	63	2011
42	1	-	41	2012

الجدول رقم (٩)
تصويت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي

من خلال الجدول السابق[1] وجدنا:

– نجد ان دول المنظمة صوتت على الغالبية العظمى من القرارات بنعم، هذا يدل على علاقات التعاون والتنسيق مع الدول الأخرى، كما نجد أن القرارات التي امتنعت عن التصويت عليها كانت قليلة جداً ١٥ قرار من أصل ٧٠٩ قرار ، والامتناع بطريقة أو أخرى هو نعم.

– نجد ان القرارات التي صوتت عليه بالمعارضة واستخدمت حق النقض الفيتو هو القرار المتعلق بسوريا من أجل التدخل العسكري وإسقاط النظام السياسي القائم، فقامت هذه الدول باستخدام الفيتو، وجمدّت القرار، وقد يُشير ذلك إلى مصالح كل منهما وعلاقاته مع سوريا ومنطقة الشرق الأوسط، كما يُشير إلى زوال القطب الأحادي باتجاه تعدد الأقطاب، وبالفعل ثبتت هذه الدول على موقفها واستطاعت التصدي لأمريكا والدول الغربية المناهضة لنظام الحكم.

السوري ، وربما مثل ذلك القرار يثير المخاوف لدى المنظمة من إمكانية التدخل الخارجي من

١ . الجدول (٩) من عمل الباحثة استناداً لموقع القرارات في مجلس الأمن الدولي: http://www.un.org/ar/sc/documents/resolutions/

قبل أمريكا في دول المنظمة التي فيها العديد من الحركات الانفصالية او في حال الثورات، في كل الاتجاهات هناك إشارة إلى تنامي مكانة المنظمة على الساحة الدولية وتنامي تأثيرها في الوقائع العالمية.

- أما بالنسبة للتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة ممثلة بجميع الدول الأعضاء والمراقبة، والذي يحتوي جميع القرارات منذ ٢٠٠١م حتى ٢٠١٢م:

المتغير	القرار	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
السيادة الوطنية	نعم	11	0,44	١.٢٨
	لا	٠	٠	
	امتناع	8	0,32	
	غياب	6	0,24	
	الكلي	25	٠٠1	
التعاون الدولي	نعم	11	0,34	١.١٨
	لا	5	0,16	
	امتناع	9	0,28	
	غياب	7	0,22	
	الكلي	32	00١	
الشرق الأوسط	نعم	11	0,37	١.٢٥
	لا	1	0,03	
	امتناع	10	0,33	
	غياب	8	0,27	
	الكلي	30	1,00	
الأمن والسلم الدوليين	نعم	11	0,30	١.٢١
	لا	4	0,11	
	امتناع	11	0,30	
	غياب	11	0,30	
	الكلي	37	1,00	
القضايا الاقليمية	نعم	11,00	0.27	١.٠٩
	لا	11,00	0.27	
	امتناع	11,00	0.27	
	غياب	8,00	0.19	
	الكلي	41,00	100,00	
أفريقيا	نعم	11	0,30	١.١١
	لا	9	0,24	
	امتناع	10	0,27	
	غياب	7	0,19	
	الكلي	37	100	
حقوق الانسان	نعم	11	0,38	٠.٩٩
	لا	7	0,24	
	امتناع	9	0,31	
	غياب	2	0,07	
	الكلي	29	100	

جدول(١٠) التكرارات والنسب المئوية والانحراف المعياري لقرارات الدول في الجمعية العامة لبعض القضايا الدولية.

من الجدول السابق [1] نستنتج التالي:

١ . أكبر نسبة للتوافق بين الدول الاعضاء والمراقبة على قرارات السيادة الوطنية التي تدعم مبدأ عدم التدخل في الدول بلغت ٤٤% وذلك على القرارات بنعم، بينما كانت ٠% على القررات لا، و٣٢% في حالة الامتناع، و ٢٤% في حالة الغياب؛ وهذا يدل على أمرين:

أ- أن المنظمة تدعم القرارات الداعمة للسيادة الوطنية ومبدأ عدم التدخل من خلال الإجابة بنعم او من خلال الإمتناع أومن خلال الغياب، فالامتناع أو الغياب هما بطريقة أو أخرى إقرار للقرار، وهذا يعود إلى كونها دول تحتوي على حركات انفصالية ومتطرفة ولديها تخّوف من تدخل خارجي محتمل فيها بحجة تلك الحركات، كما يدل على أنها تريد تقويض سلطة الولايات المتحدة على الساحة الدولية وتدخلاتها في الشؤون الداخلية للدول بحجة الديمقراطية او حقوق الانسان.

ب -أن المنظمة على درجة كبيرة من التوافق بين دولها في هذا النوع من القرارات، الأمر الذي سيعمّق الترابط والانسجام بينها، ولا ننسى أن ذلك هو من مبادىء المنظمة .

٢ . في القرارات المتعلقة بالتعاون الدولي كان أكبر التوافق على القرارات بنعم، وأقلها على القرارات لا، وهذا يدل على حرص المنظمة على التعاون والتنسيق مع غيرها الدول او المنظمات الأخرى ويضاف إلى ميزاتها.

٣ . في القرارات المتعلقة بقضايا الشرق الأوسط كانت أكبر نسبة توافق على القرارات بنعم أو الإمتناع، وأقلّها على القرارات لا، فمن المعروف أن قضايا الشرق الأوسط تتمركز حول

---

١ . الجدول (١٠) من عمل الباحثة استناداً لموقع لتصويت في الجمعية العامة: مرجع سابق.

الضية الأساسية وهي القضية الفلسطينية وما يدور من أحداث لصالح أمن اسرائيل، وهنا نجد أن المنظمة داعمة لهذه القضايا فهي تعود بشكل أو بآخر كقضايا سيادة وطنية أو حقوق انسان، وكما أسلفنا عن مصالحها في ذلك.

٤ . وفي قضايا الأمن والسلم الدوليين ونتذكر هنا أنها أهم أهداف المنظمة، فقد كانت أكبر نسبة توافق على القرارات بنعم و الإمتناع و الغياب بنفس النسبة ٣٠%، وهذا يدل على أنها أيضاً داعمة لتحقيق الأمن والسلم الدوليين لترسيخ أمنها الاقليمي، وأنها على درجة كبيرة من الإنسجام والتوافق بين أعضائها.

٥ . القضايا الاقليمية : وكانت توازن في نسبة التوافق على القرارات نعم و لا و الإمتناع بنفس النسبة ٢٧%، وهذا يدل على أنها تتوافق في القرارات المتعلقة بالقضايا الاقليمية سواء بالتأييد او المعارضة للقرار، ويشير إلى مدى التعاون والتنسيق بين دولها في تلك القضايا، وتشير إلى مدى أهمية تلك القضايا من أجل أمن واستقرار الجميع في المنطقة.

٦ . أمّا في القضايا الأفريقية فقد يظهر لنا أنها من القضايا التي قد تختلف فيها دول المنظمة في التصويت، ويظهر ذلك من خلال التقارب في النسب بين جميع القرارات، وهذا يشير إلى أن مثل هذه القضايا لاتعنيها كثيراً وإلا فإنها ستعمل من أجل التقارب بين دولها.

٧ . في القضايا المتعلقة بحقوق الانسان نجد أن نسبة التوافق الأكبر كانت في القرارات بنعم ثم الإمتناع، وهذا يدل على دعم المنظمة لقضايا حقوق الإنسان.

٨ . أكبر نسبة توافق في جميع القضايا كانت على التصويت بنعم وهذا يدل على ان دول المنظمة داعمة لجميع القضايا الدولية التي تخصّها او تلك المتعلقة بالإنسانية.

٩ .أقل نسبة توافق كانت في أغلب القضايا على القرارات لا وهذا يدل على أن مثل هذه القرارات كانت فردية للدول أو أنها قرارات لا تمسّها في جوهرها.

١٠ .نسبة التوافق على قرارات الغياب أو الإمتناع تكون في صالح القرارات نعم ، مما يعني أن الدول التي صوتت بالإمتناع أو غابت عن التصويت هي في حقيقة الأمر كأنها تصّوت نعم، مما يعني أيضاً توافق بينها.

١١ . نجد أن هناك توافق في السياسات العامة للعلاقات الدولية، واحترام للمبادىء التي التزمت العمل بها من خلال مواقفها وقراراتها في التصويت.

وبالنسبة لعلاقة المنظمة مع أمريكا والغرب (الناتو)، نجد أن المنظمة تتجه لمناهضة أمريكا وحلف الناتو، وتحاول الوقوف في وجه سياساتهم الدولية والحد من نفوذهم، ومما يدل على ذلك التعاون الأمني والسياسي بين دول المنظمة وخاصة روسيا والصين وظهر في العديد من القضايا كالتدريبات العسكرية و خطابات رؤساء الدول التي تشير إلى عالم متعدد الأقطاب، وإلى نظام اقتصادي عالمي جديد، واعلان الأستانة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتصويت في مجلس الأمن الدولي خاصة بعد العقد الأول من عمرها، كما تتجه بعض دولها نحو التسلح (روسيا)، ولكن تلتقي المنظمة مع أمريكا والناتو من اجل أفغانستان والعمل على مكافحة الارهاب والمخدرات فيها، حيث عُقد مؤتمر مُشترك بين المنظمة والناتو من أجل ذلك الوضع ، وقد ركـزت الأخيـرة في علاقاتها على الصين وروسيا باعتبارهما القوى المحركة للمنظمــة للتخفيف من عدم اليقين ومعرفة أنشطتهم وحدودها في المنطقة و بناءاً على ذلك تتصرف في الامور الهامة، أما باللنسبــة لولايــات آسيا الوسطى فهي لا تهتم كثيراً لها لأنها ترتبط معها بعقود طاقة وعـقـود إيجـار للقواعد العسكرية فمن خلال ممارســة الضغط تستطيع تحقيق مصالحها، كما أن هذه الدول ليست بنفس قوة الصيـن وروسيـــا، بالنسبة إلى استــراتيـجيــات مستقبل

العلاقة بين الطرفين نجدها تُشير إلى مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المنظمة وبإقامة علاقات معها سواء بشكل رسمي او غير رسمي، مما يدل على تنامي مكانة المنظمة على الساحة الدولية.

يكاد يُجمع أغلب المحللين السياسيين على ذلك، مثل:

- يرى (Bailes, Alyson) [١]: أن المنظمة هي حيلة جديدة لموازنة القوى في العالم، وتحديد الأكثر قدرة على البقاء، والأكثر قدرة على التكيف مع التغيرات العالمية.

- ويرى (Turne, Jefferson) [٢]: أن المنظمة إذا ما أُنشئت كتحالف دفاعي ضد الهيمنة الأمريكية فإننا نتوقع أن نرى المزيد من التعاون والتنسيق بين دول المنظمة خاصة روسيا والصين، ومزيد من الجهد الدفاعي ضد تصرفات أمريكا في آسيا الوسطى والعالم.

- ويرى (Boland , J) [٣]: أن قيام الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو بتوسيع نشاطاتهم السياسية والعسكرية والاقتصادية – بعد أحداث 9/11 – في آسيا الوسطى سبّب قلقاً للمنظمة و أريكها، فرّدت – المنظمة– على ذلك بما يُسمى (إعلان الأستانة) عام ٢٠٠٥م ؛ حيث طالبت المنظمة القوات الأمريكية بالخروج من قواعدها في قيرغيزستان و أوزباكستان.

- ويرى (Haacke, Jürgen) [٤]: أنه من الممكن أن توفر المنظمة منبراً للعمل ضد الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وبالفعل هناك تحركات من جانب القوى الكبرى في المنظمة – روسيا والصين– تهدف إلى تحدّي الهيمنة الأمريكية لشؤون العالم؛ فالصين تتحدّى من خلال النمو الاقتصادي، وروسيا من خلال مواقفها وآرائها السياسية في القضايا العالمية، كموقفها من القضية السورية .

1 . Bailes, A . op.cit.

2 . Turne, J . op.cit.

3 . Boland, J .op.cit.

4 . Haacke, J.op.cit.

من خلال عرض المؤشرات السابقة يمكن تحديد الآتي:

❖ أولاً: يُعد المجال الأمني هو أكثر المجالات أهمية في المنظمة، ولعل ذلك يعود إلى:

١ – أن المنظمة تواجه مجموعة كبيرة من التهديدات والمخاوف الأمنية في المنطقة والذي يشمل مزيجاً من الاضطرابات والتطرف والحركات الانفصالية والثورات والجرائم، لذلك كان ضرورة ملّحة بالنسبة لكل الدول الأعضاء، حيث لا تخلو دولة من تلك التهديدات.

٢ – إن السبب الرئيسي لإنشاء المنظمة هو تسوية النزاعات الحدودية وهو سبب أمني بطبيعة الحال، لذلك كان من الطبيعي استمرار المنظمة قُدماً في تطوير هذا المجال.

٣ – يمكن القول أن المصالح الأمنية بالنسبة لدول المنظمة هي واحدة للجميع: مثل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، ومكافحة الشرور الثلاث، وبالتالي فإن توحد المصالح يؤدي إلى مزيد من التنسيق والتعاون للعمل على تطوير هذا المجال.

❖ ثانياً: يُعد المجال السياسي هو المجال التالي في الأهمية، لعل ذلك يعود إلى:

١ – انشغال المنظمة بمواجهة التهديدات غير التقليدية ومكافحة الشرور الثلاث اقليمياً، لذلك كان دورها ضعيف سياسياً على الساحة الدولية.

٢ – قد يكون عدم اليقين والتخوف منها عندما قيل أنها تحالف ضد الناتو وامريكا و تركيزها على التعاون الأمني أدى إلى إعطاء انطباع فيه عدم الثقة بقدراتها السياسية.

٣– كان قرار الفيتو الذي استخدمته دول المنظمة ضد قرار التدخل العسكري في سوريا هو القرار الأهم الذي أبرز دور المنظمة بوصفها لاعباً سياسياً على الساحة الدولية.

❖ ثالثاً: يُعد المجال الاقتصادي أقل المجالات التي تتطور في المنظمة وهذا ما يدل على أنه ليس بأهمية التعاون الأمني والسياسي، ولعل ذلك يعود إلى:

١ – قيام الصين بالمركزية الاقتصادية، حيث اتسم نهجها بالأنانية في دعم مصالحها الاقتصادية على حساب مصالح شركائها، وكان همها هو تسويق المنتجات الصينية في أكبر عدد من الأسواق وضمان النمو؛ لذلك ركزت على الاتفاقيات الثنائية ولم تهتم بالتعددية.

٢ – تخوف روسيا ودول آسيا الوسطى من سيطرة الصين الاقتصادية على دول آسيا الوسطى الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة نفوذها في المنطقة من خلال عمل ضغوطات معينة على الدول التي ترتبط بها.

٣– ترى روسيا أنه يجب أن تكون فكرة التعاون الاقتصادي محدودة داخل المنظمة، وينبغي التركيز على القضايا الأمنية أكثر من أي شيء فهي الدافع الأساسي لإنشاء المنظمة.

٤– ربما اتخاذ القرارات المتعلقة بالتعاون في هذا المجال تأخذ وقتاً طويلاً لموائمة مصالح كل دولة من الدول الأعضاء.

❖ رابعاً: سيتطور الدور السياسي للمنظمة في حال مواصلة المنظمة تطوير الدور الأمني والدور الاقتصادي بشكل أسرع كماً ونوعاً ؛ لأن المزيد من التطوير سيكون بالطبع في صالحها فهو يُعبّر عن مدى المواءمة والتنسيق في المصالح للدول الأعضاء، وفي حال فشلت المنظمة في ذلك فإنها من الممكن أن تضعف و تقتلها التحديات التي أشرنا إليها في السابق، و تنتهي جميع أدوارها؛ لأن الفشل يُعبّر عن عدم قدرتها على التكيف مع التغيرات العالمية، وعدم قدرتها على التقريب بين مصالح دولها.

* النتائـج :

خلصت الدراسة لمنظمة شنغهاي للتعاون للنتائج التالية:

١ . إن المنظمة عملت على طرح مفهوم جديد للأمن الاقليمي، وطرح نموذج جديد للعلاقات بين الدول والتعاون الاقليمي يقوم على مبادىء الانفتاح وعدم الانحياز من خلال وضع أعضاء مراقبين من الممكن قبولهم كأعضاء أساسيين في المستقبل، ومبادىء الثقة المتبادلة والمساواة والتشاور من خلال وضع دول شركاء حوار وكذلك من خلال إتاحة الفرصة لدول آسيا الوسطى في التعاون الإقليمي في مختلف المجالات، ومبدأ احترام التنوع الحضاري فيما بينها.

٢ . على مدى السنوات العشر الأولى من حياتها ظهر لنا حجم التعاون بين البلدان في القضايا الاقتصادية من خلال تحسن البنية التحتية للدول الأعضاء وخلق ظروف ملائمة للاستثمار والاتفاقيات المتعددة الأطراف، والقضايا الأمنية من خلال الهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب والمناورات العسكرية وغيرها، والقضايا السياسية من خلال تعزيز الحوار السياسي، ولطالما كانت هذه القضايا على جدول أعمالها.

٣ . شهد التعاون العملي بين الدول الأعضاء تقدماً كبيراً وانجازات هامّة، تمثّلت في وضع الأساس القانوني للمنظمة، وآليّة التعاون، وإطلاق مشاريع واستثمارات كبيرة، وتعميق وزيادة حجم التعاون ، كما عملت على تعزيز قدرة الأعضاء خاصة دول آسيا الوسطى على الوقوف في وجه المتغيرات الاقتصادية العالمية.

٤ . إن التغيرات السريعة والمفاجئة في البيئة الأمنية الدولية تدل على مرونة المنظمة ، من خلال دعم هذه المنظمة لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهذا يدل على أن المنظمة قادرة على ردع من يتجاوز هذا المبدأ، وظهر لنا ذلك بشكل واضح من خلال موقف الدول

الأعضاء في مجلس الأمن الدولي الجمعية العامة وخاصة القرار المتعلق بالأزمة السورية، بحيث أوحى هذا القرار بانتهاء العهد أحادّي القطب وبداية لتعدد الأقطاب الفاعلة على الساحة الدولية.

٥. قدرة المنظمة على مواجهة التحديات الاقليمية كان على درجة كبيرة من الوعي والتخطيط ، وظهر لنا ذلك من خلال أعمالها الاقتصادية والأمنية والسياسية التي اتخذتها في مواجهة التحديات خاصة في أفغانستان.

٦. على مدى سنوات إنشائها وسّعت المنظمة علاقاتها الرسمية مع الدول الأخرى والمؤسسات المتعددة الأطراف واتخذت اجراءات ملموسة لمحاولة توسيع وتعزيز الجوانب الاقتصادية والسياسية والأمنية ذات الصلة والتأثير.

٧ . لنجاح أي مشروع يجب أن يكون هناك مصالح مشتركة وخلافات معدومة بين الشركاء، فمن خلال التصويت على القرارات في الأمم المتحدة نجد أن دول المنظمة الأعضاء والمراقبين هم على درجة عالية من التوافق والإنسجام رغم التنوع الحضاري واللغوي والعرقي بينهم والاختلاف على الحدود والنفوذ، فذلك لم يقف عائقاً أمام التوصل إلى جدول أعمال مشترك، فالمنظمة هي مثال جيد على تجاوز العديد من الاختلافات لنجد أن المصالح المشتركة هي الأكثر وضوحاً.

٨ . إن روح المنظمة هي الفلسفة الكامنة وراء أهم سلوكها، حيث أنها تثري العلاقات الدولية المعاصرة نظرياً وعملياً ، وتجسّد الطموح المشترك لتنفيذ الديمقراطية في العلاقات الدولية، كما أنها نموذج جديد من العلاقات الدولية غير تصادمي ويدعو إلى نبذ عقلية الحرب الباردة وتجاوز الخلافات الأيديولوجية.

٩ . تطـور المنظمـة مـرتبط بتطـور العلاقـة بـين الـصين وروسـيا ونجاحهمـا فـي التعـايش وإدارة العلاقات بينهما، والتعامل مع مصالح كل منهما في آسيا الوسطى دون حدوث مواجهات، وبأجندة كل منهما للعمل.

١٠ . بلغت المنظمـة درجـة لا يستهان بهـا مـن التوافق فـي الآراء فـي مجـالات الأمـن و الـسياسة والاقتصاد والعلاقات الخارجية، وقامت بالعديد من الانجازات الناجحة على مدى السنوات السابقة، وخاصـة فـي المجـال الأمنـي والاقتصادي ولا شك أن هذا النجـاح سيقود إلـى نجـاح سياسـي أيضـاً، وهذا يُشير إلى استمراريتها بقوة وبروزها كلاعب سياسي على الساحة الدولية.

١١ . هنـاك خيـارات مختلفـة لتطـور المنظمـة فـي المـستقبل، ولـيس بالـضرورة أن تتطـور كتحـالف مناهض للغرب، ومع ذلك وبالنظر إلى القدرات العسكرية وموارد الطاقة فإنها من الممكن أن تعمل ضد أمريكا ، كذلك من الممكن أن تتطور في اختـصاصـها الاقليمي الحالي للحصول على مزيد من الأهمية العالمية مثل الاتحاد الأوروبي.

١٢ . يمكن القول أن المنظمة حائزة على اهتمام المجتمع الدولي من خلال قيام معهد استوكهولم لدراسات السلام في شملها في الدراسات التي أجراها، مما يدل على أنها ذات مكانة عالمية، بالاضافة إلى ذلك فإن الدراسات كانت تميل في اتجاه المنظمة بشكل ايجابي؛ حيث خلُصت إلى أن المنظمة تمكنت بنجاح من خفض مخاطر الصراع وإن اقتصر ذلك على دولها، فذلك يُشير إلى قدرتها على تحقيق الهدف الاساسي الذي قامت من أجله، ولم تقم كتحالف عسكري موجّه ضد دول أو منظمات أخرى كما اتهمها البعض، بل استطاعت تكوين علاقات شتى مع دول ومنظمات أخرى كعلاقاتها مع أفغانستان ومع اتحاد الدول المستقلة والناتو، وهذا يُشير إلى مدى تعاونها مع غيرهـا من مؤسسات المجتمع الدولي في قضايا متعددة إقليمية أو عالمية، كما وجدت الدراسـة أنها تتبع سياسة توافـق الآراء في اتخـاذ قـراراتها الأمـر الذي يـؤكـد على روح المنظمة

ومبادىء عملها مما يعطيها مصداقية و بالتالي زيادة الثقة بها، بنفس الوقت وجدت الدراسة ان المنظمة تحتاج لتوسيع أنشطتها في مجال مكافحة الإرهاب غير التقليدي، وأنها تحتاج إلى المزيد من الخبرة في بعض الأمور كترسيخ الديمقراطية والتخلص من النظم الاستبدادية، وبالتالي تستطيع تخطي التحديات التي تواجهها وتقوى وتتطور أكثر فأكثر.

١٣ . من خلال دراستي للمؤشرات الاقتصادية والأمنية والسياسية الخاصة بمنظمة شنغهاي للتعاون أجد أن مستقبل الدور الدولي للمنظمة هو نحو المزيد من التوافق والانسجام والتعاون على المستويين الاقليمي والدولي، وأن المنظمة سوف تُصبح لاعباً سياسياً بارزاً على الساحة الدولية، وأنها تسير نحو عالم متعدد الأقطاب إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بناءاً على النتائج السابقة.

١٤ . ان هذه النتائج تتوافق مع فرضية الباحثة : على أن الدور الاقتصادي والأمني لمنظمة شنغهاي على المستوى الإقليمي والعالمي هو تمهيد لدور سياسي اكبر للمنظمة على الصعيد العالمي.

المراجع باللغة العربية :

- **الكتب:**

١ . أبو العطا، رياض صالح –المنظمات الدولية– دار اثراء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.

٢ . السيد، رشاد– الوسيط في المنظمات الدولية – دائرة المكتبة الوطنية ، ط٢ ، ٢٠٠٧ م .

٣ . المجذوب، محمد –التنظيم الدولي النظرية والمنظمات لعالمية والإقليمية والمتخصصة– منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت، ط٨ ،٢٠٠٦م .

- **المقالات :**

١ . الشيمي، محمد . ٢٠٠٨م، التفاوض في مجالات الاتفاقيات التجارية(المفهوم والدوافع والعوائق)، الحوار المتمدن، ع٢٤٨٨: ٧/١٢/٢٠٠٨.على شبكة الانترنت:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=155344

٢ . حاتمي: ماجد "ايران ومنظمة شنغهاي للتعاون" على شبكة الانترنت:

http://almohsun.elaphblog.com/posts.aspx?U=6279&A=86541

٣ . جبار علي عبدالله جمال الدين :مستقبل منظومات التعاون الإقليمي في ظل المتغيرات الدولية . مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية– السنة الأولى– العدد الأول كانون الأول٢٠٠٩م،

: http://law.kufauniv.com

٤ . شعيبي : عماد " النظام السياسي العالمي الجديد (سيرورة التشكّل) " ، على شبكة الانترنت :

http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/255.htm

٥ . صالح ، عبدالكريم – العلاقات الروسية الصينية التاريخ والتطلعات – على شبكة الانترنت:

http://www.tabnak.ir/ar/news/8412/%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%B4%D9%86%D8%BA%D9%87%D8%A7%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86

٦ . غالب: عباس " نحو صياغة نظام عالمي جديد " ، على شبكة الانترنت :

http://www.algomhoriah.net/articles.php?lng=arabic&id=32582

– المواقع الالكترونية:

١ . موقع – وزارة الخارجية الأوزباكية – على شبكة الانترنت :

http://mfa.uz/arabic/press_and_media/news_and_events/uzbek-kazakh.mgr

٢ . الموقع الإخباري الباكستاني – الأخبار الدولية – على شبكة الإنترنت :

http://www.thenews.com.pk/article-53083-Use-of-force-to-solve-Iran-problem-unacceptable:-SCO

٣ . الموقع الالكتروني لقناة روسيا اليوم على شبكة الانترنت :

/http://arabic.rt.com/news_all_news/news/586945

٤ . ميثاق هيئة الأمم المتحدة على شبكة الانترنت:

http://www.un.org/ar/documents/charter

٥ . موقع – إذاعة صوت روسيا – على شبكة الانترنت :

/http://arabic.ruvr.ru/2012_06_07/77337308

٦ . الموقع الإخباري – فرانس ٢٤ – على شبكة الانترنت :

http://www.france24.com/ar/20110615-kazakhstan-russia-china-Iran-diplomacy-summit-shanghai-cooperation-organisation-sco

٧ . موقع – وزارة الخارجية الأوزبكية – على شبكة الانترنت :

http://mfa.uz/arabic/international_cooperation/uzbekistan_and_world_countries/asia_pacific/

٨ . موقع الإذاعة الهولندية – على شبكة الانترنت :

http://www.rnw.nl/arabic/bulletin/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-

٩ . موقع – إذاعة صوت تركيا – على شبكة الانترنت :

http://www.trt.gov.tr/trtworld/ar/newsDetail.aspx?HaberKodu=7853f42f-a55a-44f9-85fd-ff605f5db834

المراجع باللغة الانجليزية

- Books:

1 . Austin,Greg . " European Union Policy Responses to the Shanghai Cooperation Organization" Dec,2002 , European institute for Asian studies, Brussels, http://arastirmax.com/bilimsel_yayin/2054/9/2/713-734_emerging-powerhouse-eurasian-geopolitics-shanghai-six,

2 . Bailes, Alyson J. The Shanghai Cooperation Organization, SIPRI Policy Paper No. 17, Stockholm International Peace Research Institute May 2007, <http://books.sipri.org/product_info?c_product_id=3383

3 . Bailes: Alyson JK, The Shanghai Cooperation Organization And Europe, Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program, China and Eurasia, Volume 5, No. 3 (2007) p. 13-18, http://www.silkroadstudies.org/new/docs/CEF/Quarterly/August_2007/Bailes.pdf.

4 . Boland , J : Ten Years Of the Shanghai Cooperation Organization, Foreign Policy at Brookings , http://www.brookings.edu/~/media/research/files/papers/2011/6/shanghai%20cooperation%20organization%20boland/06_shanghai_cooperation_organization_boland.pdf

5 . *Frost, Alexander.* The Collective Security Treaty Organization, the Shanghai Cooperation Organization, and Russia's Strategic Goals in Central Asia, China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 7, No. 3 (2009) pp. 83-102 © Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program ISSN: 1653-4212, < *mercury.ethz.ch/serviceengine/Files/.../7.pdf*>

6 . *Germanovich, Gene*. The Shanghai Cooperation Organization: A Threat to American Interests in Central Asia?, China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 6, No. 1 (2008) p. 19-38 © Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program ISSN: 1653-4212,< *mercury.ethz.ch/.../Files/.../gg08scoamerica.pdf*>

7 . Hao Huang, Chin. China and the Shanghai Cooperation Organization: Post-Summit Analysis and Implications for the United States. China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 4, No. 3 (2006) p. 15-21© Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program
ISSN: 1653-4212

8 . Norling and Swanstrom . The Shanghai Cooperation
Organization, trade, and the roles of Iran, India and Pakistan , Central Asian Survey (September 2007) 26(3), 429–444

9 . *Swanstrom, Niklas.* Shanghai Cooperation Organization and the Aftermath of the Russian Invasion of Georgia,China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 6, No. 3 (2008) p. 3-7, © Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program,
<http://www.humansecuritygateway.com/documents/CEFQ_ShanghaiCoopertaionOrganizationAftermathRussianInvasion_Georgia.pdf >

- Studies:

1 . Chung, Chien-peng. The Shanghai Co-operation Organization:
China's Changing Influence in Central Asia
<http://journals.cambridge.org/action/displayAbstract?fromPage=online&aid=275870

2 . Cohen , Ariel. The Dragon Looks West: China and the Shanghai Cooperation Organization
<http://www.policyarchive.org/handle/10207/bitstreams/8502.pdf

3 . Cooley, Alexander. The Kyrgyz Crisis and the Political Logic of Central Asia's Weak Regional Security Organizations PONARS Eurasia Policy Memo No. 140 May 2011, *Barnard College, Columbia University*, <http://www.gwu.edu/~ieresgwu/assets/docs/ponars/pepm_140.pdf>

4 . Haacke, Jürgen. Regional arrangments security challenges: A comparative analysis, Crisis States Research Centrehttp://eprints.lse.ac.uk/24696/1/WP52.2.pdf <http://www.silkroadstudies.org/new/docs/CEF/Quarterly/August_2006/Huang.pdf

5 . Hoffman, Stefanie . Case Study: The Shanghai Cooperation Organization, NSEC608 B001,WIN11March 4, 2011<http://www.academia.edu/464717/Case_Study_Shanghai_Cooperation_Organization>

6 . Huasheng, zhao. Security Building in Central Asia and the Shanghai Cooperation Organization<http://src-h.slav.hokudai.ac.jp/coe21/publish/no2_ses/4-2_Zhao.pdf

7 . Iwashita , Akihiro . " The Shanghai Cooperation Organization and Its Implications for Eurasian security"

8 . **Letter from the Chair of the Shanghai Cooperation Organisation** <http://munuc.org/admin_pdfs/SCO_topicA.pdf>

17 . Lukin , Alexander. The Shanghai Cooperation Organization: What Next?< http://eng.globalaffairs.ru/number/n_9132

9 . Maksutov, Ruslan. The Shanghai Cooperation Organization: A Central Asian Perspective, A SIPRI Project Paper,August 2006 <http://archives.sipri.org/contents/worldsec/Ruslan.SCO.pdf

10 . Matveeva, Anna. THE SCO: A REGIONAL ORGANISATION IN THE MAKING, Crisis States Research Centre,September 2008,<http://www.isn.ethz.ch/isn/Digital-

Library/Publications/Detail/?ots591=0c54e3b3-1e9c-be1e-2c24-a6a8c7060233&lng=en&id=92143>

11 . Military and Law Enforcement Cooperation between Member States of the Shanghai Cooperation Organization<http://www.hrichina.org/sites/default/files/oldsite/PDFs/Reports/SCO/2011-HRIC-SCO-Whitepaper-AppendixE-Military-Coop.pdf

12 . Michael Snyder : The Shanghai Cooperation Organiation, A New Order in Central Asia : 2008 : standford University : page 16-22. 2 2

13. NATO-SCO :JOINT SESSION ,Message from the Executive Board "NATO-SCO Dialogue Over Afghanistan" http://srmmun.weebly.com/uploads/8/5/0/1/8501689/nato_sco.pdf

14 . Nichol, Jim. Kyrgyzstan: Recent Developments and U.S. Interests, Specialist in Russian and Eurasian Affairs October 26, 2012 Congressional Research Service, <http://fpc.state.gov/documents/organization/150182.pdf>

15 . Scheineson , A : The Shanghai Cooperation Organization ,The Council Foreign Relation .(CFR) http://www.cfr.org/international-peace-and-security/shanghai-cooperation-organization/p10883

16 . Siddique, Qandeel. PAKISTAN'S FUTURE POLICY TOWARDS AFGHANISTAN: A LOOK AT STRATEGIC DEPTH, MILITANT MOVEMENTS AND THE ROLE OF INDIA AND THE US, DIIS REPORT 2011:08 <http://www.diis.dk/graphics/publications/reports2011/rp2011-08-pakistans-future-policy_web.pdf

17 . Sorkina, Marina. Geopolitics at the Crossroads of Eurasia, Faculteit Rechtsgeleerdheid
Academiejaar 2009-2010<http://lib.ugent.be/fulltxt/RUG01/001/458/385/RUG01-001458385_2011_0001_AC.pdf

18 . Sznajder , Pablo. Chain's Shanghai Cooperation Organization Stratgy,< journal of IPS 2006 journalofIPS/Spring 2006/Sznajder-SCO>.

19 . Turne, Jefferson . shanghai cooperation organization: paper tiger or regional powerhouse?, naval postgraduate school montery, Californiam, http://oai.dtic.mil/oai/oai?verb=getRecord&metadataPrefix=html&identifier=ADA439575.

20 . Wang , Jiangyu .CHINA'S REGIONAL TRADE AGREEMENTS/2004 http://law.nus.edu.sg/sybil/downloads/current/jiang.pdf.

- Webs:

١ . الموقع الإخباري – إيلاف – على شبكة الانترنت :
http://www.elaph.com/Web/Politics/2008/8/360838.htm

٢ . الموقع الاخباري الروسي – أنباء موسكو – على شبكة الانترنت :
http://anbamoscow.com/russia/20120607/375495928.html

٣ . الموقع الإلكتروني – المجلس الأطلسي – على شبكة الانترنت :
http://www.acus.org/natosource/shanghai-cooperation-organization-seeks-role-afghanistan-after-nato-forces-leave-2014

٤ . موقع – وزارة التجارة الصينية – على شبكة الانترنت :
http://english.mofcom.gov.cn/aarticle/newsrelease/significantnews/201209/20120908326040.html

%D8%B4%D9%86%D8%BA%D9%87%D8%A7%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D9%81%D9%8A

٥ . موقع الامم المتحدة على شبكة الانترنت :
https://www.un.org/News/Press/docs/2012/sc10714.doc.htm

٦ . موقع صحيفة – كريستيان مونتيور – على شبكة الانترنت :
http://www.csmonitor.com/2005/1026/p04s01-woeu.html

٧ . ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون على شبكة الانترنت :
http://www.sectsco.org/EN/show.asp?id=51
٨ . وكالة الأنباء الروسية – إتار تاس – على شبكة الانترنت :
http://www.neworientnews.com/news/result.php
٩ . الموقع الإخباري – أذربيجان اليوم – على شكة الانترنت :
http://www.azerbaijantoday.az/economics6.html
١٠ . الموقع الإخباري – آسيا الوسطى – على شبكة الانترنت :
http://www.asiaalwsta.com/reportsdetails.asp?newsID=13853&chk=1
١١ . موقع – قمة منظمة شنغهاي لعام ٢٠١٢م – على شبكة الانترنت :
http://www.scosummit2012.org/english/2012-05/15/c_131588291.htm
١٢ . موقع – وكالة الانباء الروسية – رويترز – على شبكة الانترنت :
htt://www.reuters.com/article/2009/06/15/us-summit-sco-trade-sb-idUSTRE55E1DJ20090615
١٣ . موقع الحكومة الصينية على شبكة الانترنت : http://www.gov.cn/misc/2011-09/03/content_1939681.htm
١٤ . وكالة الأنباء الصينية – شينجوا – على شبكة الانترنت :
news.xinhuanet.com/english/china/2012-07/13/c_131712133.htm
١٥ . موقع التجارة بين المنظمات الاقليمية على شبكة الانترنت :
/http://ecetrade.typepad.com/rtas/sco_rtg
١٦ . الموقع الإخباري – الهند اليوم – على شبكة الانترنت :
http://www.alhindelyom.com/news/2786-2012-06-09-09-58-09.html
١٧ . موقع – حقوق الانسان الصيني – على شبكة الانترنت :
http://www.hrichina.org/content/5199&usg=ALkJrhjMpkG2qvgm24MFBKyWmM-kMPTdOw
١٨ . موقع وكالة الأنباء الروسية –ريا نوفوستي– على شبكة الانترنت :
http://en.rian.ru/analysis/20060503/47173696.html
١٩ . وكالة الأنباء الروسية – انترفاكس – على شبكة الانترنت :
http://www.interfax.com/search.asp?st=sco

٢٠ . الموقع الإخباري الصيني – الصين اليوم – على شبكة الانترنت :
http://usa.chinadaily.com.cn/business/2011-09/03/content_13611362.htm

٢١ . موقع – جامعة أوراسيا القومية – على شبكة الانترنت :
http://www.enukz/ar/cooperation

٢٢ . صحيفة – الشرق الأوسط – على شبكة الانترنت :
http://www.aawsat.com/details.asp?article=139957&issueno=8774

٢٣ . معهد استوكهولم لأبحاث السلام على شبكة الانترنت : /http://www.sipri.org

٢٤ . موقع جامعة ستانفورد :
http://sjeaa.stanford.edu/journal81/CE2.pdf

٢٥ . موقع البنك الدولي على شبكة الانترنت:
http://data.albankaldawli.org

Abstract in English

Irsheidat, Asmaa: The Future of the International Role of the Shanghai Cooperation Organization (SCO) from 2010 m to 2020, Master Thesis, Yarmouk University

(Supervision Prof. Dr. Walid Abdul Hai) 2012.

The aim of this study to investigate the relationship between the political behavior of the Organization of Shanghai and between economic behavior and security of its Member States and the impact of this relationship on the future of the organization, the study is based on the premise that the economic and security role of the SCO on regional and global level is to pave the way for a political role largest organization globally, is the economic and security variables affect the political behavior of the organization, the researcher adopted a set of scientific methods, namely: the statistical approach, the historical method, future studies curriculum, the study concluded Results:

1. Witnessed the practical cooperation between Member States made significant progress and significant achievements, consisted in the development of the legal basis for the organization, and the mechanism of cooperation, and the launch of projects and large investments, and deepen and increase the volume of cooperation especially economic ones, also worked to strengthen the capacity of members especially the Central Asian states to stand in the face of economic variables World.

2. The sudden and rapid changes in the international security environment demonstrate the flexibility of the organization, through the support of this organization to the principle of non-interference in the internal affairs of States, and this shows that the organization is able to deter exceed this principle.

3. Over the years its inception the organization has expanded its official relations with other countries and multilateral institutions have taken concrete measures to try to expand and enhance the economic and political aspects and the relevant security and influence.

4. Was organized degree to be reckoned with from the consensus in the fields of security and politics, economy and foreign relations, especially in the field of security and economic There is no doubt that this success will lead to political success as well, and this refers to the continuity of power and prominence as a politician on the international scene.

5. There are various options for the development of the organization in the future, and not necessarily to develop an alliance anti-Western, however, and in view of the military capabilities and energy resources, it is possible to provide a platform for action against America, and there are moves already by the major powers in the organization, which aims to challenge American hegemony over world affairs.

6. Through my studies of the economic indicators and the security and political organization of the Shanghai Cooperation find that the future of the international role of the organization is about more compatibility and harmony and cooperation at regional and international levels, and that the organization will become a political player prominent on the international scene, and it is moving towards a multipolar world with the United States of America, based on previous results, that these findings are consistent with the hypothesis of the researcher.

قائمة الجداول:

الجدول رقم (١)

يحدد المكان والزمان للقمم السنوية للمنظمة :

تاريخ انعقاد القمة	مكان انعقاد القمة	الدولة المستضيفة للقمة
٢٠٠١/٦/١٤	شنغهاي	الصين
٢٠٠٢/٦/٧	سانت بطرسبرغ	روسيا
٢٠٠٣/٥/٢٩	موسكو	روسيا
٢٠٠٤/٦/١٧	طشقند	أوزباكستان
٢٠٠٥/٧/٥	أستانة	كازاخستان
٢٠٠٦/٦/١٥	شنغهاي	الصين
٢٠٠٧/٨/١٦	بشكيك	قيرغيزستان
٢٠٠٨/٨/٢٨	دوشنبه	طاجكستان
٢٠٠٩/٦/١٥	إيكاترينبرغ	روسيا
٢٠١٠/٦/١٠	طشقند	أوزباكستان
٢٠١١/٦/١٤	أستانة	كازاخستان
٢٠١٢/٦/٦	بكين	الصين

الجدول رقم (٢)

حجم التجارة البينية بين دول منظمة شنغهاي للتعاون من شهر يناير إلى حزيران ٢٠٠٥

الدولة	الواردات	الصادرات	نسبة الواردات	نسبة الصادرات
الصين	61,449,402	53,412,022	31.1	16.7
روسيا	13,807,788	8,173,901	40.0	8.0
كازاخستان	293,830	250,927	93	30.5
قيرغيزستان	61,390	8,718	105.6	-8.7
أوزباكستان	19,723	38,644	38.2	-0.6
طاجكستان	12,307	1,197	215.5	-12.1

http://english.mofcom.gov.cn/aarticle/statistic/lanmubb/chinaeuropeancountry/200602/20060201546309.html

جدول رقم (٣)

حجم التجارة البينية بين دول منظمة شنغهاي للتعاون من شهر حزيران إلى كانون أول ٢٠٠٥

الدولة	صادرات	الواردات	نسبة الصادرات	نسبة الواردات
الصين	96,907,284	79,161,361	27.2	20.0
روسيا	1,583,243	1,755,412	19.8	10.5
كازاخستان	475,051	360,727	21.9	24.0
قيرغيزستان	211,279	11,292	143.6	7.5
أوزباكستان	40,615	56,594	76.5	25.6
طاجكستان	30,578	1,800	112.7	26.8

http://english.mofcom.gov.cn/aarticle/statistic/lanmubb/chinaeuropeancountry/200702/20070204345877.html

جدول رقم (٤)

حجم التجارة البينية بين دول منظمة شنغهاي للتعاون من شهر يناير إلى حزيران٢٠٠٦

الدولة	الصادرات	الواردات	نسبة الصادرات	نسبة الواردات
الصين	34,949,751	28,621,771	27.6	19.1
روسيا	605,752	642,429	48.5	14.6
كازاخستان	167,032	200,085	18.0	112.6
قيرغيزستان	64,763	3,589	83.8	-0.6
أوزباكستان	17,687	18,517	83.1	-36.1
طاجكستان	9,360	369	85.4	-41.8

http://english.mofcom.gov.cn/aarticle/statistic/lanmubb/chinaeuropeancountry/200706/20070604749945.html

جدول رقم (٥)
حجم التجارة البينية بين دول منظمة شنغهاي للتعاون من شهر يناير إلى حزيران ٢٠٠٩

الدولة	حجم الصادرات	حجم الواردات	نسبة الصادرات	نسبة الواردات
روسيا	741,029	958,956	-48.1	-24.0
كازاخستان	320,579	243,230	-28.3	-32.9
قيرغيزيا	251,884	1,837	-21.5	-72.5
أوزباكستان	85,566	20,728	70.5	-1.0
طاجكستان	35,525	11,874	29.8	1243.5

http://english.mofcom.gov.cn/aarticle/statistic/lanmubb/chinaeuropeancountry/201001/20100106727951.html

الجدول رقم واحد(٦ ـ أ) معدل النمو السنوي لإجمالي الناتج المحلي للدول الأعضاء في المنظمة حسب البنك الدولي :

الدولة / السنة	الصين	روسيا	أوزباكستان	قيرغيزستان	طاجكستان	كازاخستان
2001	8.3	غير متوفر	4.2	-5.3	10.2	13.5
2002	9.3	9.7	4.0	0	9.0	9.8
2003	10	7.3	4.2	7.0	10.2	9.3
2004	10.1	7.2	7.7	7.0	10.6	9.6
2005	11.3	6.4	7.0	-2	10.5	9.7
2006	12.7	8.2	7.3	3.1	15.7	10.7
2007	14.2	8.5	9.5	8.5	21.7	8.9
2008	9.6	5.2	9.0	6.4	21.2	3.3
2009	9.2	7.8	8.1	2.9	3.9	1.2
2010	10.4	4.3	8.5	-1.9	6.5	7.3
2011	9.3	4.3	8.3	7.0	7.4	7.5

http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?display=graph

الجدول رقم واحد(٦ـ ب) معدل النمو السنوي لإجمالي الناتج المحلي للدول المراقبة في المنظمة حسب البنك الدولي :

الدولة / السنة	الهند	إيران	أفغانستان	باكستان	منغوليا
2001	4.9	3.7	7.0	2.0	3.5
2002	4.9	7.5	-	3.2	4.7
2003	7.9	7.1	14.3	4.8	7.5
2004	7.8	5.1	9.4	7.4	10.6
2005	9.3	4.6	14.5	7.7	7.3
2006	9.3	5.9	11.2	6.2	8.8
2007	10.2	7.8	11.1	5.7	9.8
2008	8.9	2.3	3.4	1.6	3.9
2009	1.3	1.8	20.4	3.6	8.2
2010	6.4	-	8.2	4.1	9.6
2011	17.3	-	-	2.4	6.9

http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?display=graph

جدول رقم (٧ - أ)

حجم الإنفاق العسكري من إجمالي الناتج المحلي للدول الأعضاء حسب البنك الدولي :

الدولة / السنة	الصين	روسيا	أوزباكستان	قيرغيزستان	طاجكستان	كازاخستان
2001	2.1	4.1	0.8	2.3	1.2	1
2002	2.2	4.3	0.6	2.7	3.1	1
2003	2.1	4.3	0.3	2.9	2.2	1
2004	2.1	3.9	غير متوفر	2.8	2.2	1
2005	2	3.7	غير متوفر	3.1	غير متوفر	1
2006	2.1	3.2	غير متوفر	3.2	غير متوفر	1
2007	2.1	3.4	غير متوفر	3.4	غير متوفر	1.3
2008	2	3.5	غير متوفر	3.4	غير متوفر	1.2
2009	2.2	4.4	غير متوفر	3.5	غير متوفر	1.1
2010	2	3.9	غير متوفر	4.2	غير متوفر	1
2011	2	3.9	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر	1

/http://milexdata.sipri.org

جدول رقم (٧ - أ)

يمثل حجم الإنفاق العسكري من إجمالي الناتج المحلي للدول المراقبة حسب البنك الدولي :

الدولة / السنة	الهند	إيران	أفغانستان	باكستان	منغوليا
2001	3	3.9	-	3.8	1.9
2002	2.9	2.3	-	3.9	1.9
2003	2.8	2.7	2.1	3.7	1.6
2004	2.8	2.9	2.2	3.6	1.5
2005	2.5	3.3	1.8	3.4	1.3
2006	2.3	3.4	1.8	3.3	1.2
2007	2.6	2.5	2.4	3.0	1.4
2008	2.9	1.8	2.2	2.8	1.4
2009	2.7	-	2.0	2.8	1.0
2010	2.6	-	3.8	4.8	1.1
2011	-	-	4.4	3.0	1.0

/http://milexdata.sipri.org

الجدول رقم(٨) : تصويت الدول الأعضاء والمراقبة على قرارات الجمعية العامة في الأمم المتحدة :

	نعم	لا	امتناع	غياب
السيادة الوطنية وعددها (٥٣) قرار	٥٢ص،٤٥ر،٥٠ه، ٥٢ي،٤٩ط،٥٢ك، ٤٥ف،٥٣ب،٤٤ق، ٤١و،٥٢م.	-----	٨ر،٣ه،٣ط، ١ك،٢ف،٣ق، ٧و،١م.	١ص،١ي،١ط، ٦ف،٦ق،٥و.
التعاون الدولي وعددها (٤٥) قرار	٤٣ص،٤٥ر،٤٣ه، ٤٠ي،٣٠ط،٤٣ك، ٣٤ف،٤٤ب،٣٣ق، ٣٠و،٤١م.	١ص،١ه،٢ي، ١ب،١م.	١ص،١ه،١ي، ١ط،١ك،٢ف، ٢ق،١و،١م.	٢ي،١٤ط،١ك، ٩ف،١٠ق،١٥و، ٣م
الشرق الأوسط وعددها (١٧٩) قرار	١٧٥ص،١٧٠ر، ١٧٦ه،١٧٣ي، ١٦٢ط،١٧٧ك، ١٦٦ف،١٧٤ب، ١٦٧ق،١٤٠و، ١٦٨م.	١ص.	٢ص،٩ر،٣ه، ١ط،٢ك،٣ف، ٤ب،٢ق،٩و، ٣م.	١ص،٦ي،١٦ط، ١٠ف،١ب،١٠ق، ٣٠و،٨م.
الأمن والسلم الدوليين وعددها (٢٠٨) قرار	١٧٨ص،١٤٢ر، ١٤٢ه،١٨٤ي، ١٨٠ط،١٨٤ك، ١٩٩ف،١٦٥ب، ١٦٦ق،١٤٣و، ٢٠٦م.	١٠ر،١٦ه،٢ي، ٢ب.	٢٧ص،٥٥ر، ٤٩ه،٢٠ي، ١٦ط،٢٢ك، ٢ف،٣٨ب، ٣٨ق،٤٠و،١م.	٣ص،١ر،١ه، ٢ي،١٢ط،٢ك، ٧ف،٥ب،٤ق، ٢٥و،١م.
القضايا الإقليمية وعددها (٣٩) قرار	١٤ص،١١ر،٩ه، ١٤ي،١٠ط،٣ك، ٢٢ف،١٣ب،١٢ق، ١٣و،١٣م.	١٤ص،٢٣ر، ٢٠ه،٢١ي، ١٦ط،٩ف، ١٦ك،١٥ب، ١٦ق،١٨و، ٣م.	٨ص،٤ر،١٠ه، ٢ي،٥ط،١٧ك، ٤ف،١١ب،١١ق، ٤و،١٤م.	٣ص،١ر، ١ي،٨ط، ٤ك،٤ف، ٥و،٩م.
أفريقيا وعددها (١٤) قرار	٤ص،٦ر،٤ه، ٩ي،٥ط،٧ك، ٥ف،٤ب،٦ق، ٧و،٦م.	٢ص،٤ر،١ه، ٢ي،٢ط،٣ف، ١ب،١ق،١و.	٧ص،٤ر،٩ه، ٥ط،٧ك،٤ف، ٧ب،٥ق،٤و، ٥م.	١ص،٣ي، ٢ط،٢ف، ١ب،٢ق، ٢و.
حقوق الإنسان وعددها (٩٩) قرار	٩٠ص،٩٥ر، ٨٨ه،٨٨ي ٨٤ط،٩٨ك، ٩٥ف،٩٣ب، ٩٩ق،٩٢و، ٩٦م.	٥ص،١ر،٣ه، ٣ي،٣ف،٢ب، ٢م.	٤ص،٣ر، ٨ه،٢ي، ١ك،١ف، ٤ب،٧و، ١م.	٦ي،١٥ط،

الجدول رقم (٩)
تصويت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي

القرارات / السنة	الإقرار	الامتناع	المعارضة	المجموع
2001	52	-	-	52
2002	66	-	-	66
2003	66	-	-	66
2004	37	1	-	38
2005	68	2	-	70
2006	83	3	-	86
2007	51	4	-	55
2008	64	-	-	64
2009	46	1	-	47
2010	56	2	-	58
2011	63	2	-	65
2012	41	-	1	42

/http://www.un.org/ar/sc/documents/resolutions

الجدول رقم (١٠)
التكرارات والنسب المئوية والانحراف المعياري لقرارات الدول في الجمعية العامة لبعض القضايا الدولية.

المتغير	القرار	التكرار	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
السيادة الوطنية	نعم	11	0,44	١.٢٨
	لا	٠	٠	
	امتناع	8	0,32	
	غياب	6	0,24	
	الكلي	25	٠٠١	
التعاون الدولي	نعم	11	0,34	١.١٨
	لا	5	0,16	
	امتناع	9	0,28	
	غياب	7	0,22	
	الكلي	32	00١	
الشرق الأوسط	نعم	11	0,37	١.٢٥
	لا	1	0,03	
	امتناع	10	0,33	
	غياب	8	0,27	
	الكلي	30	1,00	
الأمن والسلم الدوليين	نعم	11	0,30	١.٢١
	لا	4	0,11	
	امتناع	11	0,30	
	غياب	11	0,30	
	الكلي	37	1,00	
القضايا الاقليمية	نعم	11,00	0.27	١.٠٩
	لا	11,00	0.27	
	امتناع	11,00	0.27	
	غياب	8,00	0.19	
	الكلي	41,00	100,00	
أفريقيا	نعم	11	0,30	١.١١
	لا	9	0,24	
	امتناع	10	0,27	
	غياب	7	0,19	
	الكلي	37	100	
حقوق الانسان	نعم	11	0,38	٠.٩٩
	لا	7	0,24	
	امتناع	9	0,31	
	غياب	2	0,07	
	الكلي	29	100	

قائمة الأشكال :

الشكل (١) : مساحة الدول الأعضاء والدول المراقبة وشركاء الحوار في المنظمة



اللون الأخضر : الدول الأعضاء
اللون الأزرق : الدول المراقبة
اللون البنفسجي : الدول شركاء الحوار

الشكل (٢) يمثل: شعار منظمة شنغهاي للتعاون

شعار منظمة شانغهاى للتعاون هو رمز مستدير يتألف بشكل رئيسي من خارطة الدول الست الأعضاء، مع أغصان الزيتون وشرائط لتطويقها من اليمين واليسار على حد سواء، و يرمز إلى قوة الدول الأعضاء لإعطاء السلام في المنطقة والعالم، ويعني حجم نطاق تعاونها وإمكانات النمو ، وكتب على الأجزاء العليا والسفلى للشارة "منظمة شنغهاي للتعاون" باللغتين الصينية والروسية على التوالي ، ويتم اختيار الألوان الأخضر والأزرق لتجسيد أهدافها سلم التقدم والصداقة والتنمية.

الملاحق : (1)

التحليل الإحصائي لقرارات الدول الأعضاء في الجمعية العامة لبعض القضايا الدولية.

requencise

Frequency Table

السيادة الوطنية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	26.8	44.0	44.0
	امتناع	8	19.5	32.0	76.0
	غياب	6	14.6	24.0	100.0
	Total	25	61.0	100.0	
Missing	System	16	39.0		
Total		41	100.0		

التعاون الدولي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	26.8	34.4	34.4
	لا	5	12.2	15.6	50.0
	امتناع	9	22.0	28.1	78.1
	غياب	7	17.1	21.9	100.0
	Total	32	78.0	100.0	
Missing	System	9	22.0		
Total		41	100.0		

الشرق الأوسط

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	26.8	36.7	36.7
	لا	1	2.4	3.3	40.0
	امتناع	10	24.4	33.3	73.3
	غياب	8	19.5	26.7	100.0
	Total	30	73.2	100.0	
Missing	System	11	26.8		
Total		41	100.0		

حقوق الإنسان

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	26.8	37.9	37.9
	لا	7	17.1	24.1	62.1
	امتناع	9	22.0	31.0	93.1
	غياب	2	4.9	6.9	100.0
	Total	29	70.7	100.0	
Missing	System	12	29.3		
Total		41	100.0		

Descriptives

Descriptives Statistics

	N	Minmum	Maximum	Mean	Std. Deviation
السيادة الوطنية	25	1.00	4.00	2.3600	1.28712
Valid N (listwise)	25				

Descriptives

Descriptives Statistics

	N	Minmum	Maximum	Mean	Std. Deviation
التعاون الدولي	32	1.00	4.00	2.3750	1.18458
Valid N (listwise)	32				

Descriptives

Descriptives Statistics

	N	Minmum	Maximum	Mean	Std. Deviation
الشرق الأوسط	30	1.00	4.00	2.5000	1.25258
Valid N (listwise)	30				

Descriptives

Descriptives Statistics

	N	Minmum	Maximum	Mean	Std. Deviation
الأمن والسلم الدوليين	37	1.00	4.00	2.5946	1.21242
Valid N (listwise)	37				

الأمن والسلم الدوليين

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	26.8	29.7	29.7
	لا	4	9.8	10.8	40.5
	امتناع	11	26.8	29.7	70.3
	غياب	11	26.8	29.7	100.0
	Total	37	90.0	100.0	
Missing	System	4	9.8		
Total		41	100.0		

القضايا الإقليمية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	26.8	26.8	26.8
	لا	11	26.8	26.8	53.7
	امتناع	11	26.8	26.8	80.5
	غياب	8	19.5	19.5	100.0
	Total	41	100.0	100.0	
Missing	System				
Total					

أفريقيا

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	26.8	29.7	29.7
	لا	9	22.0	24.3	54.1
	امتناع	10	24.4	27.0	81.1
	غياب	7	17.1	18.9	100.0
	Total	37	90.2	100.0	
Missing	System	4	9.8		
Total		41	100.0		

Descriptives

Descriptives Statistics

	N	Minmum	Maximum	Mean	Std. Deviation
القضايا الإقليمية	41	1.00	4.00	2.3902	1.09266
Valid N (listwise)	41				

Descriptives

Descriptives Statistics

	N	Minmum	Maximum	Mean	Std. Deviation
أفريقيا	37	1.00	4.00	2.3514	1.11096
Valid N (listwise)	37				

Descriptives

Descriptives Statistics

	N	Minmum	Maximum	Mean	Std. Deviation
حقوق الإنسان	29	1.00	4.00	2.0690	.99753
Valid N (listwise)	29				